لعنة الفراعنة

وأسرار الهرم الأكبر

صبحي سليمان

الكتاب:لعنة الفراعنة.. وأسرار الهرم الأكبر

الكاتب:صبحي سليمان

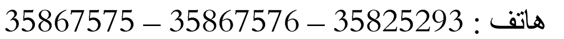
الطبعة: 2018

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)



5 ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكو ر- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية



فاكس : 35878373

http://www.apatop.comE-mail: news@apatop.com

دار الكتب المصرية

فهرسة إثناء النشر

سليمان، صبحي

لعنة الفراعنة.. وأسرار الهرم الأكبر / صبحي سليمان

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

153 ص، **18** سم.

الترقيم الدولى**4 – 667 – 446– 977– 978**

أ – العنوانرقم الإيداع **3779 / 2018**

لعنة الفراعنة
وأسرار الهرم الأكبر





مُقدّمة

الحوادث.. هي أشياء مُرعبة تحدث لنا أحياناً..

لعنة الفراعنة.. هي أمور غريبة وعجيبة حدثت لعدد كبير من المُستكشفين والعُلماء؛ ولكن العلم لم يستطع معرفة سبب هذه الوفيات التي حدثت لهؤلاء البشر؛ واكتشف العُلماء كتابات غريبة بمقبرة توت عنخ آمون مثل (سيذبح الموت بجناحيه كُل من يُحاول أن يُبدد أمن وسلام مرقد الفراعين)؛

وهذه هي العبارة التي أرعبت كُل من دخل المقبرة؛ ويا للغرابة فلقد مات أكثر من عشرين شخصاً دخلوا مقبرة هذا الفرعون في أقل من سنوات قليلة؛ فخاف الناس من مقابر الفراعنة ومومياواهم؛ لذا سرت الإشاعة كالنار في الهشيم وأصبح الفراعنة مصدر خوف عالمي؛ ولكن من ناحية أخرى عاش عُلماء آخرون فترة طويلة من العُمر؛ ولم يُصبهم أي شيء؛ فاحتار الناس وبدأت الغرابة تُسيطر علي عدد كبير منهم.

ومن أجل هذه الحيرة سنستعرض الموضوع كما حدث بالضبط؛ وسنسرد القصص التي حدثت من وجهات نظر مُختلفة كي ترى الأمور من أكثر من بُعد؛ وفي نهاية الكتاب سنستعرض الحلول العلمية والتفسيرات لعدد كبير من القصص التي تحدثنا عنها.. وأتمنى من الله أن يستفيد كُل قارئ بهذا الكتاب؛ وأن يُفيد به الآخرين.

صبحي سليمان

تمهيد

الحضارة الفرعونية هي حضارة قُدماء المصريين؛ فهي الحضارة التي قامت في مصر تحت حُكم الأسر الفرعونية المُختلفة مُنذ فجر التاريخ وحتى الغزو الروماني لمصر على مدى 3000 سنة..

وحضارة قُدماء المصريين كانت فلتة حضارية في عُمر الزمن؛ وذلك لأن حضارقم كانت مُنفردة بسماقا الحضارية وإنجازاقا الضخمة وأصالتها، وهذا ما أضفى عليها مصداقية الأصالة بين كُل الحضارات؛ مما جعلها أم حضارات الدنيا بلا مُنازع.

كانت هذه الحضارة أكثر مكوثا وانبهاراً وشُهرة بين حضارات الأقدمين؛ فلقد قامت حضارة قدماء المصريين The Ancient Egyptians Civilizationبطول نهر النيل بشمال شرق إفريقيا مُنذ سنة 5000 ق.م. إلى سنة 30 ق.م؛ وهي أطول حضارة استمرارية بالعالم القديم؛ ويُقصد بالحضارة المصرية القديمة من الناحية الجغرافية تلك الحضارة التي نبعت بالوادي ودلتا النيل حيث كان يعيش المصريون القدماء؛ ومن الناحية الثقافية تشير كلمة الحضارة للغتهم وعباداقم وعاداقم وتنظيمهم لحياقم وإدارة شئونهم الحياتية والإدارية ومفهومهم

للطبيعة من حولهم وتعاملهم مع الشعوب المُجاورة وهم أول شعب استأنس القطط والكلاب والقرود والخيول والبقر والحمير والبغال.

وينبع نهر النيل الذي يدور حول حضارة قدماء المصريين من فوق هضبة الحبشة بشرق إفريقيا ومنابع النيل بجنوب السودان مُتجهاً من السودان شمالاً لمصر ليأتي الفيضان كُل عام ليُغذي التُربة بالطمي.

وهذه الظاهرة الفيضانية الطبيعية جعلت اقتصاد مصر في تنام مُتجدد معتمداً أساساً علي الزراعة؛ ومما ساعد على ظهور الحضارة أيضاً خلو السماء من الغيوم وسطوع الشمس المُشرقة تقريباً طوال العام لتمد المصريين القُدماء بالدفء والضوء. كما أن مصر محمية من الجيران بالصحراء بالغرب والبحر من الشمال والشرق ووجود الشلالات (الجنادل) جنوباً بالنوبة على النيل مما جعلها أرضاً شبه مهجورة؛ وفي هذه الأرض ظهر اثنان من عجائب الدنيا السبع؛ وهما الهرم الأكبر ومعه عدد كبير من الأهرامات الأخرى الأقل منه ارتفاعاً وهي موجودة بالجيزة؛ ومنارة الإسكندرية المُطلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

ووجد بمنطقة (النوبة) أقدم موقع أثري للفراعنة؛ وكانت مُنذ **6000** سنة منطقة رعوية تسقط بها الأمطار الصيفية وترعى بها الماشية منذ **4899** سنة عندما انحسرت عنها الأمطار؛ ولقد اكتشفت بها دوائر حجرية، وقد قامت بالمنطقة مجتمعات سكانية من بينها قرية كان يمدها **18** بئرا بالمياه تحت سطح بلاط بناءكبير عبارة عن تمثال يُشبه بقرة نُحت من صخرة كبيرة؛ وكانت القرية تتكون من **18** بيتاً؛ وبها مدافن كثيرة

للمواشي حيث عُثر على هياكلها في غُرف من الطين؛ وهذا يدل على أن السُكان كانوا يعبدون البقر؛ ووجدت مواقد كانت تُستعمل؛ وعِظام غزلان وأرانب برية وشقف فخار وقِشر بيض نعام مُزخرف؛ ولكن لايوجد مدافن أو مُخلفات بشرية في مدينة نبتة النوبية؛ وهذا يدل أن البدو كانوا رُحلاً يأتون لنبتة كُل صيف حيث الماء والكلأ؛ والزواج والتجارة وإقامة الطقوس الدينية.

الفصل الأول

لعنة الفراعنة

الكُتب المُؤلفة عن لعنة الفراعنة لا تتوقف في شتى أنحاء العالم سواء في أوروبا وأمريكا أو في مصر وبعض البلاد العربية؛ وهناك بعض الأفلام التي تعرضها دور السينما عن قصة اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون وعن حياته الغامضة وموته الأشد غموضا والأكثر إثارة..

وعلى الرغم من مرور أكثر من **80** عاما على قصة اكتشاف مقبرته إلا أن الصحف والمجلات العالمية الكبرى ما زالت تستعيد ذكرى هذه اللحظات؛ ونعود إلى قصة القبر المجهول والفرعون المفقود نقول على لسان (هوارد كارتر) واللورد (كارنفان) أين دُفن توت عنخ آمون؟!

كان هوارد كارتر قد عمل من قبل مع عالم أثري أمريكي منحته الحكومة المصرية حق الحفر في وادي الملوك؛ وجد أثناء سيره في العمل وقتئذ بضعة أشياء عليها اسم توت عنخ آمون وكان بعضها في قبر صغير في مكان مُهمل من الوادي وادعى مستر (ثيودور دافيز) الأمريكي أنه وجد قبر الملك آمون ولكن بدون مومياء داخله؛ وأنه قد نُهب مثل القبور الأخرى؛ ولكن هوارد كارتر كان أوفر علماً فقد كان واثقاً أن القبر الذي وجده المستر دافيذ لم يكن قبراً ملكياً؛ وذلك لأنه لا يُمكن

دفن أحد ملوك مصر وبخاصة بالأسرة الثامنة عشرة في قبر وضيع مثل ذلك.. وأوحى اكتشاف بعض الأواني الفخارية المحتوية على المواد التي استخدمت في أثناء جنازة توت عنخ آمون إلى كارتر بأن القبر الملكي الحقيقي لهذا الفرعون الأسطورة لا يُمكن أن يكون بعيداً عن تلك المنطقة في هذا الوادي الشاسع الرهيب.

وكانت العادة في القرن التاسع عشر أن يُصدر الوالي أو الخديوي فرماناً يحق بموجبه لبعض الباحثين الأجانب أن يقوموا بإجراء الحفائر لاكتشاف الآثار الموجودة في باطن الأرض؛ وكانت تُقسم بين الحكومة المصرية والمُكتشف بنسبة **50** %؛ أي النصف بالنصف؛ وكان امتياز الحفر في وادي الملوك الضيق الذي يبعد عن العمران حوالي ثلاثة كيلومترات بين جبال الضفة الغربية للنيل بالأقصر قد أعطي لكثير من المكتشفين من قبل أهمهم الفرنسي فيكتور لوريه (**1898**م) والأمريكي ثيودوردفيز (**1903** : **1912**م) واللورد اثري كارنفان (**1907** : **1927**م) ونظراً لأن الحرب العالمية الأولى قد أوقفت الكثير من النشاطات الأثرية في مصر ما بين أعوام (**1914** : **1917**م)؛ فقد عادت الحفائر بواسطة بعثة اللورد كارنارفون هوارد كارتر؛ وكادت أن تتوقف بعد خمسة مواسم لم ينجح كارتر في اكتشاف آثار مهمة فيها ثم عاود حفائره مرة أخرى في الأول من نوفمبر عام **1922**م؛ وباليوم الرابع لبدء الحفر في موقع بالقُرب من مقبرة رمسيس السادس التي كانت مُكتشفة من قبل؛ وفي وسط الوادي عُثر على أول درجة من درجات السُلم الحجري التي قادت بعد ذلك لاكتشاف مقبرة توت عنخ آمون في

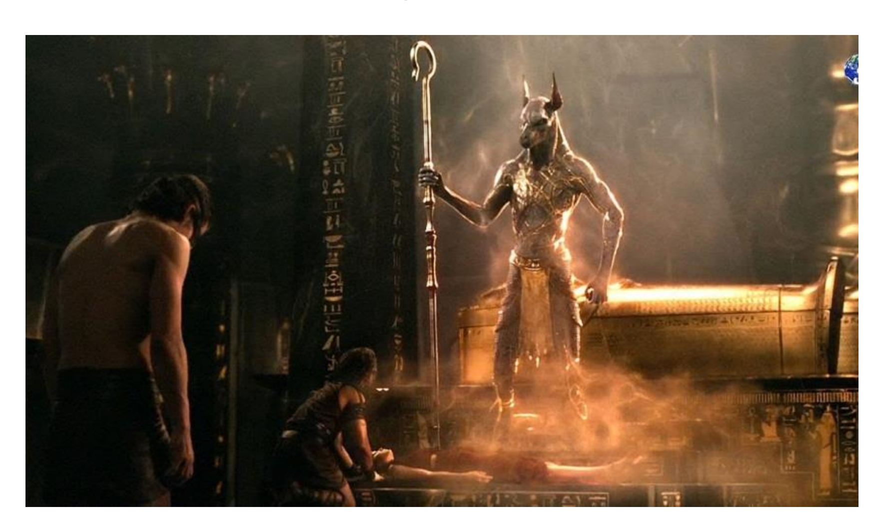
الرابع من نوفمبر؛ وكانت تلك الدرجات مدفونة في ردم من كسر الحجارة تُوصل إلى باب محفور في الصخر كان مُغلقاً بكُتل من الحجر الجيري عليها ملاط من الجبس والطين وجدت عليها.

وبعد ذلك كان هناك ممر مُنحدر ملئ بالردم يوصل إلى باب الدخول للحجرات السفلية التي قادت إلى أعظم كشف أثري في تاريخ الحضارة البشرية ألا وهو كنز الملك توت عنخ آمون وهنا أرسل كارتر برقية للورد كارنرفون يقول فيها أخيرا عثرنا على كشف أثري مهم في الوادي مقبرة رائعة أختامها سليمة وقد ردمناها لحين حضوركم أقدم لكم التهاني.

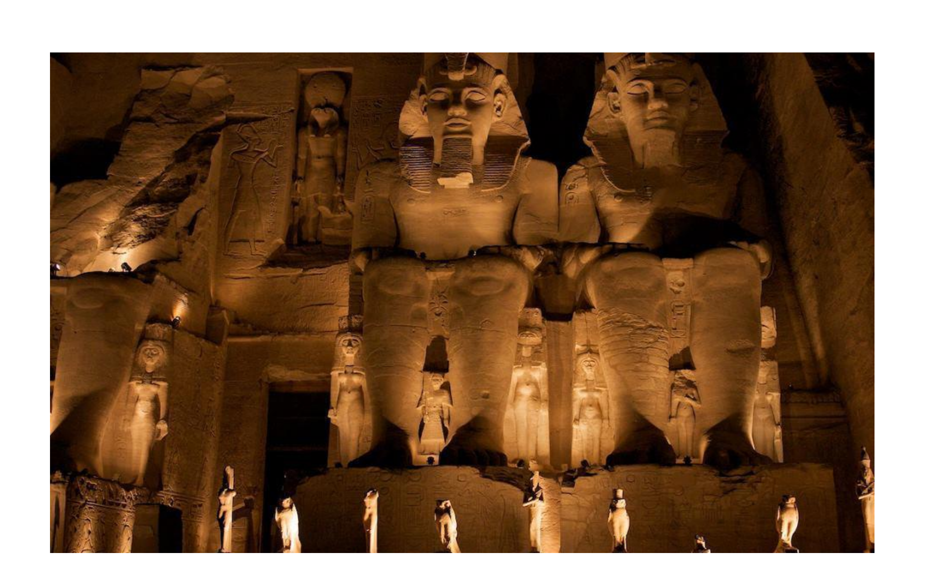
وعلى الفور حضر كارنرفون للأقصر؛ وبعد ذلك تم فتح المقبرة بعد إزالة أختام الملك توت عنخ آمون من على السدة الثانية لمدخل المقبرة؛ ويبدو أن ما حمى هذه المقبرة الملكية الخاصة بتوت عنخ آمون من السرقة، هو حفر مقبرة رمسيس فوقها؛ وكانت قِطع الأحجار الصغيرة المُستخرجة منها تُلقى فوق مدخل مقبرة الملك توت عنخ آمون التي حُفرت قبلها؛ ولذلك فقد كان من الصعب على لصوص المقابر فيما تلا ذلك من العصور أن يتذكروا أن هُناك مقبرة أخرى في هذا المكان.



مومياوات فرعونية



رُعب قبور الفراعنة



بداية لعنة الفراعنة التي حيَّرت العالم

لُغز خارق يهيم بنا علي أمواجه ولا ندري إلى أي شاطئ يحملنا؛ هذا أقل ما توصف به أسطورة لعنة الفراعنة التي رسخت في أذهان عاشقي الحضارة المصرية والباحثين والمنتظرين لانبعاث الأسرار المرتبطة بالكهنة والفراعنة القدامى من العالم الآخر؛ فليس غريبا أن الناس كانوا قديما يخافون دخول الأهرام أو الاقتراب من أبي الهول خوفاً من الغموض الذي يكتنف حوادث الموت والهلاك والتي يُشاع أنها أدت لوفاة عدد كبير ممن تجرأوا على فتح مقابر الفراعنة.

بدأت أسطورة لعنة الفراعنة عند افتتاح مقبرة توت عنخ آمون عام **1922**م؛ وأول ما لفت انتباههم نقوش تقول: "سيذبح الموت بجناحيه كل من يحاول أن يبدد أمن وسلام مرقد الفراعنة".

هذه هي العبارة التي وجدت منقوشة على مقبرة توت عنخ آمون والتي تلا اكتشافها سلسلة من الحوادث الغريبة التي بدأت بموت كثير من العمال القائمين بالبحث في المقبرة وهو ما حير العلماء والناس؛ وجعل الكثير يعتقد فيما سمي بـــ"لعنة الفراعنة"؛ ومن بينهم بعض علماء الآثار الذين شاركوا في اكتشاف حضارات الفراعنة؛ أن كهنة مصر القدماء قد صبوا لعنتهم على أي شخص يحاول نقل تلك الآثار من مكانها.. حيث قيل إن عاصفة رملية قوية ثارت حول قبر توت عنخ آمون في اليوم الذي فتح فيه، وشوهد صقر يطير فوق المقبرة ومن المعروف أن الصقر هو أحد الرموز المقدسة لدي الفراعنة.

لكن هناك عالم ألماني فتح ملف هذه الظاهرة التي شغلت الكثيرين ليفسر لنا بالعقل والطب والكيمياء كيف أن أربعين عالما وباحثا ماتوا قبل فوات الأوان والسبب هو ذلك الملك الشاب "توت عنخ آمون".

ورغم أن هذا الملك ليست له أي قيمة تاريخية وربما كان حاكما لم يفعل الكثير؛ ورُبما كان في عصر ثورة مُضادة علي الملك إخناتون أول من نادى بالتوحيد؛ ولكن من المُؤكد أن هذا الملك الشاب قد استمد أهميته الكُبرى من أن مقبرته لم يمسها أحد من لصوص المقابر حتى يوم اكتشافها؛ فوصلت إلينا بعد ثلاثة وخمسين قرناً سالمة كاملة.

وهذا الملك أيضاً هو مصدر اللعنة الفرعونية؛ فكل الذين مسوه أو لمسوه طاردهم الموت واحداً بعد الآخر مُسجلا بذلك أعجب وأغرب ما عرف الإنسان من أنواع العقاب. والشيء الواضح هو أن هؤلاء الأربعين الذين فتحوا مقبرته ماتوا جميعاً؛ ولكن الشيء الغامض في هذا هو أن الموت لأسباب تافهة جداً وفي ظروف غامضة وغير مفهومة.

وتوت عنخ آمون صاحب المقبرة والتابوت واللعنات، حكم مصر تسع سنوات من عام **1358** إلى **1349** قبل الميلاد؛ وقد اكتشف مقبرته اثنان من الإنجليز هُما هوارد كارتر واللورد كارنارفون؛ وبدأت سنوات من العذاب والعرق واليأس. ويوم **6** نوفمبر من عام **1922** م ذهب كارتر إلى اللورد يقول له أخيراً اكتشفت شيئاً رائعاً في وادي الملوك، وقد أسدلت الغطاء على الأبواب والسرداب حتى تجيء أنت بنفسك لترى.. وجاء اللورد إلى الأقصر يوم **23** نوفمبر وكانت تُرافقه ابنته.. وتقدم كارتر وحطم الأختام والأبواب.. الواحد بعد الآخر حتى كان على مسافة قصيرة من غُرفة دفن الملك توت عنخ آمون.

وبدأت حكاية اللعنة بعصفور الكناري الذهبي الذي حمله كارتر معه عند حضوره إلى الأقصر؛ فعندما اكتشفت المقبرة أطلقوا عليها أول الأمر اسم (مقبرة العصفور الذهبي)، وجاء في كتاب سرقة الملك للكاتب مُحسن محمد بأنه عندما سافر كارتر إلى القاهرة ليستقبل اللورد كارنارفون؛ فوضع مُساعده كالندر العصفور في الشُرفة ليحظى بنسمات الهواء.. ويوم افتتاح المقبرة سمع كالندر استغاثة ضعيفة كأنها صرخة إشارة

فأسرع ليجد ثُعبان كوبرا يمد لسانه للعصفور داخل القفص.. وقتل كالندر الثُعبان ولكن العصفور كان قد مات.

وعلى الفور قيل أن اللعنة بدأت مع فتح المقبرة حيث أن ثُعبان الكوبرا يُوجد على التاج الذي يُوضع فوق رأس تماثيل ملوك مصر؛ وهذه كانت بداية انتقام الملك من الذين أزعجوه في مرقده.

ومن جانب آخر اعتقد عالم الآثار هنري أن شيئاً رهيباً في الطريق سيحدث؛ ولكن ما حدث بعد ذلك كان أمراً غريباً تحول مع مرور الوقت إلى ظاهرة خارقة للطبيعة وواحدة من الأمور الغامضة التي أثارت الكثير من الجدل، والتي لم يجد العلم تفسيراً لها إلى يومنا هذا؛ ففي الاحتفال الرسمي بافتتاح المقبرة أصيب اللورد كارنارفون بحمى غامضة لم يجد لها أحد من الأطباء تفسيراً؛ وفي مُنتصف الليل تماماً تُوفي اللورد في القاهرة..

والأغرب من ذلك أن التيار الكهربائي قد انقطع في القاهرة دون أي سبب واضح في نفس لحظة الوفاة؛ وقد أبرزت صُحف العالم نبأ وفاة اللورد.. وربطت صُحف القاهرة بين وفاة اللورد وإطفاء الأنوار وزعمت أن ذلك تم بأمر الملك توت عنخ آمون.. وقالت بعض الصحف بأن إصبع اللورد قد جُرح من آلة أو حربة مسمومة داخل المقبرة وأن السم قوي بدليل أنه احتفظ بتأثيره ثلاثة آلاف عاما.

وقالت إن نوعاً من البكتيريا نما داخل المقبرة يحمل المرض والموت؛ وفي باريس قال الفلكي لانسيلان: "لقد انتقم توت عنخ آمون وهو ميت".

وبعد ذلك توالت المصائب؛ وبدأ الموت يحصد الغالبية العظمى إن لم نقل جميع الذين شاركوا في الاحتفال؛ ومُعظم حالات الوفاة كانت بسبب تلك الحُمى الغامضة مع هذيان ورجفة تُؤدي إلى الوفاة... بل إن الأمر كان يتعدى الإصابة بالحمى في الكثير من الأحيان... فقد توفي سكرتير هوارد كارتر دون أي سبب ومن ثم انتحر والده حزنا عليه... وفي أثناء تشييع جنازة السكرتير داس الحصان الذي كان يجر عربة التابوت طفلاً صغيراً فقتله، وأصيب الكثيرون من الذين ساهموا بشكل أو بآخر في اكتشاف المقبرة بالجنون وبعضهم انتحر دون أي سبب، الأمر الذي حير علماء الآثار الذين وجدوا أنفسهم أمام لغز لا يوجد له أي تفسير؛ والجدير بالذكر أن العديد من علماء الآثار صرحوا بأن لعنة الفراعنة هذه مجرد خرافة وحالات الوفاة التي حدثت لا يمكن أن تتعدى الصدفة، والدليل على ذلك هو "هاورد كارتر" نفسه صاحب الكشف عن مقبرة الفرعون "توت عنخ آمون"، والذي لم يحدث له أي مكروه..

وبالرغم من ذلك إلا أن الكثيرين منهم لا يجرؤون على اكتشاف قبور فرعونية أخرى،ولا حتى زيارة الآثار الفرعونية.. كما قام مُعظم الأثرياء الذين يقتنون بعض الآثار والتماثيل الفرعونية الباهظة الثمن بالتخلص منها خوفاً من تلك اللعنة.

ونحن في هذا الصدد سنتحدث عن هذه الأمور الشائكة التي يعجز عن حلها أعتى العُلماء في هذا الكون؛ وقبل أن نتحدث عن الحلول سنتحدث أولاً عن المشاكل التي سببتها لعنة الفراعنة؛ وذلك لأن أسئلة عديدة تتبادر إلى أذهان الجميع سواء كانوا عُلماء أو صحفيين؛ أو حتى أشخاصا عاديين تابعوا اكتشاف المقبرة وبهرهم توت عنخ آمون بسحره؛ وانبهروا بالشائعات التي تناقلتها وسائل الإعلام بمختلف الصور.. وهُنا تناقلت أسئلة كثيرة بين الناس؛ والأسئلة هي:

ما الذي حدث؟.. هل هُناك لعنة حقيقية؟.. وما معنى كلمة لعنة؟.. هل هي تعويذة سحرية؟ هل هناك حروف يُمكن تسليطها على الناس؟ وهل للحروف أو الطلاسم قوة على الأشياء والناس؟ هل للحروف خُدام كما يقول عُلماء الروح وبعض رجال الدين؟!.. هل لهؤلاء الخدام قوة شيطانية؟ هل هناك سموم أودعها المصريون بمقابرهم؟ وهل هذه السموم على شكل هواء قاتل أم على شكل تُراب؟! أو أن هناك معادن لها إشعاع غريب مميت؟.. وهل هُناك طُفيليات على جُثث الموتى إذا لمسها الإنسان مات؟! ما هو السر بالضبط من النواحي العلمية والطبية والكيميائية، بل وحتى السحرية؟! وما هو المقصود باللعنة الفرعونية؟!

إن ملوك مصر الفرعونية هُم آلهتها أيضاً، وهُم الآلهة لأن لديهم عدداً كبيراً من العُلماء في خدمتهم؛ ولذلك يظهر الملك أمام الشعب يعرف مواعيد المطر والفيضان، ولا يقول للناس إن الملك عالم وإنما

يقولون أنه (إله) وذلك لأنه حسب مُعتقداهم علام الغيوب؛ وكاشف الكروب؛ وقاهر الحروب؛ وكان الكهنة والعُلماء والأطباء المصريون يعرفون كثيراً جداً من خفايا الفلك والكيمياء والطب والسحر؛ بل إن علمهم هو الذي لا يزال يُميز العلم الحديث؛ فليس عجيباً أن يهتدي عُلماء مصر القديمة إلى أشياء لا نفهمها حتى اليوم؛ وليست اللعنة إلا شيئاً مُتواضعاً جداً إذا قورن بما عرفه المصريون من ألوف السنين؛ ولم نعرفه نحن إلا أخيراً.

وقد كان يوم **26** نوفمبر عام **1922**م يوماً مشهوداً وعلامة بارزة في تاريخ الآثار المصرية حيث أزيلت السدة التي تفصل بين المنحدر والحجرات الداخلية للمقبرة وعثر في هذا المكان على الكثير من قطع الآثار والعجلات الحربية وحاويات الطعام التي اعتقد كارتر عند رؤيتها أنه عثر على مخزن أو خبيئة كنوز وادي الملوك التي جُمعت وأُنقذت من لصوص العصور القديمة؛ إلا أنه أتضح بعد ذلك أن هذه الأثاث الفرعونية الرائعة تعود لشخص واحد فقط، ألا وهو توت عنخ آمون المُسجل اسمه على أغلب هذه القطع الأثرية؛ وهذا ما جعل كارتر يكتب في مُذكراته إن هذا اليوم هو أعظم الأيام التي عاشها، وتم فتح حُجرة الدفن في **17** فبراير من عام **1923**م في حضور مُمول البعثة كارنرفون؛ وقبل ذلك كان من الصعب على هوارد كارتر أن يُصدق ما يحدث بعد ما لاقاه من خيبة أمل لمرات كثيرة؛ ومرة أخرى سرت في كارتر رجفة الإثارة؛ فربُما يكشف لأول مرة في التاريخ حديث عن تفاصيل أبهر فترة في عظمة مصر وأقلها في المعلومات المعروفة عنها.

فمنذ اللحظات الأولى للكشف تقدم كارتر من باب المقبرة وثقب ثقباً صغيراً في الركن الأيسر العلوي للباب مُستخدماً مطرقة وأزميلاً أمسكهما بيدين مُرتعشتين؛ وسمع صدى صلصلة الطرقات في الغُرفة المنحوتة تحت الأرض؛ وتلك الغرفة التي لم يسمع فيها صوت مُنذ أكثر من **3000** عاما؛ وعندما نفذ الثقب لنهاية الجدار أمسك بشمعة مُضاءة؛ فارتعش لهب الشمعة وتراقص؛ ولكنه لم ينطفئ مما يدل على أن الهواء الكائن في الغُرفة المُغلقة كان صالحاً للتنفس على الأقل؛ ووسع كارتر الثقب حتى أمكنه إدخال ذراعه فيه وكان لا يزال مُمسكا بالشمعة؛ ولكن لهيبها الذي ظل يتراقص لم يُمكنه من الرؤية؛ وعندما أحنى رأسه لينظر من خلال الثُقب إلى جانب ذراعه فرأى كُل شيء يبدو ذهباً براقاً.

اهتزت الدنيا لهذا الكشف الرائع لمقبرة توت عنخ آمون؛ وجاءت آلاف الخطابات إلى المُكتشف هوارد كارتر؛ ويقول المؤرخون: "إنه برغم هذه الحفاوة في كُل مكان؛ ومن كافة الشعوب فإن شيئاً في قلب كارتر ظل يُوجعه ولا يستطيع أن يُطلع أحد عليه فقد وجد على أحد الأبواب عبارة تقول: (سوف يطوي الموت بجناحيه كُل من يُقلق الملك) ولم يكد كارتر يرى هذه العبارة حتى انزعج؛ ولكن الحدث الجلل والكنز الدفين والشُهرة والذهب شغلت الرجل عن هذا الإنذار الفرعوني المُخيف؛ فالتقط شيئاً من الأرض ثُم مسح العبارة بيده؛ فهو الوحيد الذي خاف وهو الذي أخفاها عن عيون العُمال والمُساعدين المصريين حتى لا يتوقفوا عن الحفر فإذا هو تحذير آخر منقوش على ظهر تمثال يقول: "أنا الذي

أطرد لصوص المقبرة ألقي بهم في جهنم هذه الصحراء؛ إنني حامي توت عنخ آمون".

شيئ غريب.. تحذيران في مقبرة واحدة؛ ولعنة سوف تُحيق بمن يقترب ويُقلق الملك.. ويوم افتتاح المقبرة كان من المُفترض أن يشهد ذلك الافتتاح ثلاثة عشر رجلاً كان قد دعاهم كارتر لهذه المُناسبة؛ إلا أنهم ماتوا الواحد وراء الآخر وفي ظروف غامضة تماماً؛ أما اللورد كارتر فقد أصابته حُمى مُفاجئة وكان يصرخ قائلاً: "النار في جسمي".

وعندما يُصاب بهذيان يقول:

– إنني أرى أناسا يدحروني على رمال الصحراء؛ ويعصرون النار في فمي.

وجاء ابنه من الهند ليزوره وقد تمدد طريحاً في فُندق كونتيننتال بالقاهرة وجاءت المُمرضة في الساعة الثانية إلا عشر دقائق تهز رأسها مُؤكدة أنه قد مات.

ذهب الابن ليرى أباه فانقطع التيار الكهربائي في الفندق وفي مدينة القاهرة كُلها؛ وباليوم التالي حاول أحد أن يجد تفسيراً لانقطاع التيار الكهربائي ولكن لا يُوجد أي سبب معقول؛ وفي نفس اللحظة وفي العاصمة البريطانية لندن استيقظ أهل بيت اللورد على عواء الكلب الوحيد الذي ظل يعوي وهو يصرخ ويقفز فوق سرير اللورد إلى أن صار جُثة هامدة.

وعندما تزاحم أهل حول البيت ليعرفوا ما أصاب الكلب سقطت منضدة ضخمة على القطة فماتت؛ وبعد ذلك مات وارتر مبيس الذي بعث به المُتحف الأمريكي وكان يُعاون كارتر في الحفر والتنقيب وجاءت وفاته نوعاً من الاحتراق الشديد؛ فلقد ارتفعت حرارته حتى أحس أن رأسه قد انفجر؛ وكان ذلك بعد وفاة اللورد بأيام.. وجاء المليونير الأمريكي جاي جولد ليرى مقبرة توت عنخ آمون وأطل برأسه وعاد إلى القاهرة ليموت في الفُندق في نفس الليلة؛ ومليونير أمريكي آخر جاء وتفرج علي المقبرة واسمه جيل وول؛ وأثناء عودته مات في الباخرة؛ أما طبيب الأشعة أرشيبالد زون الذي قطع خيوط التابوت لكي يتم تصوير جُثة الملك فقد أصابته الحُمى وتوفي في لندن بعد أيام؛ أما سكرتير كارتر فقد تُوفي أيضاً في نفس اليوم؛ ولما علم والد السكرتير أنه مات قفز من الدور السابع ومات هو أيضاً.

وأثناء سير الجنازة تسلل طفل صغير بين أقدام المُشيعين ولم يره أحد فداسوه ومات؛ أما زوجة اللورد فلقد توفيت سنة **1929**م؛ والسبب حشرة غريبة جداً قد لسعتها.

كما إن هُناك أيضاً لعنات أخرى سببت الكثير من الكوارث التي لا تقل عما قدمناه؛ فمن أعجب الحوادث التي لا تقل عما قدمناه في العصر الحديث ما أصاب قُبطان الباخرة العملاقة تيتانيك التي اصطدمت بأحد جبال الجليد فغرقت يوم **14** أبريل **1912**م؛ وكانت أجمل وأروع وأسرع البواخر التي ابتدعها الإنسان؛ وكانت الباخرة تحمل **3200**

راكباً مات منهم غرقا **1500**، وكان من ضمن حمولتها يد مومياء فرعونية لواحدة من الكاهنات في عصر إخناتون؛ وكانت يد هذه المومياء في طريقها إلى أمريكا، وقد كان قبطان السفينة واسمه الكابتن (سميث) قد خاف على تابوت هذه الكاهنة فوضعه بالضبط وراء غُرفة القيادة؛ وقد عُثر على تابوت يد هذه الكاهنة في معبد في تل العمارنة اسمه (معبد العيون)، وكانت صاحبة المومياء تحمل تعويذة تحت رأسها مكتوب عليها: "انهض من سباتك يا أوزوريس فنظرة من عينيك تقضي على أعدائك الذين انتهكوا حُرمتك المُقدسة".

وما لبث أن جُن (القُبطان سميث) قبل غرق السفينة بيوم واحد، وراح يصرخ ويقول: "الأشباح العفاريت.. كلا إنني سيد هذه الجزيرة العائمة أفعل بها ما أشاء".. أما تيودور بلهارس الطبيب الألماني النابغة الذي اكتشف دودة (البلهارسيا) في إحدى الجُثث الفرعونية والتي تُصيب ضحاياها بالإرهاق وفقر الدم فقد أُصيب بالهذيان مُدة **15** يوماً انتهت بالوفاة؛ ولم يعرف الأطباء الذين أشرفوا على علاجه كشف هذا المرض الغامض الذي أصابه، ولعل تلك الأحداث الجسيمة هي التي حملت السوفييت أن يبعثوا إلى نيكيتا خروتشوف من موسكو عندما زار مصر عام **1964**م ببرقية عاجلة تقول: "ننصح بشدة عدم دخول الهرم الأكبر"، ولم يدخل خروتشوف الهرم ولم يُقدم الروس تفسيراً لذلك.

ولكن بالضبط ما هذا الذي حدث؟ هل هناك لعنة حقيقية؟ وما معنى كلمة لعنة؟ هل هي تعويذة سحرية؟.. هل هناك حروف يمكن

تسليطها على الناس؟.. هل للحروف قوة على الأشياء والناس؟ هل للحروف (خدام) كما يقول رجال الدين وعلماء الروح؟ هل هؤلاء الخدام قوة إنسانية... قوة شيطانية؟ هل هناك سموم قد أودعها المصريون مقابرهم؟.. هذه السموم على شكل هواء قاتل.. أو على شكل تُراب.. أو أن هناك معادن لها إشعاع مميت؟.. هل هُناك طُفيليات على جُثث الموتى التي إذا لمسها الإنسان مات؟.. ما هو بالضبط ــ ومن الناحية العلمية الطبية الكيميائية السحرية – المقصود باللعنة الفرعونية؟!

إن ملوك مصر الفرعونية هم آلهتها أيضاً؛ وهم الآلهة لأن لديهم عدداً كبيراً من العلماء. والعلماء في خدمة الملوك. ولذلك يظهر الملك أمام الشعب يعرف مواعيد المطر والفيضان.. ويعلن للناس ذلك. ويكون صادقاً ولا يقول الناس إن الملك عالم؛ وإنما يقولون إنه إله ... لأنه علام الغيوب؛ وغارس الحبوب؛ وكاشف الكروب؛ وقاهر الحروب ... وكان الكهنة والأطباء والعلماء المصريون يعرفون الكثير جداً في الطب والفلك والكيمياء ... بل إن عملهم الذي لا يزال يحير العلم الحديث ... فليس عجباً أن يهتدي علماء مصر إلى أشياء لا نفهمها حتى اليوم ... وليست اللعنة إلا شيئاً متواضعاً جداً إذ قورن بما عرفه المصريون من ألوف السنين؛ ولم نعرفه إلا أخيراً ..



مومياء توت عنخ آمون

الفصل الثاني

لعنة الفراعنة والمشاهير

لا يوجد أحد لا يعرف شامبليون هذا العالم الشهير والذي يرجع له الفضل فيمعرفة تاريخ الحضارة الفرعونية من خلال تمكنه من فك رموز حجر رشيد، وبالتالي معرفتنا لأسرار الكتابة الهيروغليفية؛ ولكن ما هي علاقته بلعنة الفراعنة؟!

لنبدأ القصة من بداية معرفته للطريقة التي تُمكنه من قراءة النصوص الهيروغليفية بعد جهد جهيد، وهي طريقة مشهورة لا مجال هنا لذكرها؛ حيث صاح أمام أخيه الأكبر "لقد نجحت..لقد نجحت"، ورفع ذراعه عالياً؛ ثُم سقط فجأة ليغيب عن الوعي مُدة خمسة أيام مُتتالية.

وبعد إفاقته من غيبوبته راح يصف بعض الرؤى الغريبة التي شهدها في غيبوبته؛ ويتمتم ببعض أسماء الفراعنة الذين نجح في كشف رموز أسمائهم؛ ويردد هذه الأسماء مرات ومرات دون توقف، وفي 27 سبتمبر1822 م أعلن شامبليون عن اكتشافه في أكاديمية باريس؛ وحظي بلقب أستاذ المصريات، وفي عام 1827 م سافر علي رأس بعثةاستكشاف لمصر بتمويل من الملك الفرنسي شارل العاشر؛ ولكنذلك

كان بداية النهاية لقصة شامبليون؛ فقد مات بعد عودته مُباشرة من مصر، بعد أن أصيب بالشلل، ولم يستطع الأطباء تحديد سبب الوفاة لتنتهي حياته وهو في الثانية والأربعين من عمره.

وبالاستمرار في سرد القصص الغامضة والمُثيرة لعدد كبير من العلماء الذين ارتبطت وفاتهم بلعنة الفراعنة حيث المرض والحوادث والموت الغريب الذي يأتي فجأة لهم وجب علينا الحديث عن المُستكشف الإيطالي الأصل جيوفاني باتسيتابلزوني؛ والذي كانت آخر عباراته بعد إصابته بالحمى والغيبوبة والهذيان (أشعر بيد الموت تمتد إليَّ) ووفاته عن عُمر **45** عاماً.

وتيودر بلهارس مُكتشف دودة البلهارسيا؛ وكان له اهتمام خاص بتشريح المومياوات حتى إنه اكتشف بيض ديدان البلهارسيا في كليتي مومياء مصرية يرجع تاريخها للأسرة العشرين؛ وكما توقع بعد جولة أثرية بالأقصر كان يرافق فيها زوجة الدوق وفي رحلة العودة في القاهرة أصيب بنوبة حُمي شديدة ليموت بعد غيبوبة لمدة أسبوعين. وهُناك قصص أخرى غير هذه القصص عملت علي ترسيخ فكرة قوية وعتيقة ألا وهي (لعنة الفراعنة).

رُبما من المهم الإشارة إلى كارتر نفسه، وهو مُكتشف مقبرة الفرعون الصغير توت عنخ آمون الذي ارتبط بها أكبر عدد من قصص اللعنة والوفاة الغامضة؛ فقد عاش حتى سن **66**عاماً فهل هذا دليل سلبي على كذب أسطورة لعنة الفراعنة أم ماذا؟. لا أحد يعلم!



لعنة يد المومياء المقطوعة

وهُناك قصة أخرى حدثت للكونت "لويس هامون" والذي اشتُهر بكونه مُعالجا روحيا ونفسيا؛ وكان يتلقى هدايا ثمينة من مرضاه بعد شفائهم؛ ولكن أغرب هدية تلقاها سببت له مشاكل كثيرة؛ ففي زيارة للأقصر عام **1890**م حضر إليه شيخ مصري مريض بمرض الملاريا، وكانت حالته مُتأخرة؛ ولكن ببراعة ليس لها نظير اجتهد الكونت لويس في علاجه حتى شُفي الشيخ تماماً وأصر الشيخ على أن يُهديه أجمل هدية ثمينة؛ وهي اليد اليُمني لمومياء أميرة فرعونية ماتت مُنذ زمن بعيد؛ ومُنذ البداية انزعجت زوجة الكونت من هذه اليد الجافة، ولكـــن انزعاجها تحول إلى رُعب عندما سمعت قصتها؛ ففي السنة السابعة عشرة والأخيرة لحكم الفرعون المصري إخناتون (وهو والد زوجة توت عنخ أمون) اختلف بشدة مع ابنته لأسباب دينية؛ فسمح لكهنته أن يغتصبوها ويقتلوها عام **1357**م قبل الميلاد؛ ثم قطعوا يدها اليُمنى ودفنوها بسرية

في وادي الملوك؛ وحزن الشعب المصري لأن الفتاة لن تدخل الجنة بسبب نقص جسدها عند الدفن؛ ولم يجد الكونت لويس هامون مُتحفاً يرغب باليد؛ فوضعها في خزنة خالية في جدار منزله بلندن؛ وفي أغسطس عام 1922م فتح الكونت الخزنة ثانية مع زوجته وسرعان ما تراجعا برعب لأن يد المومياء الجافة المُتقلصة والتي يزيد عُمرها عن 3200 عام بدأت تكتسي لحماً غضاً من جديد؛ وأصرت الزوجة على تدميرها؛ وبالرغم من أن الكونت لم يسبق له أن خاف من المجهول إلا أنه وافق على ذلك.. وكتب رسالة لصديقه القديم عالم الآثار اللورد "كارنارفون" يصف فيها كيف وضع اليد بلطف في الموقد وقرأ بصوت عال نصاً من كتاب الأموات الفرعوني وعندما أغلق الكتاب اهتز المنزل من قصف الرعد وغرق في الظلام وفُتح الباب بقوة الرياح المُفاجئة؛ وسقط الكونت لويس هامون وزوجته على الأرض فاستلقيا وقد جمدهما الخوف عندما شاهدا خيال امرأة ترتدي الثياب الملكية للفراعنة وتلمع على رأسها الأفعى المُميزة وكانت يدها اليمنى مقطوعة؛ وذهبت إلى الموقد وانحنت على النار ثم اختفت فجأة مثلما ظهرت، وبعد أربعة أيام قرأ الكونت لويس هامون أن بعثة "كارنارفون" للتنقيب عن الآثار اكتشفت ضريح توت عنخ آمون وأنهم سيدخلوه رغم الإنذار المحفور على عتبته.

وكان الكونت "لويس هامون" وزوجته في المُستشفي يتعالجان مما حل بهما؛ ولكنه أرسل لصديقه رسالة يرجوه فيها ألا يدخل الضريح؛ ولكن "كارنارفون" تجاهل التحذير والرسالة؛ ومات "كارنارفون" بعد فترة بسيطة من فتحه لمقبرة توت عنخ آمون؛ كما أنه مات بسبب غير

معروف حتى الآن حيث مات وجسده ليس به أي سبب للوفاة سوى عقصة بعوضة عملت على تسمم جسده وموته؛ ومات أعضاء البعثة واحداً تلو الآخر وعُرف ذلك بلعنة الفراعنة.. وكما قُلنا سابقاً، قد يكون كُل ما سبق شئ أراده الله لغاية لا يعلمها إلا هو.. أو أن الفراعنة القدماء تُعاقب كُل من يتعدى على مُمتلكاها بطرق وحيل ذكية لا نعلمها حتى الآن.. فمن يدري؟



أميرة فرعونية

الفصل الثالث

لعنة أميرة الموت وغرق السفينة تيتانيك

إن عالم الدراسات المصرية دوغلاس موراي لم يعجبه الأمريكي الذي زاره في القاهرة عام **1910**م، كما أنه لم يكترث به؛ وذلك لأن سلوكه كان سيئاً كما أنه كان مريضاً جداً، ولكنه لم يستطع أن يتجاهل سبب الزيارة لأن الأمريكي كان يعرض عليه أثمن أثر عُرض له أثناء مُزاولته لمهنته؛

فلقد عرض عليه صندوق مومياء لأميرة كبيرة في معبد آمون رع ويعتقد أنها عاشت في طيبة حوالي **1600** ق. م، وكانت صورها محفورة على الصندوق المزخرف بالعاج والذهب والذي كان محفوظاً بحالة ممتازة. ولم يستطع موراي أن يقاوم الإغراء فكتب شيكاً على بنك إنجلترا وبدأ بترتيب الأمور لنقل الصندوق إلى منزله بلندن. ولم يصرف الشيك أبداً لأن الأمريكي مات في تلك الليلة وعرف موراي من عالم أثري آخر في القاهرة لماذا كان السعر الذي دفعه معقولاً جداً؛ فالصندوق الذي أخذه كان لأميرة كانت ذات منصب رفيع ومكانة عالية في كهانة الموت الفرعونية.. وقد ذُكر على جدران قبرها أنها تترك إرثاً من النحس والرعب لكل من يزعج مكان راحتها الأبدية.. وفي البداية سخر موراي من هذه الخرافات؛ فلقد حدث أمر غريب له بعد ثلاثة أيام بينما كان في

رحلة صيد إلى أعالي النيل؛ فلقد انفجرت البندقية في يديه بدون سبب.. وبعد أسابيع من العذاب في المستشفى كان لا بد من قطع ذراعه فوق المرفق؛ وأثناء رحلة العودة إلى إنجلترا مات اثنان من أصدقاء دوغلاس موراي بأسباب غير معروفة.

كما مات اثنان من الخدم المصريين الذين حملوا الصندوق خلال سنة، وعندما وصل إلى لندن وجد أن الصندوق قد سبقه إليها وعندما نظر إلى صورة وجه الأميرة المحفور عليها (بدا وكأنه أصبح حياً ونظراته تجمد الدم في العروق) وقرر أن يتخلص من الصندوق ولكن صديقة له أقنعته بأن يتنازل لها عنه. وخلال أسابيع ماتت والدتها وتخلى عنها حبيبها وأصيبت بهزال شديد لم يُعرف سببه، وعندما كانت تملي وصيتها على محاميها أصر على إعادة الصندوق لموراي، ولكن موراي الذي أصبح رجلاً مُحطماً لم يعد يرغب بالمزيد من الآلام؛ فأعطاه للمتحف البريطاني ولكن صندوق المومياء لم يوقف شروره حتى في تلك المؤسسة العلمية؛ فقد سقط مصور ميتاً فجأة ومات عالم الآثار المصرية والمسئول عن المعروضات في فراشه أيضاً، وانزعج أعضاء مجلس المتحف من القصص التي تناقلتها الصحف فاجتمعوا سراً واتفقوا بالإجماع على إرسال الصندوق إلى متحف نيويورك الذي وافق على قبول الهدية إذ سُلمت سراً وبأكثر الطرق أماناً،ووضع الصندوق على السفينة العظيمة التي كانت تقوم برحلتها الأولى من ساوث هامبتون إلى نيويورك في ذلك الشهر، ولكن صندوق المومياء لم يصل إلى نيويورك أبداً لأنه كان في مخزن الشحن لسفينة التيتانيك التي أشيع عنها أنها غير قابلة للغرق،

وفجأة اصطدمت تيتانيك بجبل جليدي وغرقت؛ وغرق معها **1498** من رُكاها؛ وكان ذلك في **15** أبريل من عام **1912**م.

لعنة الفراعنة وغرق السفينة تيتانيك

هل هُناك حقاً علاقة بين غرق السفينة تيتانيك وأسطورة لعنة الفراعنة؟!.. رُبما هذا السؤال يجعلك تندهش إذا كان لديك أدنى استعداد للتصديق، أوترتسم على فمك علامة السُخرية لتُعبر بها عن سُخريتك من سذاجة وحُمق البشر، فسواء كُنت تُصدق أو تكذب فسأدع الأمر لك؛ واحكم أنت في النهاية، وبالتأكيد سيكون حُكمك على هذه القصة عادلاً.

كانت (تيتانيك) سفينة عظيمة هائلة؛ وتُعتبر طفرة تاريخية في تاريخ صناعة وبناء السُفن؛ إذ أنها أضخم سفينة رُكاب شهدها العالم؛ حتى تاريخها، إذ بلغ وزنها **52310** طناً، وبلغ طولها **882** قدماً، وعرضها **94** قدماً في المُتوسط، كما أن ارتفاعها كان يبلغ ارتفاع مبنى من أحد عشر طابقاً؛ فحتى اسمها كان يعني المارد.. ولم تكتف (تيتانيك) بالضخامة، وإنما أضافت إليها الفخامة المُفرطة أيضاً، والتي لم تعرفها سفينة رُكاب من قبل، وبالذات في درجتها الأولى ذات حجرات النوم الهولندية، وقاعات الطعام الكبيرة، والصالونات الفاخرة، والشُرفات

الضخمة، وعندما تم الإعلان عن تدشين (تيتانيك)؛ تسابق كبار الأثرياء والتجار لحجز أماكنهم عليها، وذلك للفوز بأولى رحلاتها التي ستعبر خلالها المُحيط حتى تصل إلى الشاطئ الأمريكي.

وفى العاشر من أبريل من عام 1912م ترقب العالم بمُنتهى اللهفة رحلة (تيتانيك) الأولى عبر المُحيط، وأُحيطت تلك الرحلة بدعاية هائلة حتى لقد اصطف آلاف الناس على رصيف ميناء (كوينستون) في (إنجلترا) ما بين مُودعين ومُشاهدين، لُمراقبة السفينة العملاقة والانبهار بها ومشاهدة انطلاقتها الأولى وعلى متنها صُفوة الأثرياء ورجال المُجتمع، وفى قاعها مئات من مُسافريالدرجتين الثانية والثالثة.

وانطلقت تيتانيك وصاحبها يُعلن فى تعالٍ وغرور أن سفينته من القوة والضخامة حتى أن القدر نفسه لا يُمكن أن يُغرقها،ويا له من أحمق ففي الرابع عشر من أبريل؛ وبعد أربعة أيام فحسب من بدء رحلتها، وبخطأ ملاحي صغير ارتطمت العملاقة (تيتانيك) بجبل جليدي ضخم؛ لم يدر أحد حتى هذه اللحظة كيف لم يره قبطانها ومهندسوها وبحارتها.

وعلى الرغم من أن السفينة المارد (تيتانيك) كانت مُصممة بحيث يمكن عزل أي قسم يُصاب منها عن باقي أجزائها، إلا أن المياه قد غمرتها بسُرعةمُدهشة لم تسمح باتخاذ أية إجراءات وقائية، وابتسم القدر في سُخرية عندما بدأت (تيتانيك) تواجه ما تصوَّر صانعوها أنه مُستحيل.

وطوال اثنتي عشرة ساعة كاملة وكم هائل من الرُعب واضطراب ما له من حدود، راحت (تيتانيك)وفى يوم **15** أبريل من عام **1912**م اختفت (تيتانيك) تماماً في قاع المُحيط الأطلنطي؛ وكان يُمكن ألا نربط بين غرقها ولعنة الفراعنة بأي حالٍ من الأحوال، لولا ما نشره أحد الناجين منها فيما بعد مع روايته كشاهد على عملية غرق أشهر سفينة في التاريخ؛ ففي شهادته أشار الرجل بشكل عابر إلى أن مخزن بضائع السفينة كان يضم تابوتاً لكاهنة فرعونية ارتبط وجوده بأحداث مُخيفة ورهيبة قبل أن يغرق مع كُل ما غرق مع تيتانيك.

فمُنذ تم وضع التابوت في مخزن البضائع في قاع (تيتانيك) كان عُمال المخزن يرون ويسمعون ما أصابهم بالرعب؛ وجعلهم يُطالبون بإعفائهم من العمل أو نقلهم إلى وظيفة أخرى؛ حتى ولو تم تخفيض رواتبهم أو مُضاعفة جهدهم، فما أن يحل الليل حتى كانوا يسمعون تأوهات الكاهنة؛ ويرون شبحها؟!

إن أحداً لم يعثر على ذلك التابوت المزعوم قط؛ بعد العثور على حطام(تيتانيك)؛ وكُل ما كان على سطحها تقريباًإلا أن القصة تجد صدى كبير لدى كُل المُتابعين لأسطورة لعنة الفراعنة، وكُل من يسعى لإثبات صحتها أو عدمها حتى أنك ستجدها في عشرات الكُتب والمراجع الخاصة بهذا الأمر.

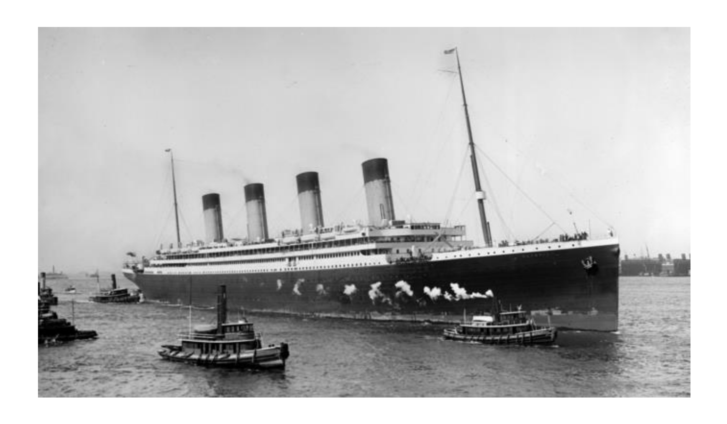
وعندما تم سؤال البروفيسير (روبرت بولارد) عن قصة تابوت الكاهنة هذه، جاءت إجابته غامضة للغاية، إذ أنه لم يؤكد وجوده، كما لم

يُؤكد في الوقت ذاته العثور على عشرات الأشياء الأخرى؛ ولكنه لم ينف فكرة تواجده تماماً، وإنما أشار إلى أن عشرات السنين التي قضتها (تيتانيك) في قاع المُحيط الأطلنطيكانت كافية تماماً لتحلل وفساد واختفاء عشرات الأشياء من سطحها وقاعها ومخزن بضائعها بالطبع.

وجواب البروفيسير (بولارد) منطقي تماماً؛ فالتابوت كان مصنوعاً من الخشب، وليس من الحجر، والمُومياء ستتلف حتماً وسط المياه المالحة، ورُبما التهمتها الأسماك أيضاً، أو أن هُناك تفسيرا آخر، وهو ما يلي:

فور الإعلان عن العثور على حطام السفينة العملاقة تيتانيك، تسابق مئات من هواة التُحف والأثريات لحجز وشراء أي شئ تم العثور عليه داخلها، وهُناك شائعة قوية تقول:

إن أحد كبار الأثرياء الأمريكيين قد ابتاع التابوت سراً وبداخله مومياء الكاهنة بالطبع خشية أن يُطالب به مُتحف نيويورك رسمياً نظراً لأنه كان مشحوناً لحسابه على ظهر السفينة تيتانيك.



لعنة الفراعنة تلاحق متحفاً إيطالياً

وتتداول قصة أخرى غريبة عن لعنة الفراعنة؛ فقد حاول أكبر متحف إيطالي متخصص في عرض الآثار المصرية تهدئة مخاوف رواده من احتمالات تعرضه للعنة الفراعنة؛ وذلك بعد إصابة ثلاث فتيات بالإغماء مرة أخرى أمام مجموعة من المومياوات القديمة المعروضة، وما أن فقدت الفتيات وعيهن حتى جاءت سيارات الإسعاف ونقلت الفتيات الثلاث إلى أقرب مستشفى بعد أن شعرن بالمرض أثناء تجولهن بين المعروضات والمومياوات المصرية بالمتحف المصري في تورينو شمالي إيطاليا.

وغابت إحدى الفتيات الثلاث عن الوعي لفترة قصيرة؛ ولكن الفحوص الطبية التي أجريت لها لم تتمكن من اكتشاف سبب محدد لذلك. كما وضعت فتاتان تحت رعاية طبية العام الماضي بعد إصابتهما بالإغماء في المتحف.

وقالت المسئولة عن المجموعة المصرية بالمتحف آنا ماريا دونادوني:

"هُناك بلا شك تفسير عقلاني تام، لكن الكل مهتم بسبب الإشارة إلى لعنة يشير الكل إلى أنها سر الفراعنة"

وأضافت: "لا يوجد سُم قوي بما يكفي لأن يجعل أحداً ينهار في غضون خمس دقائق". وقد أغمي على فتاتين عندما كانتا تعاينان تابوتاً

فرعونياً في قاعة تحت الأرض تابعة للمُتحف يوم الأربعاء؛ ثم بدأت فتاة ثالثة ترتعش بعد لحظات وانفجرت بالبكاء.

ومُنذ حادث الإغماء الأول في مارس من عام **2007** م الماضي أجرى المتحف مجموعة من الاختبارات للتأكد من سلامة الهواء المحيط بالآثار القديمة؛ وقالت دونادوني: "ننتظر النتائج منذ مارس". ومضت تقول: "لا بد أنهم كانوا سيُبلغونا لو وجدوا شيئاً".

ويقتني المتحف مجموعة شهيرة من الآثار المصرية من بينها توابيت مُزينة يالرسومات والزخرفات الفرعونية، وأيضاً يقتني معبدا صغيرا وغرفة دفن يعود تاريخها إلى عام **1400** قبل الميلاد، وجمعها الملك كارلو أمانويل الثالث أواخر القرن الثامن عشر، وكان هذا خبرا صادرا من وكالة الأنباء الفرنسية.

الفصل الرابع

قصص مُرعبة عن لعنة الفراعنة

لعنة الفراعنة شئ عجيب يخشاه الجميع؛ فهل هُناك لعنة حقاً؟

لم يستطع أحد الرد بنعم أو بلا في ذلك الموضوع، ولكن للأمانة العلمية سنتحدث عن بعض الأمور الخطيرة التي حدثت لعدد من الأشخاص ويلصقوها بلعنة الفراعنة؛ ولا يدري أحد هل هي حقاً لعنة وضعها المصريون القدماء لحماية مُمتلكاهم،

أم أها مُجرد أحداث عادية حدثت لأصحاها وقد تحدث لأي أحد بخلاف من حدثت لهم.. ومن تلك الأحداث ما حدث لطفلة يابانية عندما قرأت عدداً كبيراً من الكُتب العلمية عن الهرم الأكبر والفراعنة؛ مما جعلها مُهتمة بذلك الموضوع وفوجئ الأبوان أن ابنتهما تتحدث بلغة غريبة بإتقان وهُما لا يعلمان تلك اللغة؛ ولكن الفتاة طلبت منهما بإصرار أن تذهب إلى مصر كي تُشاهد الهرم الأكبر؛ فلبى الأبوان طلب

ابنتهما وجاءوا جميعاً إلى مصر؛ وأصرت البنت على دخول الهرم الأكبر، ومن وقتها والبنت لم تخرج من الهرم الأكبر كما يقول الأبوان.

هذه القصة، وإن كانت غريبة في أحداثها إلا إنها شائعة عند المُرشدين السياحيين بمنطقة الأهرامات، ولا يدري أحد هل هي حقيقة أم خيال؛ فمثلا قد تكون البنت ضلت طريقها في داخل الهرم وخرجت مع أي فوج سياحي آخر؛ وتاهت البنت وسط زحام القاهرة؛ وما يُزيد من ذلك الاحتمال أنها طفلة يابانية ولا يعلم لغتها إلا عدد قليل بمصر ولا يسعنا إلا أن نقول الله وحده أعلم بما حدث لها؛ ومما سبق نجد أن موضوع لعنة الفراعنة هذا هو موضوع نسبي أي أنه لو زاد البحث وتوسع لكان من السهل العثور علي تلك البنت اليابانية؛ وقد تكون البنت هي التي قررت البقاء في مصر بدون والديها بسبب حُبها لمصر مما قرأته من كُتب علمية وقصص.. فمن يدري؟!

وبخلاف قصة الهرم الأكبر تلك؛ فإن هُناك قصص أخرى تختلط أحداثها على عدد كبير من العُلماء والمُحققين؛ ويجعل الجميع في حالة حيرة من أمره ولا يدري ماذا يفعل أو ماذا يقول. وسنجعل لك عزيزي القارئ الحكم في تلك القصص الغريبة التي لا نعلم لها تفسيرا حتى الآن؛ وسنُحاول تفسير تلك القصة التي ألقينا الضوء عليها سابقاً، ومُختصر تلك القصة عندما أراد أحد الأمريكان زيارة عالم الدراسات المصرية "دوجلاس موراي" الإنجليزي الجنسية في القاهرة عام**1910**م، وذلك لأن سلوكه كان سيئاً كما أنه كان مريضاً جداً، ولكن موراي لم يستطع

أن يتجاهل سبب الزيارة لأن الأمريكي كان يعرض عليه أثمن صفقة عُرضت عليه في حياته؛ فلقد عرض عليه صندوق مومياء مصرية لأميرة فرعونية ذات منصب كبير في معبد آمون رع ويُعتقد أنها عاشت في طيبة حوالي عام **1600** قبل الميلاد، وكانت صورتها محفورة على الصندوق المُزخرف بالعاج والذهب والذي كان محفوظاً بحالة مُمتازة، ولم يستطع موراي أن يقاوم الإغراء فكتب شيكاً على بنك إنجلترا، وبدأ بترتيب الأمور لنقل الصندوق إلى منزله بلندن، ولم يصرف الأمريكي الشيك أبداً لأنه مات في تلك الليلة؛ وعرف موراي من عالم أثري آخر في القاهرة لماذا كان سعر ذلك الصندوق زهيداً جداً؛ وأن المبلغ الذي دفعه معقولاً جداً؛ لأن ذلك التابوت كان لأميرة كانت ذات منصب رفيع في كهانة الموت في معبد آمون رع؛ وقد ذُكر على جُدران قبرها أنها لا تترك إرثاً إلا من النحس والرعب لكل من يُزعج مكان راحتها الأبدية؛ وسخر موراي من هذه الخُرافات ولكن بعد ثلاثة أيام بينما كان في رحلة صيد في أعالي النيل انفجرت البُندقية في يديه بدون سبب، وبعد أسابيع من العذاب في المُستشفي استقر الأطباء على قطع ذراعه من فوق المرفق.

وأثناء رحلة العودة إلي إنجلترا مات اثنان من أصدقائه بأسباب غير معروفه، كما مات اثنان من الخدم المصريين الذين حملوا الصندوق خلال سنة، وعندما وصل إلى لندن وجد أن الصندوق قد سبقه إليها وعندما نظر إلى صورة الأميرة المحفورة عليها وجدها، وكأنها أصبحت حية ونظراتها تُجمد الدم في العروق، وقرر أن يتخلص من الصندوق، ولكن صديقة له أقنعته بأن يتنازل لها عنه؛ وعندما أخذت تلك السيدة ذلك

الصندوق حدثت لها أمور مروعة؛ فخلال أسابيع ماتت والدتها؛ وتخلى عنها حبيبها، وأُصيبت بِهزُال شديد لم يُعرف سببه، وعندما كانت تُملى وصيتها على محاميها أصر على إعادة الصندوق لموراي؛ ولكن مواري الذي أصبح رجلاً مُحطماً لم يعد يرغب بالمزيد من الآلام فأعطاه للمتحف البريطاني.. ولكن صندوق المومياء لم يقف شروره حتى في تلك المؤسسة العلمية العريقة؛ فقد سقط مصور ميتاً فجأة أمام التابوت وهو يلتقط له بعض الصور، ومات عالم الآثار المصرية والمسؤول عن المعروضات في فراشه أيضاً دون أدنى سبب للوفاة؛ وانزعج أعضاء مجلس المُتحف من القصص التي تناقلتها الصُحف فاجتمعوا سراً واتفقوا بالإجماع على إرسال الصندوق إلى مُتحف نيويورك الذي وافق على قبول الهدية، ولكن بشرط واحد وهو أن يكون الموضوع سراً بينهم وأن يُنقل الصندوق بمنتهى السرية وبأكثر الطرق أماناً.

ووُضع الصندوق علي السفينة العظيمة التي كانت تقوم برحلتها الأولي من "ساوث هامبتون" إلي "نيويورك" في ذلك الشهر والتي صُممت بأكثر الطُرق دقة وأمانا كي تكون السفينة الوحيدة التي لا تغرق أبداً في ذلك الزمان؛ ولكن صندوق المومياء هذا لم يصل إلي نيويورك أبداً لأنه كان في مخزن الشحن للسفينة "تيتانيك" التي أُطلق عليها لقب السفينة غير القابلة للغرق؛ ولكنها غرقت عندما اصطدمت بجبل جليدي وغرقت ومعها **1489** من ركابها وكان غرق تلك السفينة هو أكبر حادثة حدثت في ذلك الزمان.. وما حدث سابقاً قد يكون كُله صُدفة أرادها الله لغرض لا يعلمه سواه، أو قد يكون فعلا غريبا رتب له الفراعنة مُنذ أكثر من

سبعة آلاف عام لكل من يحاول أن يسرق مُمتلكاهم؛ وبالرجوع إلى توت عنخ آمون ذلك الفرعون الذي أثار ضجة لعنة الفراعنة في كل أنحاء العالم نجد أن المؤرخين يتفقون على عدم أهميته من الناحية التاريخية، رُبما لأنه عاش فترة قصيرة في الحُكم، وإنما يرون أن شهرته قائمة على تلك اللعنات التي أسلفنا ذكرها، والتي أرادوا لها أسباباً رُبما كان أحدهم أو كلهم مُجتمعين وراءها وهي ما يلي:

أولاً: ـــ الصدفة التي يرى البعض أنها وراء ما حاق بالباحثين والمنقبين وهي أمر مُستبعد تماماً إذ ليس من المعقول أن تُصيب الصُدفة باحثاً في لحظات سريعة مُتلاحقة بل تُصيب مُمول المشروع أو الاكتشاف فيصرخ من الحُمى مُردداً نتائج التحذيرات المكتوبة على التماثيل، وأن تكون السبب في غرق أكبر وأجمل باخرة في العالم "تيتانيك" وإصابة رُباها بالجنون الذي أصاب أيضاً عُلماء الحفريات فخرجوا عُراةً في الشوارع وعلى رأس كُلٍ مِنهم تاج الملك الفرعوني (مينا) موحد القُطرين.

ثانياً: وجود قوة خفية وراء الكلمات والتحذيرات المنقوشة على التماثيل الملكية.

ثالثاً:وجود قوة خارقة من الإشعاع الذري تُحطم كُل من يحوم حول آثار الملوك أو الأمراء؛ ويُؤيد هذا الرأي ما أعلنه (بولجاديني) عالم الطاقة الذرية الكبير من أن الفراعنة قد عرفوا جيداً قوانين الانشطار الذري، وأنهم رُبما غطوا مقابرهم وجدرانهم بالأحجار المُشعة.

رابعاً: السموم التي برعوا في إنتاجها وتصديرها إلى جيرانهم في دول كثيرة.

خامساً: الهواء الفاسد الموجود في المقابر والذي تسمم بفعل البكتيريا التي تكونت في أجسام الموتى.

سادساً: وجود غازات أو تفاعلات كيميائية أطلقها الكهنة في قبور الموتى حماية لُمقتنياها من العبث بأيدي اللصوص.

ولكن مازالت اللعنة سراً آخر من أسرار الفراعنة التي تتحدى العقول البشرية رغم التطور التكنولوجي والعلمي الذي نعيش فيه الآن.

خبر قناة الجزيرة ولعنة الفراعنة

وإليكم هذا الخبر من موقع قناة "الجزيرة" والذي يدل على جدية الموضوع؛ ويبدأ الخبر بقول:

ـــ سيلجأ عُلماء الآثار في مصر إلى العلم لكشف غموض لعنة الفراعنة التي طالما أُشيع أنها السبب وراء هلاك كُل الذين حاولوا فتح مقابر الفراعنة.

وقال الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار في مصر زاهي حواس:

ـــ إن المقابر المُكتشفة ستُفحص لاكتشاف المواد الخطرة والغازات والجراثيم لمعرفة أسباب اللعنة.

مُضيفا أنه خلال أحد استكشافاته عثر على نقوش تقول (إن من يمس قبري سيفترسه تمساح وفرس نهر وأسد).

وأضاف حواس أنه يسعى لأن يُثبت بأساليب علمية أن كتابة اللعنات في المقابر لا تعني أنها يُمكن أن تُؤذي من يفتح المقابر في وقتنا الحالي؛ وكان عالم الآثار البريطاني هوارد كارتر واللورد كارنارفون الذي مول استكشافاته من أوائل الذين دخلوا مقبرة في وادي الملوك في الأقصر عام **1922**م وتوفي اللورد بعد ذلك بمُدة قصيرة مُتأثراً بلدغة بعوضة حيث ذكر العُلماء آنذاك أن مرضاً كامناً في المقبرة قد يكون السبب في موته.

ويتوقع المسئولون أن يبدأ العمل الشهر المُقبل إلا أنهم لم يُحددوا متى ستنتهي هذه الدراسات؛ وسيبدأ البحث في المقابر التي لم تُستكشف والتي بقيت على حالها،وقال زاهي حواس:

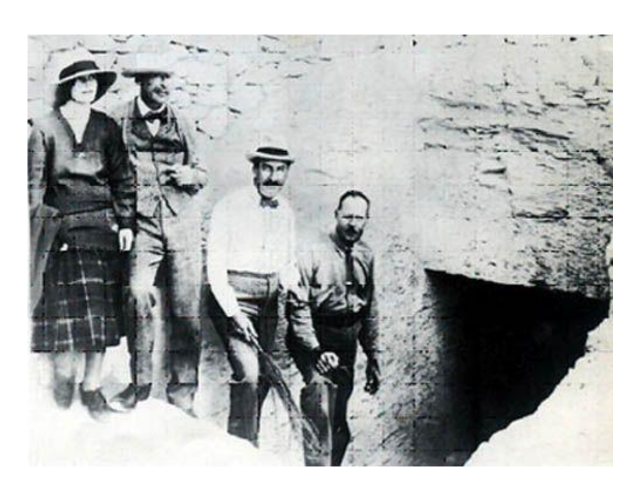
ـــ نُريد أن نُثبت بأساليب علمية أن كتابة اللعنات في المقابر لا تعني أنها يُمكن أن تُؤذي من يفتح المقابر في وقتنا الحالي؛ وجُزء من الدراسة التي تقوم بها مصر حالياً سيُركز على الجراثيم الخطرة التي قد تكون ظهرت عبر القرون في المومياوات.

وقال حواس: ـــإنه فقد الوعي بصورة عارضة داخل مقبرة.. وعندما أفقت قلت لمن كانوا معي إنه إذا حل بي مكروه فسيعتقد الناس أنها لعنة الفراعنة؛ ولكنه مُجرد حادث عارض.

زاهي حواس ولعنة الفراعنة

قال عالم الآثار المصري زاهي حواس والذي أشرف على أول فحص بالأشعة المقطعية (CAT Scan) لمومياء الملك توت عنخ آمون؛ إن التجربة تُشير إلى أنه رُبما يكون من الحُمق نفي صحة أسطورة "لعنة الفراعنة"؛ وقدمتعملية الفحص المقطعي للمومياء صوراً ثُلاثية الأبعاد بالأشعة السينية لرفات الفرعون؛ وقال في تصريحات صُورت بالفيديو ونشرها مكتبه:

ـــ لا يُمكنني أن أستبعد أسطورة لعنة الفراعنة؛ وذلك لأن أشياء عديدة حدثت اليوم؛ فقد كدنا نتعرض لحادث سيارة؛ وهبت الرياح في وادي الملوك.. وتوقف جهاز الكمبيوتر الذي يقوم بعملية الفحص المقطعي تماماً وذلك لُمدة ساعتين كاملتين.. إن فوق كُل ذي عِلم عليم.



لعنة الفراعنة سر الأسرار

الفصل الخامس

الأهرامات ولعنة الفراعنة

كنز حضاري أسطوري لا يبوح بأسراره إلا لمن يعرف معنى الجمال؛ إنها مصر التي يتسلل صوتها إلى وجدانك فيأسرك ويبعث في نفسك مزيجاً من الجمال والأصالة؛

إنها حقاً جميلة.. فقديماً عشقها الفلاسفة والمُفكرون من كُل بقاع الدنيا؛ وحديثاً هام بها الشُعراء والفنانون، وحتى أرسطو اعتبر الأهرامات بمثابة رمز للقوة التي يتمتع بها ملوك الفراعنة، وهكذا تبقى أهرامات مصر لُغزاً كبيراً لا يعرف أحد متى سوف تنطق بأسرارها الحقيقية!!

قبل الحديث عن الغرائب واللعنات التي تُحيط بالأهرامات والنظريات الغريبة والعجيبة دعنا نتحدث مع الأميرة "فيرجي" إحدى أميرات بريطانيا العُظمى، والأكثر شعبية بعد الأميرة ديانا وهي زوجة الأمير أندرو؛ فإننا نجدها تلجأ إلى شئ عجيب وغريب في علاجها فنجد أن وكالات الأنباء العالمية تُطالعنا بأنه زادت الآلام التي تشعر بها في الرقبة والظهر مُنذ عدة شهور؛ مما جعلها تتوجه إلى مصحة خاصة تتبع أسلوبا غريبا في العلاج؛ وهذه الطريقة تعتمد على الجلوس أسفل نموذج لهرم من البلاستيك، وذلك لمدة ثلاث ساعات دون حراك لتبدو كأبي الهول في

شموخه، وخلال هذه الفترة تقوم "مدام فاسو" صاحبة المصحة والتي تبلغ من العُمر **54** عاماً بعمل مساج للأميرة المُتصلبة في مكانها؛ وهو نوع من العلاج الطبيعي، غير أن الأميرة "فيرجي" تؤكد أن هذا العلاج ساعد على شفائها من آلامها؛ ثم تستطرد قائلة: عند جلوسي أسفل هذا النموذج الهرمي أشعر بوخز خفيف يتخلل جسمي؛ مما يُشعرني بتحسن كبير.

وتؤكد الأميرة "فيرجي" أن هذه الآلام التي استشعرتها مُنذ فترة طويلة كانت نتيجة مُباشرة للضغوط النفسية التي تُعاني منها. والأميرة "فيرجي" تزور "مدام فاسو" ثلاث مرات أسبوعياً؛ وتؤكد أنها بالفعل تشعر بتحسن كبير في العلاج والغريب أيضاً أن "مدام فاسو" اليونانية الجنسية لا تتلقى مُقابل لخدماتها، لكنها تقبل التبرعات؛ ولهذا فإن الأميرة "فيرجي" تحرص دائماً علي تقديم المُساعدات والتبرعات لها بعد كُل جلسة.

وتكملة الخبر يقول بأن الأميرة "فيرجي" تزور سراً مقر "فاسو" في أحد الأحياء المتواضعة بشمال لندن؛ ويبدأ العلاج بجلوسها على مقعد مُرتفع وضع أسفل نموذج هرمي أزرق اللون؛ تم رفعه بأربع سنادات خشبية؛ والغريب في الأمر هو ما تقوله الأميرة "فيرجي" لأحد أصدقائها:
ــ إنني أعلم أن البعض قد يصف هذا النوع من العلاج بأنه من قبيل الخُزعبلات؛ ولكنه يُفيدني كثيراً.

وتستطرد قائلة: كثيراً ما تناولت الحبوب المُهدئة لكنها لم تكن مُفيدة علي الإطلاق.. وأعترف أن هذا الهرم العجيب له فعل السحر؛ وهو ما لم أكن أتوقعه إلا عندما جربت هذا العلاج.

وعندما تُشاهد الهرم الأكبر شامخاً في سماءُ مصر الصافية تذكر أن أكثر من سبعين قرناً من الزمان تُطل عليك، ويتكون الهرم الأكبر (هرم خوفو) من **5ر2** مليون كُتلة حجرية يبلغ وزن حجر حُجرة الملك **20** طناً ومُتوسط وزن الكُتلة الحجرية هو **5ر2** طن؛ وتبلغ مساحة الهرم أكثر من نصف مليون قدم مربع ويعلو في الهواء **411** قدماً أي ما يُعادل **146** متراً، وحجارة الهرم مُندمجة في بعضها لم يترك بينها إلا موضع لبعض الكُتل ليكون طريقاً سرياً تنتقل فيه روح الملك (كما يعتقد البعض)

والهرم بناء غريب بشتى المقاييس وينفرد عن أي بناء آخر بالكون؛ فمثلاً إننا نجد زواياه الأربعة تتجه ناحية الأقطاب المغناطيسية للأرض، وليس الزوايا الجُغرافية العادية التي يعلمها الجميع، وكُلنا نعلم أن هُناك اختلاف بين الزوايا المغناطيسية للأرض والزوايا الجُغرافية.

اختفاء غريب

حدث بالهرم الأكبر عدد من الأمور الخطيرة لعدد من الأشخاص، ويلصقها البعض بلعنة الفراعنة، ولكننا لا ندري أهي حقاً لعنة وضعها

المصريون القدماء لحماية مُمتلكاهم، أم أهما مُجرد أحداث عادية حدثت لأصحاها قد تحدث لأي أحد بخلاف من حدثت لهم؛ ومن تلك الأحداث ما حدث لطفلة يابانية قرأت عدداً كبيراً من الكُتب عن الهرم الأكبر والفراعنة مما جعلها مهتمة بهذا الموضوع؛ وفوجئ الأبوان أن ابنتهما تتحدث بلغة غريبة بإتقان، وهُما لا يعلمان تلك اللغة.

ولكن الفتاه طلبت منهما وبإصرار أن تذهب إلى مصر كي تُشاهد الهرم الأكبر؛ فلبى الأبوان طلب ابنتهما وجاءواجميعاً إلى مصر، وأصرت البنت على دخول الهرم الأكبر، ومن وقتها والبنت لم تخرج منالهرم الأكبر كما يقول الأبوان.. وهذه القصة وإن كانت غريبة في أحداثها إلا أهما شائعة عند المُرشدين السياحيين بمنطقة الأهرمات، ولا يدري أحد هل هي حقيقة أم خيال؛ فمثلاً قد تكون البنت ضلت طريقها في داخل الهرم وخرجت مع أي فوج سياحي آخر، وتاهت البنت وسط زحام القاهرة، وما يزيد من ذلك الاحتمال أهما طفلة يابانية لا يعلم لغتها إلا عدد قليل بمصر، ولا يسعنا إلا أن نقول: "الله وحده أعلم بما حدث لها".. ومما سبق نجد أن موضوع لعنة الفراعنة هذا هو موضوع نسبى أي أنه لو زادالبحث وتوسع لكان من السهل العثور على الفتاة، وقد تكون هي التي قررت البقاء فيمصر دون والديها بسبب حُبها لمصر مما قرأته من كُتب علمية وقصص، فمن يدرى؟!

لعنة الهرم الأكبر

كانت لدى القائد الفرنسي الشهير نابليون بونابرت رغبة عارمة في استكشاف سر ما يُقال عن القوة الخفية للهرم الأكبر فقرر دخوله؛ وحدث ذلك بالفعل يوم **12** أغسطس عام **1799**م أثناء الحملة الفرنسية علي مصر؛ رفض نابليون أن يُرافقه أحد وأصر على اقتحام الهرم الأكبر بمفرده ثم راح يقطع دهاليزه وسراديبه حتى وصل إلى غُرفة الملك خوفو ودخلها، وخرج بعد فترة قصيرة ولكنه كان شاحباً ومُنهاراً ويرتجف بشدة؛ فحملوه بسرعة إلى خيمته وراحوا يُلقون عليه بعض الأغطية لتدفئته؛ وبعد أن شُفي نابليون رفض أن يُصرح بما شاهده ولكنه قال عبارة واحدة هي: "رأيت مُستقبلاً أسود لإمبراطوريتي".

وأثبتت بعض الأبحاث العلمية التي أُجريت خلال العقود الماضية أن للهرم الأكبر قوى غريبة وخاصة لا تنتمي إلا له؛ فمن الغريب أننا نجد أن الأشكال الهرمية ذاتها لها القُدرة على حفظ ما بداخلها من التلف؛ وكذلك لها قُدرة غريبة على الاحتفاظ بالحيوية والشباب فترة أطول من غيرها؛ والوقاية من الأمراض؛ ووصل اقتناع بعض الأمريكيين بالقوة الخفية للهرم إلى حد بناء بيوت يسكنون فيها على شكل أهرامات، واشتهر في بعض الولايات الأمريكية مُقاول يُدعى "جيمس إلونان" تخصص في بناء المباني الهرمية ويؤكد أنه رأى النباتات تنمو بسرعة داخل البيت الهرمي؛ كما أن الحشرات لا تدخل إلى البيت أبداً.

وتغيرت صورة هرم الجيزة الأكبر "هرم خوفو" فلم نعرف عنه سوى أنه بُني ليكون مقبرة للفرعون مُنذ حوالي خمسة آلاف عاما؛ وأن مساحة قاعدته اثنى عشر فداناً ونصف تقريباً؛ وعدد الحجارة التي بُني بها 2ر3 مليون حجرا؛ ومتوسط وزن كل منها ما بين 2.5 إلى 3؛5 طن؛ وارتفاعه الأصلي 146 متراً تقريباً ما سبق هو ما يعرفه عامة الناس؛ فما الذي استجد حتى تصدر خلال السنوات الأخيرة عشرات الكُتب العلمية التي تتحدث عن الهرم؟

ما الذي دفع مئات العُلماء في جميع أنحاء العالم إلى الانشغال بالبحث عن سر الهرم الأكبر؛ وما الذي جعلهم يستخدمون أحدث الأجهزة الإلكترونية الحديثة؛ في البحث والتنقيب عن مزايا وفوائد الهرم الأكبر؟ وما هو سر آلاف النماذج الصغيرة للهرم التي تحتل مكانها الدائم في أكبر معامل البحث العلمي في العالم؟

وما حقيقة النتائج العلمية التي يُعلن عنها الباحثون كل يوم في أنحاء الأرض حول الخصائص الخارقة للهرم؛ ومجال الطاقة الخاص الذي يُكونه الشكل الهرمي بداخله والذي يؤثر تأثيراً خاصاً وقوياً على الأحياء والنباتات والجماد؟!

ويقول "راجي عنايت" في دراسته:

"إن هُناك تجارب قام بها خليط مُتعدد الاختصاصات من العلماء؛ باستخدام أحجام مُتباينة من الأهرامات التي صُنعت من مُختلف المواد".

وإذا كُنا سنورد التفاصيل الكاملة لنتائج هذه التجارب؛ فقد يكون من المُفيد أن نُقدم حصراً لما يُمكن أن يُحققه مجال الطاقة الخاص بالهرم المُصغر؛ المبني بنفس مُواصفات هرم خوفو؛ ويتخذ نفس وضعه، وهذه بعض الخواص التي توصل إليها العُلماء في تجاربهم على الهرم كما يسردها الباحث في دراسته؛ وهو ما يهم كُل ربة بيت:

1 ـــ يُعيد الهرم المُصغر، تلميع المجوهرات والعملات التي تأكسدت، كما يُعيد النقاء للماء الملوث بعد وضعه داخل الهرم لعدة أيام؛ كما يُبقي اللبن طازجاً لعدة أيام؛ وعندما يُصيبه التغيير بعد ذلك يتحول إلى لبن زبادي؛ بينما يفسد نفس اللبن إذا وُضع داخل شكل هندسي ليس هرمياً؛ وقد أغرت هذه النتيجة بعض المصانع بتصميم أوعية هرمية لحفظ اللبن، كما أنك تجد أن اللحم والبيض يُحنط؛ ويبقى مُجففاً لا يتعفن؛ كما تجف الزهور؛ لكنها تحتفظ بنفس أشكالها وألوانها.. كما أن النباتات تنمو بشكل أسرع داخل هذا الهرم عن خارجه، وبصورة ملحوظة جداً.

2 ـــ الجروح والبثور والحروق تشفى في وقت أسرع إذا ما عُرضت لمجال الطاقة الذي يُشعه الهرم، وقد ثبت أن آلام الأسنان؛ والصُداع النصفي تتلاشى؛ كما تتبدد آلام الروماتيزم بعد عدة جلسات داخل الهرم.

3 ـــ غسل الوجه بماء وُضع داخل الهرم لفترة يُعيد للبشرة شبابها.

4 ــ صفائح الألومنيوم التي توضع فيها اللحوم والطيور عند إدخالها إلى الفرن؛ إذا ما تُركت لفترة مُعينة داخل الهرم؛ تُعجل بنضج الطعام الذي بداخلها؛ كما أن هذه الرقائق إذا تُركت لفترة داخل الهرم ثُم شُكلت على هيئة غطاء للرأس وفُتحت بها فتحة صغيرة من أعلى تُبدد الصداع وتبعث الشعور بالراحة.

5 ــ أكياس الفضلات إذا ما شُكلت على هيئة هرم تمنع هذه الفضلات من التعفن، وتمنع انبعاث أية رائحة كريهة منها.

6 ــ الجلوس تحت حيز على شكل الهرم لبعض الوقت يبعث شعوراً بالراحة، ويُساعد علي الوصول إلى حالة التأمل والصفاء، كما أن النوم داخل الهرم يُبدد الحالة العصبية، ويُنهي التوتر، ويُخفض الوزن.

7 ــ إن هذا الاختراع الغريب والذي يُثبت أن الفراغ داخل هرم صغير من الورق المقوى على صورة هرم الجيزة الأكبر "هرم خوفو" يمكن أن يؤثر على مدى إرهاف حد شفرة الحلاقة المصنوعة من الصُلب.

لذا فلقد طلبت الجهات المُختصة في "براغ" عاصمة "تشيكوسلوفاكيا" في عام **1949** تسجيل هذا الاختراع؛ ولم يتم تسجيله إلا في عام **1959**؛ وإذا علمنا أن الوقت الذي تصدر فيه لجنة اختبار الاختراعات يتراوح بين سنة وثلاث سنوات؛ فهذا يوضح إلى أي مدى نظرت اللجنة إلى الاختراع المُقدم لها باعتباره اختراعاً غير عادي.

8 ـــ كذلك أثبتت التجارب أن فوائد الماء تزداد إذا ما حُفظت لفترة داخل الهرم؛ ويجب أن يبقى داخل الهرم لمدة 24 ساعة على الأقل قبل استخدامه لأي غرض؛ وبعد بقاء الماء لهذه الفترة تحت الهرم؛ يجب تغطية الإناء ووضعه في الثلاجة؛ أو أي مكان رطب آخر؛ إلى حدَّ ما بعيداً عن أشعة الشمس المُباشرة؛ وقد ثبت بالتجربة أنه بمجرد أن تمضي علي الماء هذه الفترة داخل الهرم؛ يمكن تخزينه لمدة غير محدودة لأن طاقته المُكتسبة والطارئة؛ تكون في حقيقتها "محبوسة" داخل جُزيئاته.

9 ـــ وعندما يتجمع لديك عدد من لترات الماء المُعالج بطاقة الهرم، ستكتشف العديد من الاستخدامات لذلك الماء مما سيجعلك تحرص على أن يكون لديك دائماً رصيد مُتجدد من الماء المُعالج تحت الهرم.

10 ـــ وليس الماء وحده هو الذي يكتسب الصفات الخاصة من طاقة الهرم؛ إذ يمكنك أن تُطبق نفس الشيء على اللبن؛ أو أي نوع من المشرُوبات؛ بل وحتى الحساء بعد 24 ساعة فقط ستجد أن مذاق هذه السوائل سيكون أفضل بكثير من نظائرها التي لم تستمد شيئاً من طاقة الهرم؛ كما أن ماء الهرم يمكن استخدامه في الشرب؛ لما يُحققه من منافع ونتائج خارقة؛ فالإنسان والحيوان يبدوا في حالة أفضل عند شرب ماء الهرم؛ وشعر حيوانك الأليف سيبدو أكثر نعومة وبريقاً؛ والطيور المُغردة يُصبح تغريدها أكثر عذوبة ورقة عندما تشرب من ماء الهرم، كما أن هذا ينعكس على ريش الطيور؛ فيجعله أكثر لمعاناً؛ وهُناك تقارير طبية تُشير إلى أن غمس المفاصل المُصابة بالروماتيزم في ماء الهرم يُخفض من

آلامها، وفي بعض الأحيان تستأصل هذه الآلام، ويقضي على كافة المتاعب الناشئة عن الروماتيزم.. كما أثبتت التجارب أن وضع ماء الهرم على الجروح، والحروق، والبثور، والشامات، والكالو، والأظافر المخلوعة، وغيرها من المشاكل الجلدية أثبتت التجربة أن وضع ماء الهرم عليها يُعالجها بأفضل مما تفعل الأساليب العلاجية المعروفة.. ويعمل ماء الهرم أيضاً على حفظ الأزهار المقطوعة لمدة أطول؛ من ماء الصنبور العادي؛ كما أنه مُفيد لأسماك الزينة؛ وتُشير بعض الدراسات أيضاً إلى أن الجلوس داخل الهرم قد يُساعد الإنسان على فقد جزء من وزنه دون الالتزام بأية قيود في الطعام.

11 ــ وهُناك أيضاً بعض التجارب التي انتهت إلى أن الإنسان يفقد كُل الاهتمام بالعقاقير المُخدرة؛ ويتوقف عن استخدامها تماماً بعد قضاء بعض الوقت في الهرم.

12 ــ أيضاً للهرم قُدرة على إزالة تجاعيد البشرة كما يعمل على إزالة الصداع وعلاج الصدفية؛ ويسرد الباحثان "بيل شول" و"ايد بتيت" تجاربهما على المواد الصلبة والعضوية فيقولان:

"في تجاربنا على اللحوم؛ اكتشفنا أنها لا تتعفن؛ لكنها تفقد ما بها من ماء بسرعة؛ وتخلو من نشاط البكتريا؛ فبعد بقاء اللحم لمدة ثلاثة أسابيع داخل الهرم يفقد **66** في المائة من وزنه؛ لكنه لا يتلف".

13 ــ ويجدر بنا هُنا أن نُشير إلى ما تفعله الأشعة فوق البنفسيجية عندما تقتل البكتريا الضارة في اللحم، وتمنع تكون الأنواع الأخرى منها؛ وهكذا يمكن تخزين اللحوم في درجات حرارة عالية دون الخوف من فسادها.

الأحفاد يكتشفون أسرار تحنيط الأجداد

قد يكون الأمر اكتشافاً خطيراً يميط اللثام عن سر مازال العلماء في شتى أنحاء العالم يُنقبون عنه في محاولة لكشف طلاسمه وفك رموزه، وليس بعيداً أن يُحدث ذلك ثورة في المجالات العلمية والطبية.

تفاصيل الاكتشاف تبدأ منذ عام 1989م بمدينة مرسى مطروح المصرية التي ذهب إليها المواطن محمد أبو العلا أحمد – عضو جمعية المخترعين والمبتكرين المصريين (وهو مُكتشف السر) كما يقول حين كان في رحلة عمل بالمدينة أوصاه خلالها أحد أصدقائه بإحضار مجموعة من الأعشاب لعلاج آلام المفاصل المصاب بها والده؛ حيث تنتشر طرق العلاج بالأعشاب لدى بعض العرب بالمدينة؛ وأثناء رحلة عودته إلى القاهرة أهداه صديق آخر هدية عبارة عن سلحفاة بحث لها عما تأكله فلم يجد إلا "خياراً" وضعه مع الأعشاب في أحد دواليب المطبخ بمنزله ونسيه لمدة تزيد عن ثمانية عشر يوماً فوجئ بعدها أن "الخيار" لم يحدث له أي شيء كأنه طازج تماماً؛ فأكل منه ولم يصبه شيئ.. الأمر الذي طرح على ذهنه الكثير من التساؤلات؛ جعلته يستنبط أن السر فيما حدث ربما يكمن في وجود هذه الأعشاب التي ما لبث أن أحضر منها 13 نوعاً، بدأ

في إجراء الأبحاث والتجارب عليها إلى أن وصل إلى اكتشاف تم تسجيله بمكتب براءات الاختراع المصري تحت رقم **10215** عام **1998**م.

يقول محمد أبو العلا مكتشف سر الأعشاب:

"لقد توصلت إلى مسحوق عُشبي سحري نجح بالفعل من خلال جهاز صنعه في تحنيط الأجسام الحيوانية والنباتية والقضاء على جميع الميكروبات والفيروسات والآفات الضارة التي تتسبب في تلفها وتحللها، حين يؤكد أنه نجح في تصنيع تركيبة معينة من مكونات بعض هذه الأعشاب قام بتجربتها على جميع البقوليات مثل العدس والفول والفاصوليا... إلخ، وعلى القمح والذرة والشعير والأرز والمكرونة وعلى الخُبز؛ وكانت النتيجة هي الحفاظ على جميع تلك الأصناف دون حدوث تعفن أو تحلل في أي منها على مدى عامين على الأقل فأكثر؛ ويضيف صاحب الاكتشاف:

"قُمت بتجريب تركيبتي على اللحوم، ونجحت في حفظها بحالة سليمة دون أي تلف من أي نوع؛ وعندي لحوم ودجاج وبعض الحيوانات على هذا الحال منذ أربع سنوات؛ وقد تمتد مدة حفظ هذه الأنواع سنوات عديدة؛ وقد تم تناول كميات من هذه الأصناف بعد غسلها لإذابة المسحوق من فوقها، وطهيها ولم يحدث أي شيء ضار سواء بالنسبة لي أو لأصدقائي الذين شاركوني في اختبار هذه الأصناف المحنطة.

ويتوقع "محمد أبو العلا" أنه نجح في الوصول إلى مادة تقوم بالتحنيط لأجسام الكائنات الحية خاصة الإنسان؛ ومن المعروف أن علماء المصريات ما زالوا يبحثون لكشف أسرار علم التحنيط عند قدماء المصريين؛ ومن ثَم حفظ جسم الإنسان بعد فقدان الروح من أي بكتيريا أو ميكروبات تعمل على تحلله.

مبيد الآفات ومثبت الدهانات هذا بالإضافة إلى فوائد جمة للمسحوق العشبي يؤكد عليها صاحب التركيبة؛ حيث يقول:

ــ المسحوق يُمكن أن يُستخدم كمبيد لقتل الآفات التي تُصيب النباتات بدلاً من استخدام المواد الكيمائية؛ ونجحت التركيبة عند إضافتها لمواد دهان الحوائط في تثبيت اللون، وعدم حدوث أي تغير بفعل العوامل الجوية، وهو ما نجح فيه قدماء المصريين من خلال حفظ الرموز والرسومات التي كانوا ينقشوها علىمعابدهم.

أغرب ما في الأمر – كما يُؤكد صاحب الاكتشاف – أن المسحوق تم تجربته من خلال محلول مائي نجح بالفعل في منع تساقط الشعر وعلاج حالات "الصلع" عند بعض من استخدمه دون حدوث أي ضرر؛ وقد يكون ذلك تطوراً جديداً في زراعة الشعر، إلا أن "محمد أبو العلا" صاحب الاختراع لا يجزم بذلك؛ ويقول:

ــ لا أستطيع أن أؤكد أن ما توصلت إليه هو حقائق علمية؛ ولكني على استعداد تام لأي مُناظرة علمية لإثبات صحة تجاربي واكتشافي.

حيث يأمل أن تتعاون معه مراكز البحوث العلمية والطبية المُتخصصة في دراسة المسحوق العُشبي، ومدى إمكانية استخدامه في عمل عقاقير طبية جديدة قد تحدث (من وجهة نظره) ثورة في مجال علاج الكثير من الأمراض، وقد تكشف بالفعل عن أسرار علم التحنيط التي طالما نقّب عنها العُلماء والباحثون طيلة السنوات الماضية.

***

واستكمالاً للاكتشافات المُثيرة اخترع مواطن جزائري محلولا كيميائيّاً يساعد بعد عملية تحضير خاصة على حفظ الورود والنباتات لمدة أطول، حتى ولو تم نقلها إلى وسط غير وسطها، وأوضح صاحب الاختراع السيد حسين عمار بأن هذه العملية لا تُكلف كثيراً؛ وبالمقابل فهي ذات أهمية اقتصادية واجتماعية؛ إذ تتيح (في رأيه) فرصاً كثيرة للشغل كما أنها تجلب موارد مالية مهمة في حال تسويقها للبلدان التي تملك ثقافة حب الورود على حد وصفه. ورفض تقديم توضيحات بشأن هذا المحلول مكتفياً بالقول: "إنه من أسرار المهنة"، لكنه أشار إلى أنه سيفعل ذلك لمن يتبنى اختراعه.

وكشف المخترع أنه تلقى لقاء هذا الاختراع فضلا عن اختراعات أخرى مهمة جوائز مالية وميداليات ذهبية في المعارض الدولية التي شارك فيها سنة **1995** بالرباط وجنيف وباريس وبروكسل.. ووصلت هذه المكافآت مداها عندما اقترحت عليه شركات فرنسية وهولندية ومغربية فكرة تبني هذه المشاريع؛ لكنه لا يزال مُتردداً بشأن هذه المسألة.

ويصف حسين عمار (52سنة) نفسه بأنه مصنع للاختراعات، إذ استهلها باختراع جهاز خاص يوضع خصيصاً للحيوانات الأليفة بالبيت؛ ويقوم وفق منعكس شرطي معين بلفت انتباهها لإفراغ فضلاتها فيه بدلا من إلقائها بعرض البيت، ويقول عن هذا الجهاز: إنه مهم وبسيط ويحتوي على خزان صغير يقوم بتفريغ الماء آليّاً إثر انتهاء الحيوان من عمليته؛ وفور عرضه بالمعارض الدولية تلقى – والكلام ما زال له – عروضاً من شركات عالمية أوروبية لتمويل المشروع أو تبنيه لإخراجه من الظلام؛ لكنه يريد كما يقول أن تفوز بلاده أو بلاد عربية ذات إمكانيات كبيرة بحق الامتياز به.

واستطرد المتحدث:إن اختراعاته تمتد إلى عصا خاصة بالمكفوفين، تختلف عن تلك المستعملة حالياً، بالإضافة إلى جهاز خاص يُوضع بآلة التصوير يتيح للصورة الفوتوغرافية أن تظهر للناظر إليها كما لو أنها تنظر إليه من كُل الجهات كما هو الحال بالنسبة إلى صورة الموناليزا الشهيرة. ولكنه أوضح أنها أكثر جاذبية ومتعة من هذه الأخيرة، ويعتقد صاحب الاختراع الذي أفضى بهذه الاختراعات أنه على استعداد لمنح حق الامتياز عن اختراعاته لأي بلد عربي مُتفهم لأحوال المخترعين.

الفصل السادس

بعض التفسيرات عن لعنة الفراعنة

فسر العلماء "لعنة الفراعنة" على أنها تحدث نتيجة لتعرض الأشخاص الذين يفتحون المقابر الفرعونية لجُرعة مُكثفة من غاز الرادون،

وهو أحد الغازات المُشعة، وهُنا يجب أن نتوقف عند عِدة أسئلة تهم القارئ وهي: ما هو الرادون؟! من أين يأتي الرادون؟! كيف تنبعث تلك الغازات المُشعة؟! وما هي الأخطار التي تنتج عن تسربها؟!

الرادون هو عنصر غازي مشع موجود في الطبيعة، وهو غاز عديم اللون، شديد السمية، وإذا تكثف فإنه يتحول إلى سائل شفاف؛ ثم إلى مادة صلبة معتمة ومتلألئة. والرادون هو أحد نواتج تحلل عنصر اليوارنيوم المشع الذي يوجد أيضاً في الأرض بصورة طبيعية؛ ولذلك يشبهه العلماء بالوالد بينما يطلقون على نواتج تحلله التي من بينها الراديوم والرادون بالأبناء.. يوجد ثلاثة نظائر مشعة لليورانيوم في التربة والصخور تتفق جميعها في العدد الذري، ولكنها تختلف في العدد الكتلي، ولقد وجد أن كل العناصر ذات النشاط الإشعاعي تتحلل بمعدل زمني معين، وبالرغم من أن غاز الرادون غاز خامل كيمائياً وغير مشحون بشحنة كهربائية فإنه ذو نشاط إشعاعي، أي أنه يتحلل تلقائياً منتجاً

ذرات الغبار من عناصر مشعة أخرى، وتكون هذه العناصر مشحونة بشحنة كهربية، ويمكنها أن تلتصق بذرات الغبار الموجودة في الجو؛ وعندما يتنفس الإنسان فإنها تلتصق بجدار الرئتين؛ وتقوم بدورها بالتحلل إلى عناصر أخرى؛ وأثناء هذا التحلل تشع نوعاً من الإشعاع يطلق عليه أشعة ألفا التي تسبب تأين الخلايا الحية، وهو ما يؤدي إلى إتلافها نتيجة تدمير الحامض النووي لهذه الخلايا ويكون الخطوة الأولى التي تؤدي إلى سرطان الرئة؛ ولكن لحسن الحظ فإن مثل هذا النوع من الأشعة "أشعة ألفا" عبارة عن جسيمات ثقيلة نسبياً؛ وبالتالي تستطيع أن تعبر مسافات قصيرة في جسم الإنسان؛ أي أنها لا تستطيع أن تصل إلى خلايا الأعضاء الأخرى لتدميرها؛ وبالتالي يكون سرطان الرئة هو الخطر المهم والمعروف حتى الآن الذي يصاحب غاز الرادون؛ وتعتمد خطورة غاز الرادون على كمية ونسبة تركيزه في الهواء المحيط بالإنسان؛ وأيضاً على الفترة الزمنية التي يتعرض لها الإنسان لمثل هذا الإشعاع؛ وحيث إن هذا الغاز من نواتج تحلل اليورانيوم؛ لذا فهو موجود في التربة والصخور؛ بالذات الصخور الجرانيتية والفوسفاتية؛ وتكون نسبة تركيزه عالية جداً في الأماكن الصخرية أو الحجرية المغلقة، مثل أقبية المنازل والمناجم وما شابه ذلك مثل قبور الفراعنة المبنية في وسط الأحجار والصخور، وهذا بالفعل ما وجد عند قياس نسبة تركيز هذا الغاز في هذه الأماكن.

وهكذا يُؤدي مكوث الإنسان فترة زمنية طويلة بها إلى استنشاقه كمية كبيرة من هذا الغاز الذي يتلف الرئتين، ويسبب الموت بعد ذلك.. وهل بلغ العلم بهؤلاء الفراعنة ما جعلهم يعرفون ذلك، ويبنون مقابرهم

بهذه الطريقة في هذه الأماكن؟ أم أن بناءهم المقابر بتلك الطريقة كان صدفة؟ أم أنه السحر كما فسره البعض؟ وأخيرا أهي لعنة الفراعنة أم لعنة الرادون؟!

لعنة الفراعنة أم لعنة الرادون؟

"سيذبح الموت بجناحيه كل من يحاول أن يبدد أمن وسلام مرقد الفراعين".. هذه هي العبارة التي وجدت منقوشة على مقبرة توت عنخ آمون، والتي تلا اكتشافها سلسلة من الحوادث الغريبة التي بدأت بموت كثير من العمال القائمين بالبحث في المقبرة، وهو ما حير العلماء والناس، وجعل الكثير يعتقد فيما سمي بـــ"لعنة الفراعنة".

ولكن دائماً ما يبحث العلماء عن تفسير علمي ومنطقي لكل الظواهر الغريبة، ولقد فسر بعض العلماء لعنة الفراعنة بأنها تحدث نتيجة لتعرض الأشخاص الذين يفتحون المقابر الفرعونية لجرعة مكثفة من غاز الرادون (Radon (Rn وهو أحد الغازات المشعة. فكيف تنبعث تلك الغازات المشعة؟ وما هي المواد المشعة الطبيعية؟ وما هي الأخطار التي تنتج عن تسربها؟.. دعنا عزيزي القارئ نبدأ من البداية ونتعرف على طبيعة هذه المواد.

الرادون.. من أين يأتي؟

الرادون (Radon (Rnهو عنصر غازي مشع موجود في الطبيعة، وهو غاز عديم اللون شديد السمية، وإذا تكثف فإنه يتحول إلى سائل شفاف؛ ثم إلى مادة صلبة معتمة ومتلألئة. والرادون هو أحد نواتج تحلل عنصر اليوارنيوم المشع الذي يوجد أيضاً في الأرض بصورة طبيعية؛ ولذلك يشبهه العلماء بالوالد بينما يطلقون على نواتج تحلله التي من بينها الراديوم والرادون بالأبناء.

يوجد ثلاثة نظائر مشعة لليورانيوم في التربة والصخور، تتفق جميعها في العدد الذري، ولكنها تختلف في العدد الكتلي وهي:

1 ــ اليورانيوم U2345ونسبة وجوده 0.71%.

2 ــ واليورانيوم u238ونسبة وجوده 99.1%.

3 ــ وأخيراً اليورانيوم u234وتكون نسبة وجوده صغيرة جداً.

بينما يوجد للرادون نظيران مشعان هما كما يلي:

1 ــ الرادون RN220.

2 ــ والرادون RN222.

ولقد وجد أن كل العناصر ذات النشاط الإشعاعي تتحلل بمعدل زمني معين، ويطلق على الفترة الزمنية التي تلزم لكي يتحلل أثناءها نصف الكمية من عنصر مشع معين اسم "فترة عُمر النصف".

وتبلغ فترة عمر النصف لليورانيوم 4.4 بلايين سنة – عمر الأرض تقريباً – بينما تبلغ فترة عمر النصف للرادون RN220 وR222بـــ 318 يوما؛ وبذلك تكون نسبة وجود الرادون RN222في الطبيعة أكثر من RN220.

لعنة الرادون.. كيف؟

وبالرغم من أن غاز الرادون غاز خامل كيمائياً وغير مشحون بشحنة كهربائية فإنه ذو نشاط إشعاعي؛ أي أنه يتحلل تلقائياً منتجاً ذرات الغبار من عناصر مشعة أخرى، وتكون هذه العناصر مشحونة بشحنة كهربية؛ ويمكنها أن تلتصق بذرات الغبار الموجودة في الجو، وعندما يتنفسها الإنسان فإنها تلتصق بجدار الرئتين وتقوم بدورها بالتحلل إلى عناصر أخرى.. وأثناء هذا التحلل تشع نوعاً من الإشعاع يطلق عليه أشعة ألفا (نواة ذرة الهيليوم He42) وهي نوع من الأشعة المؤيّنة أي التي تسبب تأين الخلايا الحية؛ وهو ما يؤدي إلى إتلافها نتيجة تدمير الحامض النووي لهذه الخلايا DNA؛ ويكون الخطوة الأولى التي تؤدي إلى سرطان الرئة،ولكن لحسن الحظ فإن مثل هذا النوع من الأشعة ــ أشعة ألفا ــ عبارة عن جسيمات ثقيلة نسبياً؛ وبالتالي تستطيع أن تعبر مسافات قصيرة

في جسم الإنسان؛ أي أنها لا تستطيع أن تصل إلى خلايا الأعضاء الأخرى لتدميرها، وبالتالي يكون سرطان الرئة هو الخطر المهم والمعروف حتى الآن الذي يصاحب غاز الرادون. وتشير التقديرات إلى أنه يتسبب في وفاة ما بين 7 آلاف إلى 30 ألفاً في الولايات المتحدة نتيجة الإصابة بسرطان الرئة.

وتعتمد خطورة غاز الرادون على كمية ونسبة تركيزه في الهواء المحيط بالإنسان؛ وأيضاً على الفترة الزمنية التي يتعرض لها الإنسان لمثل هذا الإشعاع؛ وحيث إن هذا الغاز من نواتج تحلل اليورانيوم؛ لذا فهو موجود في التربة والصخور؛ بالذات الصخور الجرانيتية والفوسفاتية، وتكون نسبة تركيزه عالية جداً في الأماكن الصخرية أو الحجرية المغلقة، مثل أقبية المنازل والمناجم وما شابه ذلك مثل قبور الفراعنة المبنية في وسط الأحجار والصخور، وهذا بالفعل ما وجد عند قياس نسبة تركيز هذا الغاز في هذه الأماكن، وبالتالي يُؤدي مكوث الإنسان فترة زمنية طويلة بها إلى استنشاقه كمية كبيرة من هذا الغاز الذي يتلف الرئتين؛ ويسبب الموت بعد ذلك.. ولقد احتار العُلماء في تفسير هذه الظاهرة العجيبة، ولكن عالماً ألمانيا شاباً أعاد النظر في قضية هذا العصر وكل العصور ليُفسر لنا بالعقل وبالطب والكيمياء كيف أن أربعين عالماً وباحثاً ماتوا قبل الأوان، والسبب هو هذا الملك الشاب توت عنخ آمون، وهذا الملك ليست له أية قيمة تاريخية؛ رُبما لأنه كان حاكماً تافهاً؛ ورُبما لأنه كان في عصر ثورة مُضادة على الملك الإله إخناتون أول من نادى بالتوحيد والذي تزوج ابنته؛ ولكن من المُؤكد أن هذا الملك الشاب قد

استمد أهميته الكبرى من أن مقبرته لم يمسها أحد من اللصوص؛ فوصلت إلينا عبر **35** قرناً سالمة كاملة، وأن هذا الملك أيضاً هو مصدر (اللعنة الفرعونية)؛ فكل الذين مسوه أو لمسوه طاردهم الموت واحداً بعد الآخر مسجلا بذلك أعجب وأغرب ما عرف الإنسان من أنواع العقاب. والشيء الواضح هو أن هؤلاء الأربعين ماتوا. والشيء الغامض هو أن الموت لأسباب تافهة جداً ولظروف غير مفهومة، وكتاب (لعنة الفراعنة) للمؤلف الألماني فيليب فاندنبرج هو أحدث ما أصدرته المطبعة؛ وأمتع وأجمل الأبحاث الدقيقة التي تروى مأساة (لعنة الفراعنة) على كُل العُلماء والباحثين.

يقول المُؤلف إنه في أحد الأيام جلس مع د. جمال محرز مدير الآثار في فندق عمر الخيام بالزمالك؛ وجاء الكلام عن لعنة الفراعنة فضحك د. محرز وهو يقول إنها شيء عجيب؛ ولكني لا أصدق شيئاً من ذلك.

وسأله المؤلف: ـــ ولكن كيف تفسر عشرات الحوادث التي أذهلت الطب والكيمياء ورجال الآثار ورجال الدين؟

ضحك العالم المصري وهو يقول: ـــ لا أصدق كُل هذا.. أنظر ماذا جرى لي أنا شخصيّاً.. لا شيئ.

وفي ذلك الوقت كانت مصر تعد رحلة لتوت عنخ آمون إلى لندن؛ احتفالاً بمرور خمسين عاماً على الاكتشاف الإنجليزي لمقبرته. وجاءت طائرتان حربيتان ونقلتا مجوهرات الملك وتابوته. وكان مؤمناً

عليها جميعاً بأكثر من خمسين مليوناً من الجنيهات؛ وفجأة توفي د. جمال محرز عن 52 عاماً والتشخيص سكتة قلبية.

إن اللعنات ليست كثيرة في أدب الفراعنة؛ إنها ليست كالمطر الذي يتساقط هُنا وهُناك وإنما هُناك لعنات قليلة في مُناسبات معروفة؛ فمثلاً : تحتمس الأول عندما ألقى خطاب العرش وهو يتوج ابنته الملكة حتشبسوت قال:

"الموت لمن يلعن الملك.. اللعنة على من يلعن الملك"

ومرة أخرى عندما تآمرت زوجات رمسيس الثالث قال:

"اللعنة عليهن..لقد أردن قتلي. ولكنني سوف أقتلهن جميعاً فهن أعداء الإله".

كما أن المستكشف إنجلباخ قد عثر في إحدى المقابر بالقرب من هرم ميدوم على نقش يقول: ـــ"سوف تخنق روح الميت عُنق اللص كما لو كان إوزة".

وعثر هذا المكتشف على جثتين بمقبرة واحدة جُثة مُحنطة، والأخرى ليست كذلك؛ فأما التي ليست مُحنطة فهي لأحد اللصوص الذين تسللوا للمقبرة فسقط عليه فقتله.

بعض التفسيرات العلمية للعنة الفراعنة

لقد اهتم البروفسورالألماني(فيليب فاندنبرج)بمحاولة وضع تفسير علمي ومنطقي لهذه الظاهرة وأرجع السببوراء ما يُصيب المُهتمين بالآثار إلى ثلاث احتمالات هي كما يلي:

1 ـــ أن الحضارةالمصرية القديمة سلسلة متوالية من الأسرار والمفاجآت المُثيرة التي لا تنتهي أبداً، ورغم كُل ما اكتشف منها إلا أن صفحاتها ما تزال تطوي الكثير والكثير من الأسرارالمُثيرة التي لم يتم كشفها حتى اليوم، رُبما ارتبطت هذه الأسرار بالسحر أو العلم، ولانعلم بالتحديد، ولكن من المُؤكد أنه في يوم من الأيام لا بد من كشف كافة هذه الأسرار، وكُل ما يُمكننا فعله الآن هو الاعتراف بمدى تقدم وازدهار هذه الحضارة القديمة.

2 ـــ الفيروسات هي الاحتمال الثاني الذي وضعه العالم الألماني، وذكر أن أتربة المقابركانت تحتوي على فيروسات تدخل إلى الجسد؛ وتبدأ في النشاط مما يُؤدي إلى إصابة الإنسانبالحُمى، والتي ينتج عنها الهذيان والهلوسة؛ وقد ذكر أن هُناك فطر يُدعى **Speer jellies injure)** (يُسبب التهاب الجهاز التنفسي وضيق التنفس؛ وهو ينتشر علي أوراق البرديوالأماكن المُغلقة بإحكام لفترات طويلة.

3 ـــ ارتبط هذا الاحتمال بالإشعاعات الذرية، وهذه الإشعاعات تُؤثر على من يدخل المقبرة؛ ولقد اكتشفت بعض الإشعاعات القاتلة وأهمهااليورانيوم؛ وقد أكد هذا بعض البرديات التي تُوضح أن المصريين استخدموا مواد مُشعة لحماية أنفسهم من اللصوص، ومن الطبيعي

استخدامها في حماية قبور الملوك، ومن الموادالمشعة الأخري التي استخدمها الفراعنة غاز (الرادون)وهو غاز مُشع مُوجود في الطبيعة؛ وهو غاز عديم اللون شديد السُمية؛ وإذا تكثف تحول إلى سائل شفاف، ثُم إلى مادة صلبة مُعتمة مُتلألئة؛ والرادون هو أحد نواتج تحلل الراديوم، وقد ذكر العُلماء أنه يلتصقبذرات الغُبار في المقبرة؛ وعندما يستنشقه الإنسان يلتصق بجدران الرئة ويُؤدي إلىتدمير خلايا الرئة؛ وهذه المقابر تحتوي على غازات سامة بطيئة المفعول من ابتكار الكهنة الذين أبدعوا في مجالالكيمياء؛ وقد ذكر أن الكهنة ابتكروا نوعاً جديداً من السموم شديدة البطء أشبه بعقاقير الهلوسة ومُزجت هذه السموم بأتربة المقابر وخاصة مقابر الملوك كوسيلة لعقاب كُل متسول له نفسه ويقترب منها، وذكر أن هذه السموم تدخل الجسم عن طريق الاستنشاق ثُم يبدأ تأثيرها بشكل حُمَّى وهذيان وهلوسة.

4 ــ دائماً ما يبحث العُلماء عن تفسير علمي ومنطقي لكل الظواهر الغريبة؛ ولقد فسر بعض العُلماء (لعنة الفراعنة) بأنها تحدث نتيجة لتعرض الأشخاص الذين يفتحون المقابر الفرعونيةلجرعة مُكثفة من (غاز الرادون)، وهو أحد الغازات المُشعة، وقد شرحنا ذلك مُسبقاً.

تفسيرات عجيبة

لا شك في أن كتاب الباحث الألماني فيليب فاندبرج عن الأهراموعماسُمي لعنةالفراعنة هو إلى حد بعيد كما وصف؛ أي موسوعة

في موضوع هذا اللُغز المصريالقديم فقد احتوى على معلومات كثيرة وموثقة وتناول نظرياتقديمةومتجددةوطرح ما اعتبرهتفسيرات علمية مُحتملة، وقد يكون فاندبرج في كتابه هذا وضع بعض التفصيلات العلميةالمُحتملة لبعضالنظريات التي طرحتسابقاً عما أعطى اسم "اللعنة" وزاد عليها نظريات أوافتراضات جديدة بالاستناد إلى عدد من العلوم الحديثة إلا أنه استطاعدائماً في سرده للوقائع الكثيرة أن يبقي التساؤل عن هذا السر القديممُعلقاً في الأجواء لا بقرار منه بل بسبب الموضوعذاته، أما اسم الكتاب فهو لعنة الفراعنة، والتفسير العلمي لظاهرةلعنة الفراعنةالغامضة، ولقد ترجمالكتاب خالد أسعد عيسى، وأحمد غسان سبانو.. وقد صدر الكتابعن "دار قُتيبة للطباعة والنشر" في دمشق؛ وجاء في **239** صفحة كبيرة القطع؛ وقد يكون في بعض عناوين فصول الكتاب ما يدل على المواد التيتناولها؛ ومنهذه العناوين "الموتوالمُصادفة" و"الموت في سبيل تقدم العلوم" و"ملوكوسحرة" و"في طريقالخلود" و"أجنحة الموت السامة" و"الموتوالحياة منالنجوم" و"أسرارالأهرامات"وغير ذلك الكثير من العناوين المُختلفة.

وطرح فاندبرج في كتابه أسئلة قد لا تكون أتت بأجوبة عن السر، بلسلطت عليهأضواءً كثيرة، أو قدمتأجوبة مُحتملة؛ ويظهر موقفه من التساؤلاتالتي لخصت ماتناوله، وقال مُتسائلاً عن حقيقة اللعنة: "هل يستطيع إنسان مهمابلغت قُدرته أنيُؤثر في حياةالآخرين، وأن يوقف حياهم كُلياً؛ وهل كان هناكأساليب لمثلهذه الأعمال في مصر القديمة، ورُبما اكتشفها بعض العُلماء الموهوبينونُسيت له بعدذلك، وهل كانهُنالك

سموم أو كائنات تُسبب الأمراض قادرة علىالاحتفاظبقُدرتها عبر السنين؛ والتي كان الفراعنة الذين يتوقون إلى الخلود يأملونأنيحموا بواسطتهاأجسامهم المُحنطة والمُذهبة من عبث البشر.. أم هل كان هُنالكإشعاعات مُميتة تصدر عن بعض العناصر الكيماوية النادرة أوالمعادن؛ أم ياترى أن هذه الوفيات الغريبة المُتداخلة بعضها ببعض هي من قبيلالمُصادفاتفحسب؟!

ربما اختصر الآراء المُتضاربة في شأن اللعنة والغرابة المُحيطةبها ما بدأبه المُؤلف كتابه، وهوحديث أجراه مع الدكتور جمال محرز المُدير العاملمصلحةالآثار القديمة في المُتحف المصري في القاهرة الذي تحدث عنمُصادفات غريبةفي الحياة؛ وهُناسأله المؤلف بقوله: "وهكذا فأنت بالحقيقة لست مُتأكداً من أنهُناك لعنة؟" ورد محرز مُعترفاً بتلك الوفيات الغامضة، وابتسم ابتسامة صفراوية قائلاً: "أنا ببساطةلا أؤمن بهذا. أنظر إليَّ فأنا مُنهمك في قبوروموميااواتالفراعنة طيلة حياتي؛ ومع ذلك فأنا بُرهان حي على إن كُل هذه اللعناتمن قبيلالمُصادفات".

ويقول الكاتب أنه في السادس من نوفمبر أرسل كارتر برقية إلى مُمولهاللورد كارنرفون يُنبئه فيهاعن اكتشاف "رائع" في وادي الملوك وهو مقبرة عظيمةوأنالأختام لم تُمس، وأظهرت الفحوص بعد أيام أن القبر قد نُهب وسُرقتأشياء قليلةمن الكنز، وبدا أن ذلك جرى بعد فترة قليلة من دفن الفرعون؛ وأضافالمُؤلف أن حماسة العاملين في الموقع وغالبيتهم من المصريين خفت بعدالعثور على التحذير الموجود بالمقبرة (كما وضحنا في

بداية الكتاب) فاضطر كارتروالعُلماء إلى محو هذا النص من السجلالمكتوب لاكتشاف المقبرة، وحتى النص نفسه اختفى من المجموعة، ولكنه لم يختفمن ذاكرة الذين قرأوه إلا أن اللعنةوجُدت مرة ثانية على ظهر أحد التماثيلحيث كُتب "إنني أنا الذي يطرد لصوصالقبر بلهب الصحراء.. إنني أنا حامي قبرتوت عنخ آمون"، وتحدث عن فتح المقصورة الرئيسية للقبر، وأن فرقة التنقيب ضمت **20** رجلاً؛ وفيأوائل إبريل أُبلغ كارتر أن مرضاً خطيراً أصاب اللورد كارنرفون فذهب إلي القاهرة ليزوره؛ وبدا مرضه بشكل غريب حرارة ونوبات قشعريرة ورجفان وفيالليلة التالية توفي؛ وكان كارتر قد طلب من عالم الآثار الأمريكي (آرثر ميس) أن يُساعد في فتحالقبر، وبعد وفاة كارنرفون شكا الأمريكي من إعياء مُتزايد؛ ثُم استغرق في سُبات عميق وتُوفي في نفس الفُندق الذي تُوفي فيه كارنرفون؛ وهو "الكونتيننتال" فيالقاهرة، وهو أحد مُحبي التاريخ المصري، وهو الأمريكي جورج جولد ابن أحدالمُمولين الذي رافقكارتر إلى الضريح؛ وفي اليوم التالي أصيب جولد بحُمى عالية ماتعلى أثرها فيالمساء.. واستمرت الوفيات، وقدم صناعي بريطاني هو "جول وود" إلى موقع القبر، وبعد الزيارة رجع إلى إنجلترا بحراً؛ ولكنه تُوفي "بالحُمى المُرتفعة.

أما "أرتشيبولد دوجلاس ريد" الاختصاصي بالأشعة السينية الذي كان أولمن قطعالخيوط حول مومياء الفرعون لإجراء فحص بالأشعة فقد بدأ يُعاني مننوباتالوهن والضعف، وبعد وقت قصير توفي عام **1924**م إثر رجوعه إلى إنجلترا مُباشرةً.. ولم يأت عام **1929**م حتى توفي **22** شخصاً

من الذين كانت لهم علاقةمُباشرة أو غيرمُباشرة بتوت عنخ آمون ومقبرته "وكُل هؤلاء توفوا قبل أوانهم"، وكان **13** منهمقد اشتركوا في فتح القبر.. وبين المُتوفين الأستاذان: دنلوك، وفوكرات،وعالماالآثار: جاري دافيس، وهاركنس دوجلاس ديري، والمُساعدان: أستور، وكالندر.. وتوفيتزوجة اللورد كارنرفون سنة **1929**م وقيل أن السبب لدغة حشرة، أما "ريتشارد بيثيل" أمين سر كارتر فقد مات في تلك السنة أيضاً نتيجة"لقصورقلب احتقاني"، وعندما علم والده الذي كان قد زار مصر مع هؤلاء العُلماءبموت ابنه فألقى بنفسه من الطابق السابع لمبنى في لندن؛ وبعد ذلك وأثناءمرور الجنازة في طريقها إلى المقبرة دهست عربة الموتى ولداً صغيراً، وبعدخمس سنوات انتحرت أرملته، وكذلك مات رائدان من عُلماء الآثار أمضيا سنوات فيالبحث في الأهرام هُما:البريطاني السير فلندرز بيتري الذي مات بشكل مُفاجئ عام **1942**م في القُدس، وهوفي طريقه إلى بلاده من القاهرة، وكانت وفاته بعد قليل من وفاة زميلهالأمريكي جورج ريزيز في السنة نفسها، والذي كان قد اكتشف قبر أم الفرعونخوفو وأذاع أول إذاعة له من قبر خوفو عام **1939**م.

وفي عام **1959**م انتحرالدكتور زكريا غُنيم المُفتش الأول لمصلحة الآثار في صعيد مصر بعد سنوات مننوبات الوهن "وهذا غيض من فيض"..

ويعرض المُؤلف سموماً فتاكة عديدة عُرفت في مصر، ويشرح خصائصها ويتحدث عن أمورمنها "الوطاويط الخطرة" التي تعيش في

الكهوف وبُرازها السام وعن فطريات الكهوف كما ذكر "الدودة السامة" التي تسببت خلال شق الأنفاق في أوروبا ماسُمي "فقر دم العُمال"؛ ويعرض آراء علمية واحتمالات عديدة منها مبدأ أشعةالليزر ونظريات فيزيائية وكيميائية مُختلفة.

ومما يُقدمه مما عرف حديثاً موضوع "غاز الأعصاب" وقصة المُلازم البريطاني "وليام كولن" الذي تعرض له بشكل ما فتحول من رجل في صحة ونشاطإلى رجل يُقاسيمن وهن وانحطاط عميق في قواه عامة، وقد حاول الانتحار ثلاثمرات، ويذكرالمُؤلف هُنا أن كثيراً من عُلماء الحضارة المصرية كانوا ضحاياالوهن ويُقدمفوق ما سبق ذكره أسماء منها هوارد كارتر نفسه، واللورد وستبريوآخرون، وبعد عرض صفحات كثيرة تُشكل دراسات علمية مُختلفة يخلص إلىالقول "لم نقصدبهذا الكتاب أن نُبرهن بشكل المُنتصر أن لعنة الفراعنة هي شيئحقيقي وموجود؛ وإنما القصد أن يكون الكتاب بحثاً عن الحقائق؛ ولفتح طُرق مُمكنة لتفسيرها..

فهل حوَّل المصريون القُدماء قبور فراعنتهم عمداً إلى مصايد للموتبتركهم سموماً فعالة، وباستعمالهم مواد مُشعة، وبتسخير الطاقة الكونية فوق المُشعة، وختم بقوله: "ومع ذلك فإن لعنة الفراعنة تبقى ظاهرة ليس لها تفسير نهائي، وظاهرة تمتد جذورها العميقة إلى مصر القديمة تلك الحضارة التي تمتد إليناعبر العصور لتعذب وتدحض وتذل غطرسة العلوم المُعاصرة بأسرار الأهراماتوالشعب الذي قام ببناء تلك الأهرامات".

الصحافة البريطانية .. لعنة الفراعنة خيال

أكدت دراسة طبية أن (لعنة الفراعنة) خيال وهوس خلقته الصحافةالبريطانية في العشرينات من القرن الماضي عند اكتشاف مقبرة الملك الشاب توت عنخ آمون أشهر ملوك الفراعنة الذين حكم مصر في الثانية عشرة من العُمر وتُوفي في الثامنة عشرة، وفي حدود عام **1340** قبل الميلاد؛ وقالت نتائج الدراسة التي نُشرت في البريتش ميديكال جورنال، أن الغربيين وعددهم **25** الذين حضروا حفل افتتاح المقبرة يوم **17**فبراير عام **1923**م عاشوا لفترات مديدة من العُمر؛ وبعضهم عاش حتى السبعينمن عُمره؛ وضمن هؤلاء الذين شاهدوا حفل افتتاح المقبرة الملكية بالأقصر بصعيد مصر صحافيون وعُلماء آثار وأعضاء في الأسرة الملكية البلجيكية ودبلوماسيونبريطانيون؛ وقال عالم الآثار الأسترالي "مارك نيلسون" الذي أشرف على الدراسةالجديدة أن (لعنة الفراعنة) ارتبطت بالكثير من الروايات عن الأرواح الشريرة والنحس والتشاؤم؛ وكُلها كانت مادة خصبة لخيال الروائيين والسينمائيين؛ وأضاف أن عالم الآثار "هوارد كارتر" عاش حتى الستين من عُمره ومات في ظروفطبيعية، وأشار إلى أن الصحافة اللندنية في العشرينات من القرن الماضي هي التي خلقت (لعنة الفراعنة) وغذتها في وجدان البشر بكثير من الروايات غير الصحيحة..

ومن جهته قال الدكتور زاهي حواس الرئيس العام لهيئة الآثار المصرية في اتصال أجرته معه جريدة (الشرق الأوسط): "إن لعنة الفراعنة

غذها منذ اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون بعض النصوص القديمة المكتوبة باللغة الهيروغليفية على مدخل المقابر القديمة ومنها (الذي يمس مقبرتي ستأكله التماسيح وفرس النهر والأسود)، وأضاف "إننا كأثريين نأخذ في الاعتبار أن المقابر المُغلقة لأكثر من ثلاثة آلاف عام تكون مُمتلئة بالجراثيم الفتاكة غير المرئية التي تدخل الجسم بسُرعة،وهو ما حدث مع اللورد كارنافون مُمول حفائر مقبرة توت عنخ آمون الذي تُوفي بعد فتح المقبرة بعام عن 57 عاماً، وحسب التقارير الطبية فإن اللورد كارنافون مات بفعل تسمم في الدم جراء عضة بعوضة، إلا أن الصحافة اللندنية غذت وقتها موت كارنافون برواية إصابته بلعنة الفراعنة".. وقال الدكتور حواس الذي ارتبطاسمه باكتشافات مقبرة العُمال الذين بنوا أهرامات الجيزة، ومقبرة المومياواتالذهبية بالصحراء الغربية، أنه في العادة يدخل المقابر المُكتشفة بعد يومين منفتحها لتجديد الهواء الفاسد بآخر نقي؛ وقال إنه في العادة ينصح الأثريين الشُبان بعدم حلق لحاهم حتى لا تكون مسام الوجه مفتوحة لاستقبال الميكروبات..

ومع اكتشاف البريطاني "هوارد كارتر" مقبرة توت عنخ آمون عام 1922 بكنوزها الذهبية النفيسة والتي كانت من المقابر النادرة التي نجت من النهب على أيديلصوص المقابر، وأصبح الفرعون الشاب واحداً من أشهر الفراعنة عالمياً بسببالكنوز الأثرية التي عثر عليها في مقبرته..ويعتقد كثير من عُلماء الآثار أن الفرعون الشاب الذي حكم مصر مُنذ ثلاثة آلاف عام رُبما قُتل أثناء نومه، وقال عُلماء أمريكيون يدرسون صوراً بالأشعة السينية التقطت لرأس الفرعون في مقبرته بوادي الملوك قُرب

الأقصر مُنذ **28** عاماً أنها أظهرت أنه ضُرب على رأسه؛ ويرى مُعظم عُلماء المصريات أن توت عنخ آمون هو ابن اخناتون، والمعروف أن توت عنخ آمون ولد في عام **135** قبل الميلاد، وتولى العرش وهو في الثامنة من عُمره إثر وفاة والده قبل أن يتوفي شاباً في الثامنة عشرة بعد حُكم باهت سيطرعليه خلاله كهنة الإله آمون الذين عمدوا إلى القضاء على عبادة آتون وإعادة الاعتبار إلى آمون كما يقول المُؤرخون.

دراسة أسترالية: لعنة الفراعنة مُجرد أسطورة

قالت وكالة (رويترز) أن عددا من الباحثين الأستراليين قالوا: إن لعنة الفراعنة التي التصقت بمقبرة توت عنخ آمون والتي قيل أنها كانت سبب وفاة كثيرين ممن حضروا فتح مقبرة الملك الفرعوني الشاب قبل **80** عاماً ليست سوى أسطورة، ونشرت مجلة "بريتيش ميديكال جورنال" بحثاً علمياً للبروفسور "مارك نيسلون" من جامعة موناش في ملبورن بأستراليا يقول إنه على عكس ما ذهبت إليه الأساطير التي نُسجت حول مومياء "توت عنخ آمون" فإن غالبية الذين حضروا فتح المقبرة عام **1922** عاشوا إلى أرذل العُمر.

وقال نيلسون لرويترز: ــ إنه في حُكم المؤكد أن تلك الأسطورة (أطلقتها الصحف المُنافسة التي حيل بينها وبين اكتشاف القرن الذي مُنحت حقوق الانفراد به لصحيفة التايمز اللندنية)، ووفقا لعالم الآثار "هاوارد كارتر" الذي قاد الفريق الذي اكتشف غُرفة الدفن فإن **25** من

الغربيين كانوا موجودين عند فتح المقبرة؛ ووجدوا مومياء توت عنخ آمون كاملة ومعها القناع الذهبي الرائع، وكنز من المشغولات الذهبية، وتصدر الكشف عناوين الصُحف في العالم وآثار نوعاً من الشغف بكل ما هو مصري، ولكن بعد وفاة اللورد كارنافون الذي كان كارتر يعمل تحت رعايته بعد أسابيع من فتح المقبرة انطلقت أسطورة لعنة الفراعنة، وقالت الصحف آنذاك أن المقبرة احتوت على عبارة منقوشة على جدارها تقول (سيحل الموت على جناح السُرعة بمن يُعكر على الملك صفو مُقامه) وذلك على الرغم من عدم وجود أي سجل يُشير إلى العثور على نقش بُمثل هذه العبارة، وألقيت اللائمة على تلك اللعنة في سلسلة من الوفيات من بينها هلاك عصفور الكناري الذي كان كارتر يحتفظ به والذي زعمت تقارير أن ثُعباناً من فصيلة الكوبرا التهمه يوم فتح المقبرة، وانطلت الأسطورة حتى على "آرثر كونان دويل" مُبتكر شخصية المُخبر السري الخيالية شرلوك هولمز والذي كان يُؤمن بلعنة الفراعنة.

وحقق نيلسون تواريخ وفاة جميع من حضروا فتح المقبرة ووجد أن مُتوسط العُمر عند الوفاة بينهم كان 70 عاماً، بل إن كارتر نفسه عاش بعد سن الستين قبل أن يموت بأسباب طبيعية، وقال نيلسون: "لم أعثر على أي دليل يُثبت أن حضور فتح المقبرة أو التابوت الحجري أو النعش أو فك الغطاء عن المومياء كان سبباً في انقضاء حياة أي شخص".

الفصل السابع

أسرار الهرم الأكبر

مصر.. كنز حضاري أسطوري لا يبوح بأسراره إلا لمن يعرف معنى الجمال، يتسلل صوتها إلى وجدانك فيأسرك ويبعث في نفسك مزيجاً من الجمال..

قديماً عشقها الفلاسفة والمُفكرون من كُل بقاع الدنيا، وحديثاً هام بها الشُعراء وقصدها دُعاة الجمال، فالجمال يُغلف كُل شئ في مصر بدءاً من صفحة النيل الخالدة، ومروراً بآثارها العظيمة التي تقف شامخة في سمائها كي تشهد عظمة المصريين في جميع العصور، وانتهاءً بالقيم والأخلاق التي أشرقت إشعاعاتها على كُل ربوع العالم، حتى جعلت من الحضارة المصرية مثالاً يُحتذى به في شتى بقاع العالم؛فمصر هي السحر والعظمة، وهي مستودع الحضارة والمُتحف الذي ينبض بالحياة والحيوية، ليس هُناك شبر فيها إلا ويحكي قصة أو أسطورة، ويترك لُغزاً يدفع من يزورها للحنين إليها، فعلى أرضها ازدهرت العلوم، ووجدت الديانات السماوية في رحابها واحة آمنة فرت إليها حينما أحاطت بها المحن، وحُضناً دافئاً حوى عقيدة التوحيد حتى استقرت جذورها وعمت العالم بنور الإيمان بالله واليقين برسله، إنها الشاهد على حضارات العالم؛ ففي جُعبتها

أقاصيص لا تزال نابضة بالحياة، وفى أرضها كنوز تكشف كل يوم حرفاً من أبجدية الحضارة.

وعندما تتجول في مصر فإنك لا بد أن تقول "سُبحان الله.. كُل هذا الجمال في بلد واحد...!!" بالطبع يجب أن تقول ذلك، لأنها تحوي أشياء خارقة لم يستطع العقل البشري على مدار التاريخ استيعاب مظاهر وعجائب الحضارة المصرية القديمة، فمازال العالم ينظر إلى الهرم الأكبر على انه لُغز حيَّر العُلماء والمُفكرين على مدار العصور، بل إنه يُعد من كُبريات الألغاز التي عرفها البشر!!

فأرسطو اعتبر الأهرامات بمثابة رمز للقوة التي يتمتع بها ملوك الفراعنة، وهكذا تبقى أهرامات مصر لُغزاً كبيراً لا يعرف أحد متى تنطق بأسرارها الحقيقية!!

وبالرغم من غرابة النظريات والأقاويل التي تُقال عن الهرم إلا أن الأميرة "فيرجي" إحدى أميرات بريطانيا العُظمى، والأكثر شعبية بعد الأميرة ديانا، فهي زوجة الأمير أندرو، فإننا نجدها تلجأ إلي شئ عجيب وغريب في علاجها فنجد أن وكالات الأنباء العالمية تُطالعنا بأنه زادت الآلام التي تشعر بها في الرقبة والظهر مُنذ عدة شهور، مما جعلها تتوجه إلى مصحة خاصة تتبع أسلوبا غريبا في العلاج، وهذه الطريقة تعتمد على الجلوس أسفل نموذج لهرم من البلاستيك، وذلك لمدة ثلاث ساعات دون حراك لتبدو كأبي الهول في شموخه، وخلال هذه الفترة تقوم "مدام فاسو" صاحبة المصحة والتي تبلغ من العُمر **54** عاماً بعمل مساج للأميرة

المُتصلبة في مكانها، وهو نوع من العلاج الطبيعي، غير أن الأميرة "فيرجي" تؤكد أن هذا العلاج ساعد على شفائها من آلامها، ثم تستطرد قائلة: "عند جلوسي أسفل هذا النموذج الهرمي أشعر بوخز خفيف يتخلل جسمي، مما يُشعرني بتحسن كبير".

وتؤكد الأميرة "فيرجي" أن هذه الآلام التي استشعرتها مُنذ فترة طويلة كانت نتيجة مُباشرة للضغوط النفسية التي بدأت تُعاني منها مع حملة الهجوم التي لاحقتها من الملكة اليزابيث والصحافة البريطانية، والعالمية، وطوال الأسابيع الأخيرة كانت الأميرة "فيرجي" تزور "مدام فاسو" ثلاث مرات أسبوعياً، وتؤكد أنها بالفعل تشعر بتحسن كبير في العلاج والغريب أيضاً أن "مدام فاسو" اليونانية الجنسية لا تتلقى مُقابل لخدماتها، لكنها تقبل التبرعات، ولهذا فإن الأميرة "فيرجي" تحرص دائماً على تقديم المُساعدات والتبرعات لها بعد كُل جلسة.

وتكملة الخبر يقول بأن الأميرة "فيرجي" تزور سراً مقر "فاسو" في أحد الأحياء المتواضعة بشمال لندن، ويبدأ العلاج بجلوسها على مقعد مُرتفع وضع أسفل نموذج هرمي أزرق اللون، تم رفعه بأربع سنادات خشبية.

وتقول الأميرة "فيرجي" لأحد أصدقائها:

ـــ إنني أعلم أن البعض قد يصف هذا النوع من العلاج بأنه من قبيل الخُزعبلات لكنه يفيد كثيراً.

وتستطرد قائلة: "كثيراً ما تناولت الحبوب المُهدئة لكنها لم تكن مفيدة على الإطلاق، وأعترف أن هذا الهرم العجيب له فعل السحر، وهو ما لم أكن أتوقعه، إلا عندما جربت هذا العلاج".

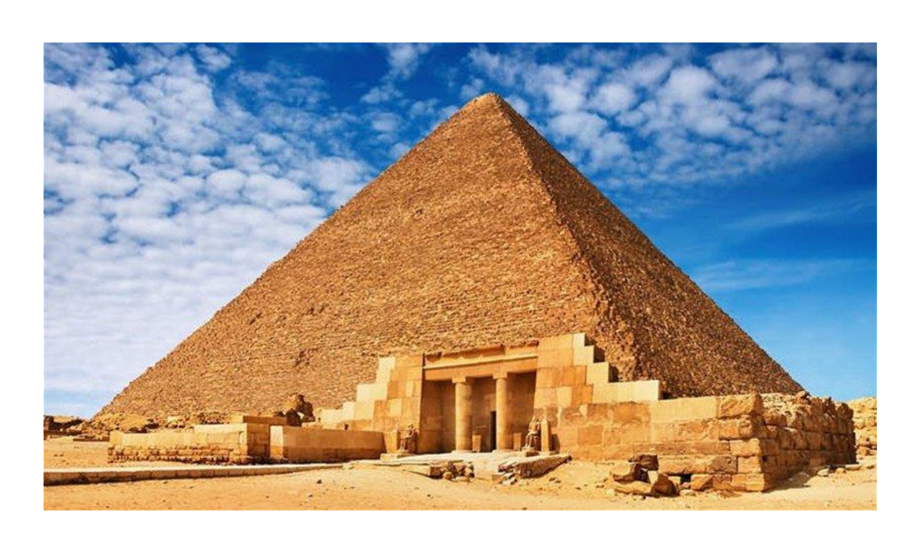
ولكن الأمير "أندرو" كثيراً ما كان يُعارض فكرة ترددها على مصحة "مدام فاسو" وكثيراً ما نصحها بالتوجه للأطباء لعلاج أي مرض تُعاني منه، لكنها كانت ترفض.

وعن اقتناعها المُطلق بهذا الأسلوب العلاجي تقول الأميرة "فيرجي":

ـــ إنني أعتقد أنه لولا علاج "مدام فاسو" لكنت قد أُصبت بالجنون.

أي قوة تلك التي يحويها الهرم بداخله، وأي طاقة تلك التي جعلت الأميرة "فيرجي" تشفى من آلامها، وأي عظمة تلك التي تُحير إنسان القرن الحادي والعشرين الذي تصور أنه بلغ عنان الحضارة، وأي تقدم ذلك الذي كان يعيشه القُدماء قبل أكثر من خمسة آلاف عام وهُم يبلغون قمة الإعجاز البشرى في كل شئ..

وليس الهرم وحده الذي أعجز عُلماء العصر الحالي فمثلاً في الطب لا تزال أسرار التحنيط غامضة على أعظم العُلماء، وفي الهندسة صمم المصريون القُدماء معبداً في الأقصر لا تدخله الشمس إلا مرتين في العام، يوم عيد ميلاد الملك ويوم وفاته..



الهرم الأكبر



ليس ذلك فحسب، فلقد اعترف الغربيون الذين يعمدون إلى التقليل من شأن الحضارات الأُخرى بعظمة تلك الحضارة وتفوقها على

سائر الحضارات، فلقد اعتبروا الحضارة المصرية القديمة نوعاً من الإعجاز البشرى بشتى المقاييس التي يعرفها العلم الحديث والقديم.

ويقول "وول ديورانت" صاحب مؤلف "قصة الحضارة" عن ذلك إن مصر تعرض على العالم كله أعظم ما ظهر على الأرض من حضارات إلى يومنا هذا، وإن من الخير لنا أن نعمل نحن لكي نبلغ ما بلغت إليه تلك الحضارة العريقة، والمصريون هُم أول من أقاموا حكومة مُنظمة نشرت لواء الأمن في البلاد وأول من انشأوا نظاماً للتعليم والتعداد، وهم أول من نادوا بالعدالة الاجتماعية، ودعوا إلى التوحيد، وكتبوا في الفلسفة ونهضوا بفن العمارة والنحت.

ويضيف "ديورانت" قائلاً:

ــ هذا الفضل كله يذهب هباءً فقد انتقلت الحضارة المصرية على أيدي الفينيقيين، والسوماريين، واليهود أهل كريت، واليونانيين، والرومان، حتى أضحت من التُراث الثقافي للجنس البشرى كُله، فهي منبع الكثير من الحضارات الأُخرى المُنتشرة في شتى بقاع العالم، ولا تزال آثارها قائمة عند كُل أُمة كي تكون بمثابة شاهد إثبات على رُقي تلك الحضارة وسموها.

ومن تلك الأشياء الخارقة التي جعلت من عُلماء هذا الزمان يحتارون في أمرها ويبحثون في أغوارها شئ عجيب يقف شامخاً في أرض

مصر لا تؤثر فيه السنون، فإنه يقف شامخاً مُخترقاً عنان السماء، يُنافس السحاب في عليائه وشموخه.. إنه الهرم الأكبر، ذلك البناء الضخم الذي حير الملايين.. إنه سر الأسرار، وكاتم الأسرار، إنه ذلك البناءُ الذي بناهُ الأجداد فهل يقدرُ على فك رموزه الأحفاد؟

إنك عندما تُشاهد الهرم الأكبر شامخاً في سماء مصر الصافية تذكر أن أكثر من سبعين قرناً من الزمان تُطل عليك، ويقول "وول ديورانت" صاحب قصة الحضارة في حق الهرم الأكبر: "إن المصريين القدماء عندما بنوا الأهرامات كان هدفهم الأساسي الدين وليس العمارة ذلك أن الملك كان يعتقد أن في كل جسم حي روح لا تموت بموت الجسد البشري، وهذه الروح يمكن ضمان بقائها إذا ما تم الاحتفاظ بالجسد آمناً من الجوع والتمزيق والبلاء فكانت الوسيلة هي الهرم لعلوه، وضخامته، وشكله، وموقعه، ولذلك وُضعت حجارة الأهرام بصبر لا يطيقه إنسان.

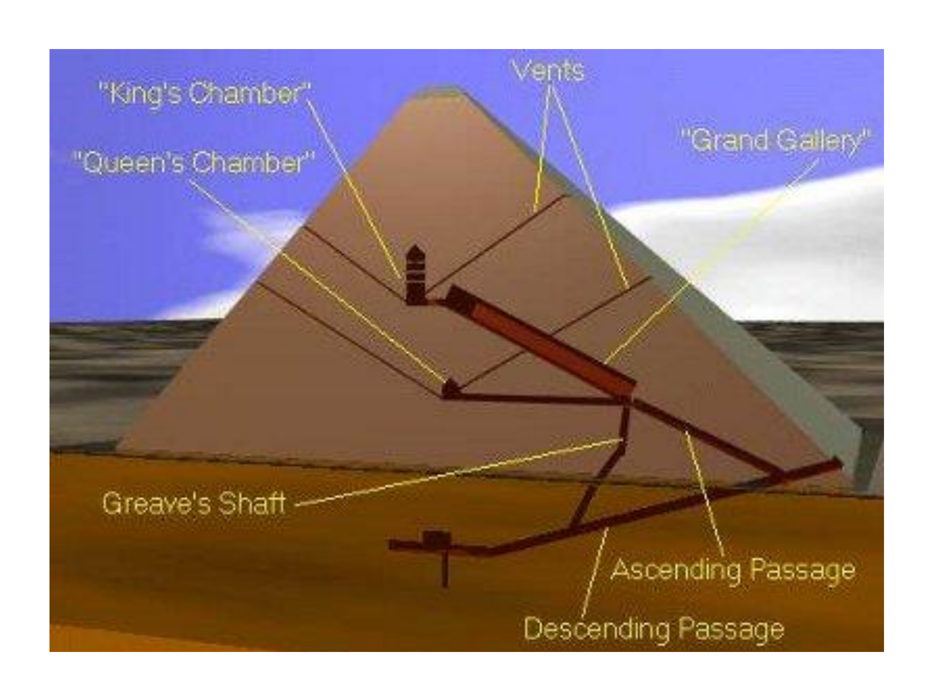
ويتكون الهرم الأكبر (هرم خوفو) من **2.5** مليون كُتلة حجرية يبلغ وزن حجر حُجرة الملك **20** طناً ومُتوسط وزن الكُتلة الحجرية هو **2.5** طن، وتبلغ مساحة الهرم أكثر من نصف مليون قدما مربعا ويعلو في الهواء **411** قدماً أي ما يُعادل **146** متراً.. وحجارة الهرم مُندمجة في بعضها لم يترك بينها إلا موضع لبعض الكُتل ليكون طريقاً سرياً تنتقل فيه روح الملك (كما يعتقد البعض)

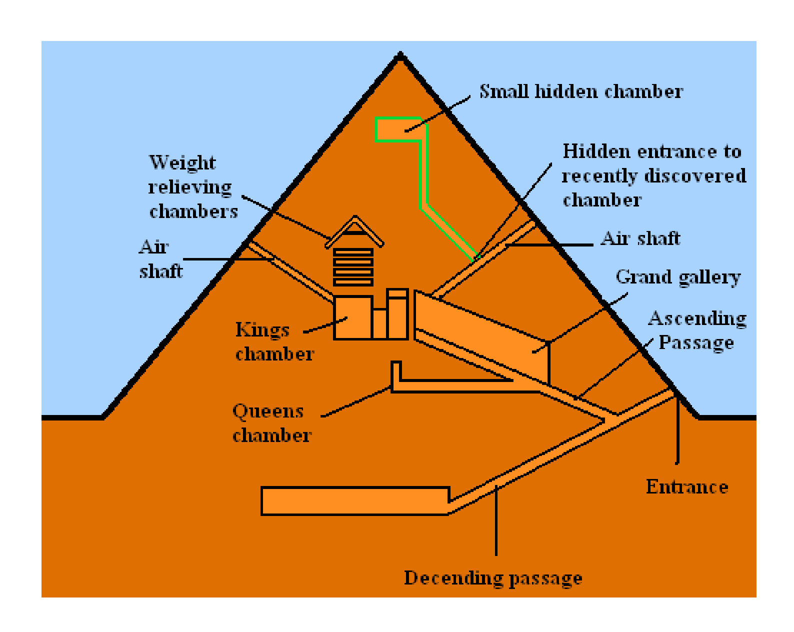
وقد يُحب البعض أن يدخل بداخل الهرم الأكبر، وهذا الطلب هو أمنية عدد كبير من البشر في شتى بقاع الأرض، وتحضرني في تلك

النُقطة قصة طريفة حدثت لي شخصياً عندما دخلت الهرم الأكبر لأول مرة، فلقد سرت بداخل الممر الطويل الذي يخترق الهرم الأكبر عندما كُنت غُلاماً يافعاً مع رُفقاء لي اشتاقوا لرؤية ما بداخل ذلك الساحر الكبير، وقبل أن ندخل ممر الهرم الأكبر كان النهار في مُنتصفه، وشمس الصيف المُحرقة تُلهب الوجوه، وعندما دخلنا الممر تبدل الحال، وتغير ضوء النهار المُبهر إلي ظُلمة حالكة تُحيط بالمكان فلم يهتم أحد لأننا بداخل ذلك الساحر التي اشتقنا كثيراً لدخوله، ولكننا عندما بدأنا في رؤية الممر الضيق الذي سنتسلقه، فرحنا جميعاً لأنه يُشبه الممرات والسراديب التي كُنا نقرأ عنها في قصص الخيال والمُغامرات، ولهذا هرعنا جميعاً لدخول ذلك الممر الصاعد لأعلى، وبداخل ذلك الممر المُخيف تبدل حالنا جميعاً، فعندما بدأنا نتسلق السُلم الخشبي الوحيد الممدود فوق ممر الجرانيت الضيق بدأت الرهبة تسري بداخل أجسادنا جميعاً ولا ندري السبب، ولكن قد يكون عبق المكان أثر بمخيلتنا جميعاً، فجعل منا كالمُنومين مغناطيسياً، وقد يكون شيئ آخر لا يعلمه أحد حتى الآن، وتعمقنا في الممر وبدا لنا أنه لا نهاية له، وبدأت القشعريرة تزداد بأجسادنا، حتى أن بعضنا اصطكت أسنانه من شدة الرهبة، وتوغلنا أكثر فأكثر حتى بدا لنا من بعيد حُجرة الملك بنورها الصناعي المُتناثر فيها كأنه فنار أمان لعابري ذلك الممر المُخيف، وفي مكان رطب مُظلم ساكن لا يهتدي إليه إنسان تجد تابوت الملك خوفو الخاوي المنحوت من الرُخام وهو مُستقر في مكانه بدون غطاء. وتجولنا بداخل الهرم، وفي النهاية نزلنا ونحن نُقبل الأرض التي تحت أرجلنا، ولا ندري حتى الآن ما حدث لنا،

ولكنه شعور جميل عشناه جميعاً لم نشعر به من قبل ولم نشعر بمثله حتى الآن.

وصف تخطيطي لمكونات الهرم الأكبر من الداخل





والهرم بناء غريب بشتى المقاييس وينفرد عن أي بناء آخر بالكون، فمثلاً إننا نجد زواياه الأربعة تتجه ناحية الأقطاب المغناطيسية للأرض، وليس الزوايا الجُغرافية العادية التي يعلمها الجميع، وكُلنا نعلم أن هُناك اختلاف بين الزوايا المغناطيسية للأرض والزوايا الجُغرافية.

***

ماذا رأى نابليون؟

كانت لدى القائد الفرنسي الشهير نابليون بونابرت رغبة عارمة في استكشاف سر ما يُقال عن القوة الخفية للهرم الأكبر فقرر دخوله، وحدث ذلك بالفعل يوم **12** أغسطس عام **1799**م أثناء الحملة الفرنسية على مصر، رفض نابليون أن يُرافقه أحد وأصر على اقتحام الهرم الأكبر بمفرده ثم راح يقطع دهاليزه وسراديبه حتى وصل إلى غُرفة

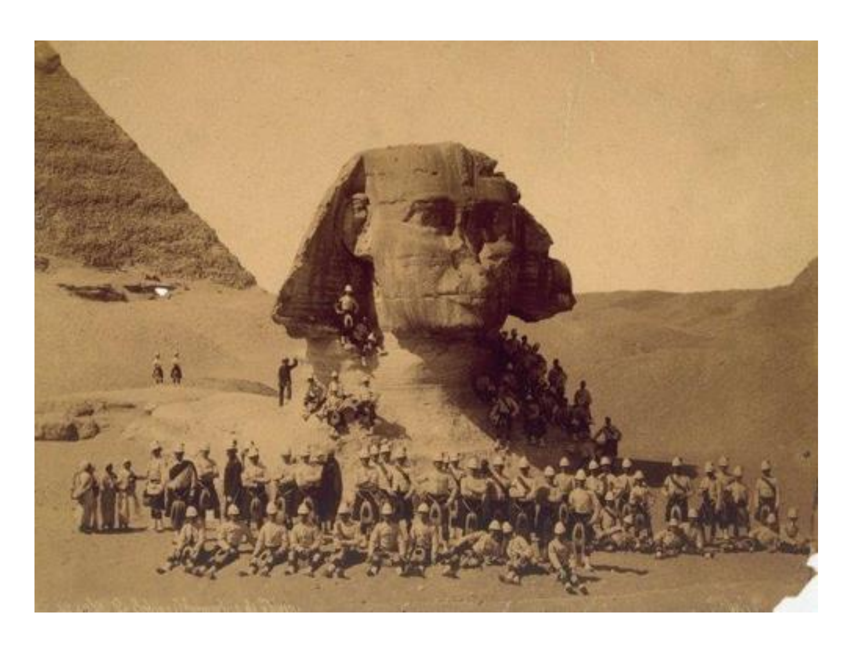
الملك خوفو ودخلها، وخرج بعد فترة قصيرة ولكنه كان شاحباً ومُنهاراً ويرتجف بشدة، فحملوه بسرعة إلى خيمته وراحوا يُلقون عليه بعض الأغطية لتدفئته، وبعد أن شُفي نابليون رفض أن يُصرح بما شاهده، ولكنه قال عبارة واحدة هي: "رأيت مُستقبلاً أسود لإمبراطوريتي!!"والشيء الغريب في الأمر هو ما حدث بعد ذلك لنابليون بونابرت، ذلك لأن رؤيته قد تحققت فعلاً، فما هي إلا أشهر قليلة حتى فشلت حملته على مصر، وبعد سنوات قلائل انهارت إمبراطوريته بأكملها في أعقاب معركة "ووترلو" الشهيرة، وإلى جانب الهرم الأكبر يقع هرم "خفرع" وهو أصغر قليلاً من هرم خوفو ولكن قمته لا تزال مكسوة بطبقة من الجرانيت، وعلى مسافة منه يقع هرم "منقرع" خليفة الملك "خفرع" على عرش مصر، وهرم "منقرع" أصغر قليلاً من هرم "خفرع"، وتُحيط بالأهرامات الثلاثة أهرامات أُخرى صغيرة لأفراد العائلة المالكة والنُبلاء وسادة القوم في ذلك الوقت.



نابليون بونابرت والأهرامات

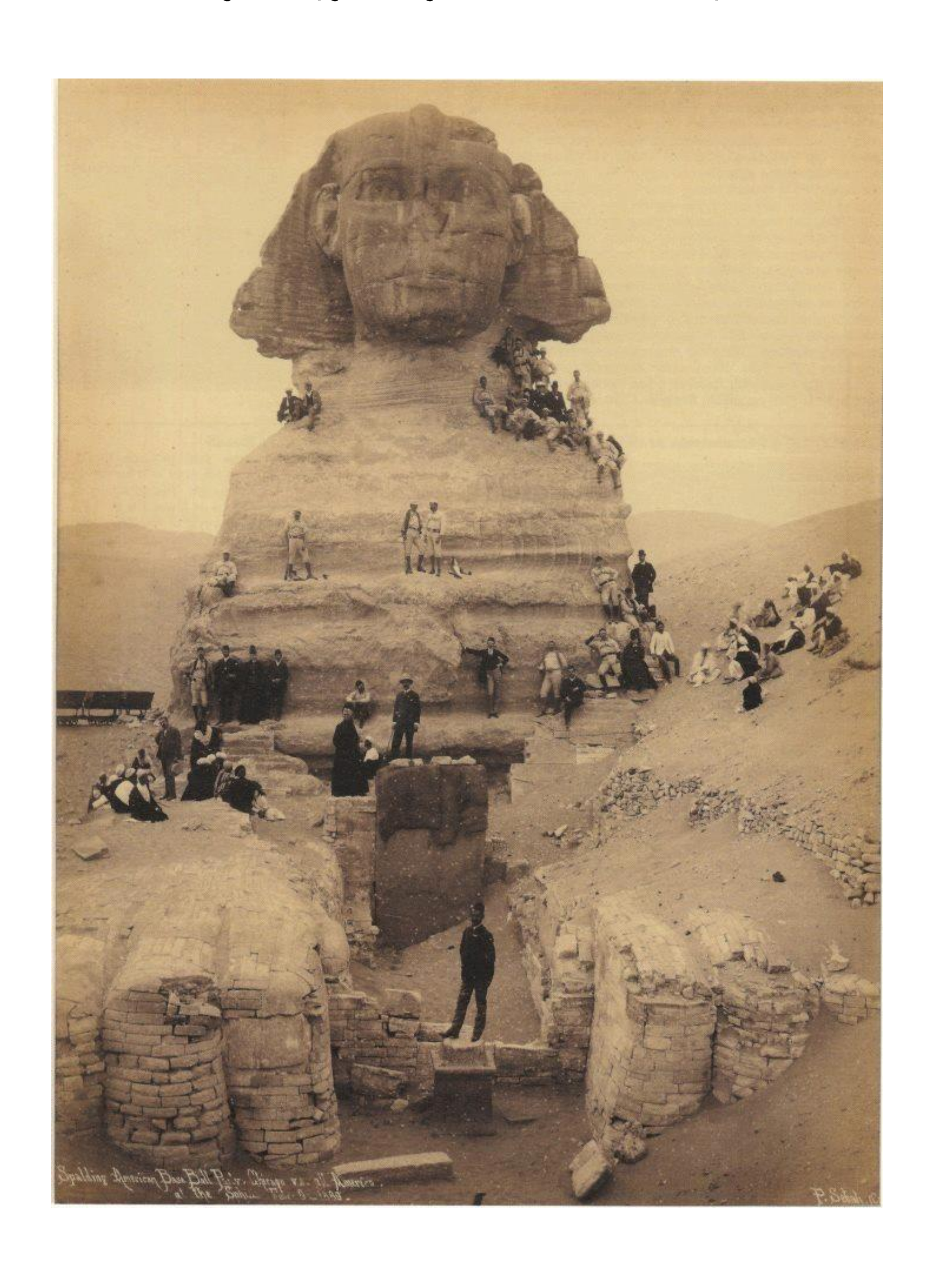






نابليون وجيشه أمام الأهرامات وأبو الهول

محاولة استكشاف الحملة الفرنسية لثروات الفراعنة



أبو الهول

أمام الأهرامات الثلاثة يربض تمثال أبو الهول وهو تمثال ضخم تم نحته من قطعة جرانيت واحدة، رأسه رأس إنسان وجسمه جسم أسد رابض يرمز إلى القوة.. يبلغ طول أبي الهول **57** متراً وارتفاعه **20** متراً، وطول وجهه **5** أمتار وعرضه أقل بقليل ويظهر في مكانه كأنه حارس للأهرامات.

وحتى عام **1926**م كان هذا التمثال الضخم مدفوناً حتى عُنقه في الرمال وقد أدت الأبحاث الأثرية أن تاريخ بناء أبي الهول يرجع إلى عهد الملك "خفرع" صاحب الهرم الثاني ويُرمز إليه وهو يولي وجهه ناحية الشرق، وتُعتبر الأهرامات مع أبي الهول إحدى عجائب الدُنيا السبع.

ومُتحف مراكب الشمس الموجود بالقرب من الهرم التي بناها المصريين لتكون تحت تصرف الملك عندما يقوم برحلتي الليل والنهار مع (رع)، وقد كشفت الحفائر الأثرية عن وجود مركب كبير من خشب الأرز في حالة جيدة ومعه جميع مُعداته من مجاديف وحبال ومقصورة للجلوس، ويبلغ طول المركب **43** متراً وارتفاع مُقدمته **5** أمتاراً وهو معروض الآن في المُتحف الموجود جنوب هرم خوفو.

هل للأهرامات قوى خفية؟

أثبتت بعض الأبحاث العلمية التي أُجريت خلال العقود الماضية أن للهرم الأكبر قوى غريبة وخاصة لا تنتمي إلا له، فمن الغريب أننا نجد أن

الأشكال الهرمية ذاتها لها القُدرة على حفظ ما بداخلها من التلف، وكذلك لها قُدرة غريبة على الاحتفاظ بالحيوية والشباب فترة أطول من غيرها، والوقاية من الأمراض، ووصل اقتناع بعض الأمريكيين بالقوة الخفية للهرم إلى حد بناء بيوت يسكنون فيها على شكل أهرامات، واشتهر في بعض الولايات الأمريكية مُقاول يُدعي "جيمس إلونان" تخصص في بناء المباني الهرمية ويؤكد أنه رأى النباتات تنمو بسرعة داخل البيت الهرمي، كما أن الحشرات لا تدخل إلى البيت أبداً.



القوى الخفية للهرم الأكبر

تغيرت صورة هرم الجيزة الأكبر "هرم خوفو" فلم نعرف عنه سوى أنه بُني ليكون مقبرة للفرعون مُنذ حوالي خمسة آلاف عام، وأن مساحة قاعدته اثنى عشر فداناً ونصف تقريباً، وعدد الحجارة التي بُني بها **3.2** مليون حجر، ومتوسط وزن كل منها ما بين **2.5** إلى **3.5** طن،وارتفاعه الأصلي **146** متراً تقريباً.. ما سبق هو ما يعرفه عامة

الناس، فما الذي استجد حتى تصدر خلال السنوات الأخيرة عشرات الكُتب العلمية التي تتحدث عن الهرم؟

ما الذي دفع مئات العُلماء في جميع أنحاء العالم إلى الانشغال بالبحث عن سر الهرم الأكبر؟ وما الذي جعلهم يستخدمون أحدث الأجهزة الإلكترونية الحديثة في البحث والتنقيب عن مزايا وفوائد الهرم الأكبر؟ وما هو سر آلاف النماذج الصغيرة للهرم التي تحتل مكانها الدائم في أكبر معامل البحث العلمي في العالم؟

وما حقيقة النتائج العلمية التي يُعلن عنها الباحثون كل يوم في أنحاء الأرض حول الخصائص الخارقة للهرم، ومجال الطاقة الخاص الذي يُكونه شكل الهرم في داخله مما يؤثر تأثيراً خاصاً وقوياً على الأحياء والنباتات والجماد؟

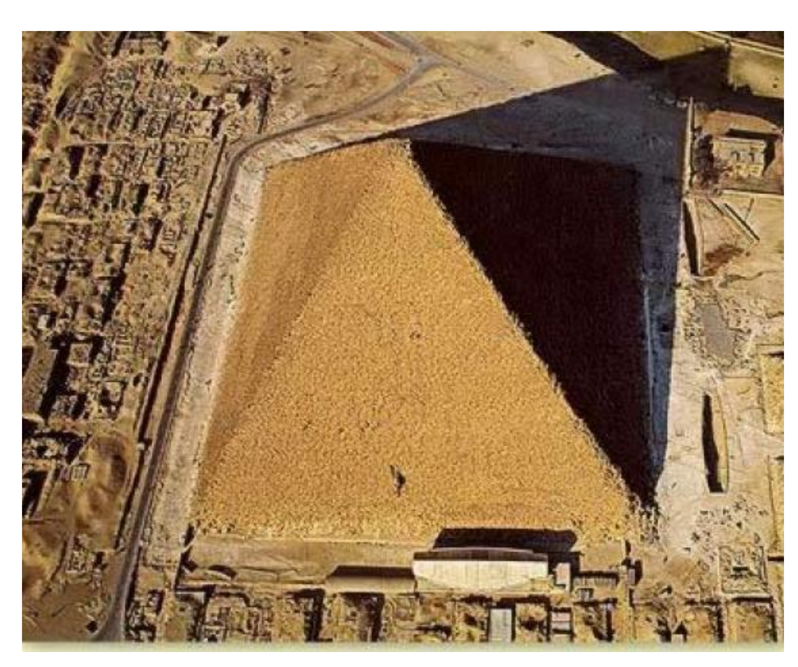
يُعد الهرم الأكبر، الذي شيده خوفو ثاني ملوك الأُسرة الرابعة أشهر بنَّاء في العالم ويكاد باطنه أن يترك في نفوسنا ما تركه ظاهره من أثر عميق، لما يحويه من سراديب طويلة ودهاليز صاعدة وهابطة، تصل في النهاية إلى حُجرة الدفن.

ومهما حاولنا الاختصار فإنه لا يمكن ذكر الهرم الأكبر دون الإشارة إلى ما يعتقده أعضاء بعض الجمعيات الصوفية، وخاصة في إنجلترا وأمريكا، من أن هذا الهرم لم يُشيد ليكون مقبرة لصاحبه، وإنما شيدوه ليقصوا على من سيأتي بعدهم وقائع كل ما سيحدث في العالم، بواسطة

مقاييس أحجاره الداخلية، ولكن عُلماء الآثار يرفضون رفضا باتاً كل تخميناتهم، وما يحاولون تفسيره بطرقهم الخاصة، لأنه لا ينطبق علي الواقع أو يتفق مع ما نعرفه من النقوش التي خلفها المصريون القدماء.

وقد كثرت الاجتهادات وتعددت حول ما نُسب من وجود باب صغير تم اكتشافه داخل الهرم الأكبر على أيدي إحدى البعثات الألمانية، فما هو حقيقة هذا الباب، وما هي الأسرار التي مازال يخفيها وراءه؟

يقول عُلماء الآثار أن القصة تبدأ عام **1990**م عندما زادت نسبة الرطوبة داخل الهرم إلى **95%**، وبناءً على ذلك عمل العُلماء على تنظيف فتحات التهوية الخاصة بالهرم الأكبر، فبدأ المشروع في الحُجرة الثالثة لهرم خوفو، وتم الاتفاق مع معهد الآثار الألماني في القاهرة على



تنفيذه، وقام المعهد بإحضار مُتخصص في صناعة الإنسان الآلي، وفعلاً تم تنظيف الفتحتين الموجودتين في حُجرة الملك العلوية، وتم وضع مراوح داخل الهرم لكي تأخذ الهواء من خارجه، ثم تقوم بطرده من هذه الفتحات. والفتحة تبدأ من حُجرة الملك، وتنتهي في السطح الخارجي للجانب الجنوبي للهرم، مما أتاح لنا مُشاهدة جسم الهرم من الداخل لأول مرة على شاشة تليفزيونية، خاصة وأن الإنسان الآلي كان يحمل كاميرا في يده مُتصلة بجهاز التليفزيون لذلك فقد شاهدنا أحجار الهرم من الداخل، وهي متشابكة مع بعضها بطريقة العاشق والمعشوق بمعنى أن أحجار الهرم أصبحت قوية جداً، وهذا يجعلنا نعتقد في صحة المثل العربي الذي يقول: إن الإنسان يخاف من الزمن، وإن الزمن يخاف من الأهرامات.

واتجه العُلماء إلى العمل في حُجرة الملكة، والمعلومات المُتوفرة عن تلك الفتحة أنها تصل إلى خمسة أمتار، وتحرك الإنسان الآلي داخل الهرم، وحدثت المُفاجأة، وظهر شئ عجيب وغريب، ذلك أن هذه الفتحات أطلق عليها العُلماء خطأً فتحات التهوية، اكتشفوا في الحقيقة أنها عبارة عن نفق خاص لخروج روح الملك خوفو، لكي تتقابل مع النجوم، ولذلك عندما تم إدخال الإنسان الآلي داخل هذه الفتحة، وجدناه يمشي داخل الهرم لأول مرة ويصل إلى عُمق **65** متراً، وعلى بُعد **60** متراً في جسم الهرم وجدنا الإنسان الآلي يقف أمام قطعة من النُحاس، وهذه أول مرة يتم فيها العثور على قطعة من النحاس داخل الهرم.

بعد ذلك وجدنا الإنسان الآلي يقف أمام باب صغير بطول **20 – 20** سم وهذا الباب له مقبضان من النحاس، وهُناك محاولات من العلماء لتفسير ما الذي يمكن أن يوجد خلف هذا الباب، ويعتقد البعض أن هُناك ارتباطاً بين هذا الباب وبين قصة دونت على بردية، وهي قصة "خوفو والصحراء"، أما الاعتقاد السائد بين العُلماء الألمان هو أن هُناك غُرفة سرية داخل الهرم يمكن استخدام إنسان آلي طوله سنتيمتر واحد في الكشف عنها عن طريق إدخاله من وراء هذا الباب، وهُناك من العُلماء من يعتقد أن هذا الباب يخفي وراءه بردية أو أشياء من هذا القبيل.

مسقط أفقي للهرم الأكبر



وعلى صعيد آخر يقول عُلماء آخرون أنه بالنسبة للفتحات الموجودة في الأهرامات، فإن لها مُبررات، وشواهد، واتصال وثيق بالمُعتقدات في مصر القديمة، بمعنى أنها توجد في قبر، وقد ارتبط القبر في هذا الوقت بالعديد من المُعتقدات والأساطير بالنسبة للأرواح الخاصة

بالمتوفين، خاصة وأن موضوع الحديث هو الهرم الأكبر الذي كان أول مبنى مُكتمل

يتصل اتصالاً مُباشراً بالقصر الملكي، والفتحات موضوع الحديث إما أنها تختص بدخول وخروج الروح، والتعرف إلى مكان دفن الملك، وإما خاصة بنظام التهوية، خاصة وأن الهرم بناء كبير جداً ويدل دلالة واضحة على أن هُناك مُهندسين على خبرة تامة بالفنون المعمارية، فالبناء الأصم يُستبعد أن يكون بناءً سليماً بمعنى أن يتوافر فيه التوازن الخاص بالضغط خارج المبنى وداخله لذلك يرى أصحاب الرأي أنها فتحات تهوية، ويميل الأثريون، والعارفون بالمعتقدات الدينية المصرية القديمة، أنها تتصل بالروح والقرين، أو بما يُسمى (الكا) و(البا) وغالباً فإن هذا هو الرأي السائد لأن الروح كانت تصعد إلى السماء ولها اتصال ببرج مُعين من النجوم، ويُحدد بالنجم (الشعرى اليمانية، وهو في اتجاه الشمال) وما زلنا حتى الآن نُطلق عليه النجم المُضيء ليلاً ونهاراً، إذ أن إضاءته مُستمرة، ولهذا كانت الفتحات يُحددها بُناة الأهرامات جهة الشمال.

كان هذا المُعتقد سائداً وقد كان واضحاً في تكوين الهرم المُدرج، تلك الفتحات الموجودة في الجهة الشمالية، بل إن المعبد الجنائزي نفسه الذي كانت تقام فيه الطقوس، كان يقع هو الآخر في الجهة الشمالية، أما فيما بعد زوسر فقد أصبحت المعابد الجنائزية في الجهة الشرقية للأهرامات وليس في الجهة الشمالية مما يدل على أن المُعتقد الديني لعبادة

الشمس كان يؤثر في المسار الفكري للعقيدة في الأُسرة الرابعة أكثر منها في الأسرة الثالثة.

أما فيما يختص بالباب الموجود في الهرم الأكبر الذي تُثار حوله الأقاويل والاجتهادات، فهو يُعتبر نوعاً من الفن المعماري، وأعتقد أنه سيكون من ورائه بعض السراديب الخاصة بتيارات الهواء، ومن ثم فلا يُمكن أن يكون بعض البنائين وضعوا في هذه السراديب بعض البرديات التي دُونت عليها المعلومات، لا بد وأن تكون هُناك بصمة معمارية، أو فنية، أو إشارة إلى طريقة الدفن والتحنيط أو الطقوس المصرية القديمة.

ويقول بعض العلماء المصريون أنه مُنذ بناء الهرم الأكبر ومن أيام العُلماء اليونانيين مثل هيرودوت وغيره، ظهرت في الأفق العديد من الآراء، منها المؤيدة لبعض المعلومات، ومنها المُتناقضة، فمنذ نحو **2500** عام والعالم يسمع الكثير عن هذا البناء غير التقليدي.

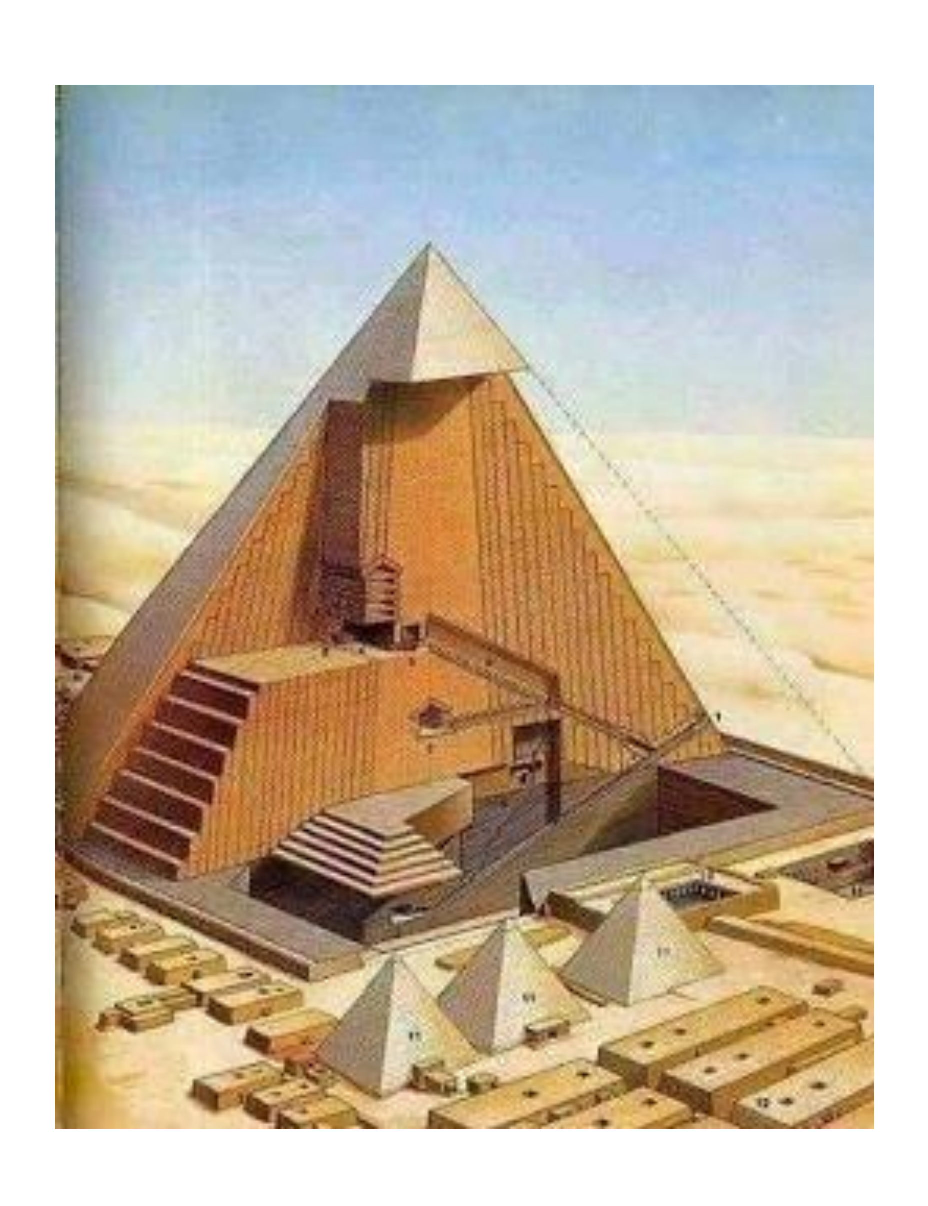
وانقسمت التوقعات إلى نوعين، النوع الأول مبني على دراسة علمية ومنطقية، أما النوع الثاني فهو مُجرد كلمات جوفاء لا تحوي في طياها سوى حقد دفين لا يمت للحقيقة بصلة، وخلال الفترة الأخيرة كانت هُناك تلك الدراسة التي قام بها الفرنسيون الذين أشاروا إلى وجود حُجرة لم يتم الكشف عنها بعد، ثم جاء الألمان، مُعتمدين في كشفهم على الإنسان الآلي الصغير لتحديد ما وراء الباب الحجري، وفي جميع الأحوال فإن احتمالات وجود برديات ربما تكون من الأمور الواردة ولكن غير المؤكدة، ومع مرور الأيام يتزايد الاهتمام بالهرم ويزيد الإصرار للكشف

عن غموضه، فليس من المعقول أن تبذل كل هذه الجهود لبناء هذا الصرح الشامخ لمجرد أن يكون مقبرة..

ويقول "بيل شول" أحد الذين درسوا الهرم الأكبر وكتبوا عنه:

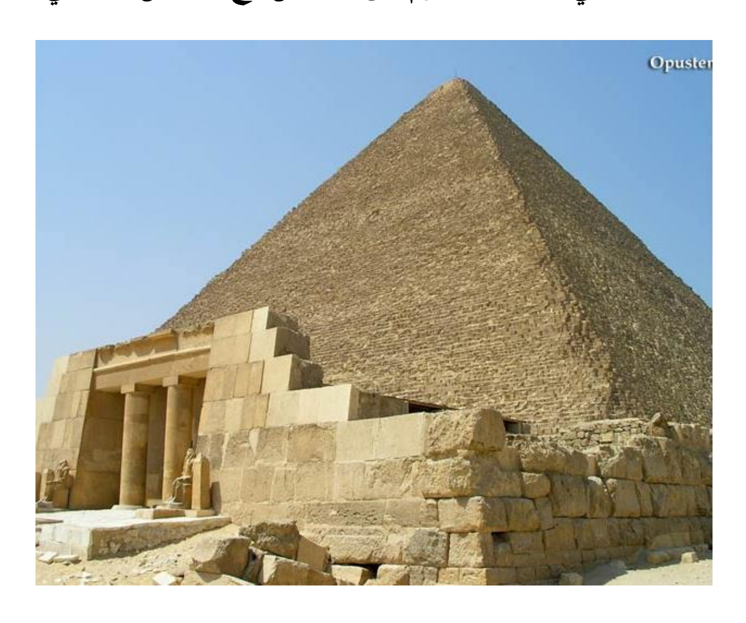
ــ لعل السر في هذه المكانة الكبيرة التي يحتلها الهرم الأكبر كأداة لاكتشاف حقائق وجود الإنسان ما يُمثله كمخزن لا ينضب للحكمة والمعرفة.. ويُكتشف كُل يوم سر جديد من أسرار الهرم الأكبر، ولكن لأولئك الذين أوتوا قدراً من الحكمة يسمح لهم بإدراك هذه الأسرار.

وجاء في كتاب العالم الإنجليزي "دافيدسون" أشياء كثيرة تتعلق برياضيات الهرم الأكبر والتي ضمنها كتابه المعروف "الهرم الأكبر والرسالة المُقدسة" الذي كان آخر مؤلفاته التي صدرت عام **1920**م، والتي ضمنها وصفاً دقيقاً للهرم الأكبر وأبعاده وقياساته، ومن بينها أن الهرم الأكبر يقع بالنسبة للكرة الأرضية في مركز ثقل اليابسة، أي مركز ثقل القارات الخمس، أي "مركز العالم".





وصف تخيلي لمحتويات الهرم من الداخل مع الشكل الأصلي له





إحدى نظريات بناء الهرم عن طريق بناء أربع دعائم والالتقاء في القمة ثُم صعود العُمال على هذه الدعائم الجانبية القوية بالحجارة ونزول عُمال البناء بها حتى اكتمال البناء الضخم كما بالرسم التخيلي العلوي حتى تصير الأهرامات كما بالصورة السُفلية.

الفصل الثامن

عجائب وأسرار الهرم الأكبر

قصة الاختراع رقم 91304

يقول "راجي عنايت" في دراسته: إن هُناك تجارب قام بها خليط مُتعدد الاختصاصات من العلماء، باستخدام أحجام مُتباينة من الأهرامات التي صُنعت من مُختلف المواد.

وإذا كُنا سنورد التفاصيل الكاملة لنتائج هذه التجارب، فقد يكون من المُفيد أن نُقدم حصراً لما يُمكن أن يُحققه مجال الطاقة الخاص بالهرم المُصغر، المبني بنفس مُواصفات هرم خوفو، ويتخذ نفس وضعه، وهذه بعض الخواص التي توصل إليها العُلماء في تجاربهم علي الهرم كما يسردها الباحث في دراسته، وهو ما يهم كُل ربة بيت:

1 ــ يُعيد الهرم المُصغر، تلميع المجوهرات والعملات التي تأكسدت، كما يُعيد النقاء للماء الملوث بعد وضعه داخل الهرم لعدة أيام، كما يُبقي اللبن طازجاً لعدة أيام، وعندما يُصيبه التغيير بعد ذلك يتحول إلى لبن زبادي، بينما يفسد نفس اللبن إذا وُضع داخل شكل هندسي ليس هرمياً، وقد أغرت هذه النتيجة بعض المصانع بتصميم أوعية هرمية لحفظ اللبن، كما أنك تجد أن اللحم والبيض يُحنط، ويبقى مُجففاً لا يتعفن، كما تجف

الزهور، لكنها تحتفظ بنفس أشكالها وألوانها، والنباتات تنمو بشكل أسرع داخل الهرم عنها بخارجه.

2 ــ الجروح والبثور والحروق تشفى في وقت أسرع إذا ما عُرضت لمجال الطاقة الذي يُشعه الهرم، وقد ثبت أن آلام الأسنان، والصُداع النصفي تتلاشى، كما تتبدد آلام الروماتيزم بعد عدة جلسات داخل الهرم.

3 ــ غسل الوجه بماء وُضع داخل الهرم لفترة يُعيد للبشرة شبابها.

4 ــ صفائح الألومنيوم التي توضع فيها اللحوم والطيور عند إدخالها إلى الفرن، إذا ما تُركت لفترة مُعينة داخل الهرم، تُعجل بنضج الطعام الذي بداخلها، كما أن هذه الرقائق إذا تُركت لفترة داخل الهرم ثُم شُكلت على هيئة غطاء للرأس وفُتحت بها فتحة صغيرة من أعلى تُبدد الصداع وتبعث الشعور بالراحة.

5 ــ أكياس الفضلات إذا ما شُكلت على هيئة هرم تمنع هذه الفضلات من التعفن، وتمنع انبعاث أية رائحة كريهة منها.

6 ــ الجلوس تحت حيز على شكل الهرم لبعض الوقت يبعث شعوراً بالراحة، ويُساعد على الوصول إلى حالة التأمل والصفاء، كما أن النوم داخل الهرم يُبدد الحالة العصبية، ويُنهي التوتر، ويُخفض الوزن.

7 ــ إن هذا الاختراع الغريب والذي يُثبت أن الفراغ داخل هرم صغير من الورق المقوى على صورة هرم الجيزة الأكبر، هرم خوفو، يمكن أن يؤثر على مدى إرهاف حد شفرة الحلاقة المصنوعة من الصُلب.

لذا فلقد طلبت الجهات المُختصة في "براغ" عاصمة "تشيكوسلوفاكيا" في عام **1949** تسجيل هذا الاختراع، ولم يتم تسجيله إلا في عام **1959**، وإذا علمنا أن الوقت الذي تصدر فيه لجنة اختبار الاختراعات يتراوح بين سنة وثلاث سنوات، فهذا يوضح إلى أي مدى نظرت اللجنة إلى الاختراع المُقدم لها باعتباره اختراعاً غير عادي.

8 ــ كذلك أثبتت التجارب أن فوائد الماء تزداد إذا ما حُفظت لفترة داخل الهرم، ويجب أن يبقى داخل الهرم لمدة **24** ساعة على الأقل قبل استخدامه لأي غرض، وبعد بقاء الماء لهذه الفترة تحت الهرم، يجب تغطية الإناء ووضعه في الثلاجة، أو أي مكان رطب آخر، إلى حدَّ ما بعيداً عن أشعة الشمس المُباشرة، وقد ثبت بالتجربة أنه بمجرد أن تمضي على الماء هذه الفترة داخل الهرم، يمكن تخزينه لمدة غير محدودة لأن طاقته المُكتسبة والطارئة، تكون في حقيقتها "محبوسة" داخل جُزيئاته.

9 ــ وعندما يتجمع لديك عدد من لترات الماء المُعالج بطاقة الهرم، ستكتشف العديد من الاستخدامات لذلك الماء مما سيجعلك تحرص على أن يكون لديك دائماً رصيد مُتجدد من الماء المُعالج تحت الهرم.

10 ــ وليس الماء وحده هو الذي يكتسب الصفات الخاصة من طاقة الهرم، إذ يمكنك أن تُطبق نفس الشيء على اللبن، أو أي نوع من المشرُوبات، بل وحتى الحساء بعد 24 ساعة فقط ستجد أن مذاق هذه السوائل سيكون أفضل بكثير من نظائرها التي لم تستمد شيئاً من طاقة الهرم، كما أن ماء الهرم يمكن استخدامه في الشرب، لما يُحققه من منافع ونتائج خارقة، فالإنسان والحيوان يبدوان في حالة أفضل عند شرب ماء الهرم، وشعر حيوانك الأليف سيبدو أكثر نعومة وبريقاً، والطيور المُغردة يُصبح تغريدها أكثر عذوبة ورقة عندما تشرب من ماء الهرم، كما أن هذا ينعكس على ريش الطيور، فيجعله أكثر لمعاناً، وهُناك تقارير طبية تُشير إلى أن غمس المفاصل المُصابة بالروماتيزم في ماء الهرم يُخفض من آلامها، وفي بعض الأحيان تستأصل هذه الآلام، ويقضي على كافة المتاعب الناشئة عن الروماتيزم كما أثبتت التجارب أن وضع ماء الهرم على الجروح والحروق، والبثور، والشامات، والكالو، والأظافر المخلوعة، وغيرها من المشاكل الجلدية، أثبتت التجربة أن وضع ماء الهرم عليها يُعالجها بأفضل مما تفعل الأساليب العلاجية المعروفة، ويعمل ماء الهرم أيضاً على حفظ الأزهار المقطوعة لمدة أطول، من ماء الصنبور العادي، كما أنه مُفيد لأسماك الزينة.

11 ــ تُشير بعض الدراسات أيضاً إلى أن الجلوس داخل الهرم قد يُساعد الإنسان علي فقد جزء من وزنه دون الالتزام بأية قيود في الطعام.

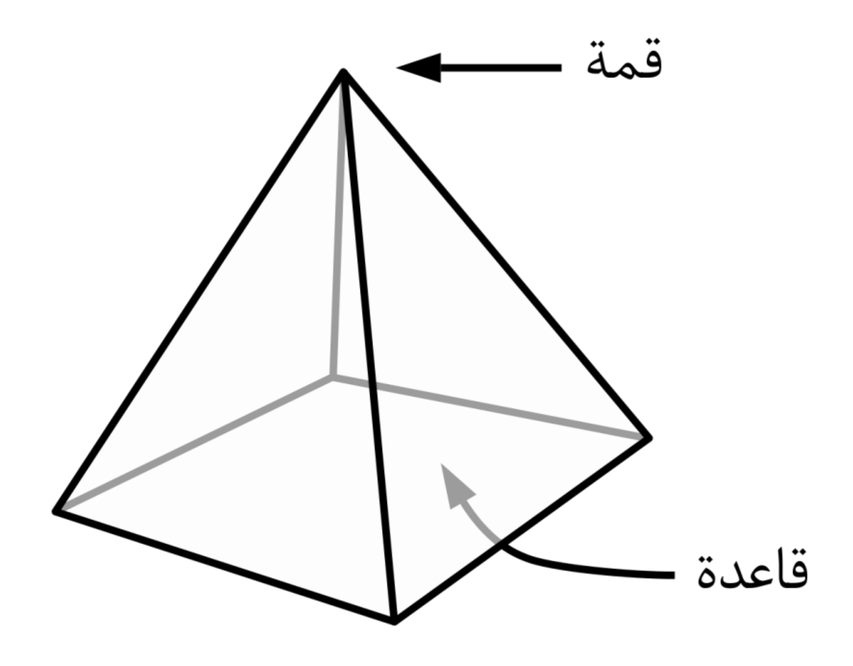
12 ـــ وهُناك أيضاً بعض التجارب التي انتهت إلى أن الإنسان يفقد كُل الاهتمام بالعقاقير المُخدرة، ويتوقف عن استخدامها تماماً بعد قضاء بعض الوقت في الهرم.

13 ـــ أيضاً للهرم قُدرة على إزالة تجاعيد البشرة كما يعمل على إزالة الصداع وعلاج الصدفية.

ويسرد الباحثان "بيل شول" و"ايد بتيت" تجاربهما على المواد الصلبة والعضوية فيقولان:

14 ـــ في تجاربنا علي اللحوم، اكتشفنا أنها لا تتعفن، لكنها تفقد ما بها من ماء بسرعة، وتخلو من نشاط البكتريا، فبعد بقاء اللحم لمدة ثلاثة أسابيع داخل الهرم يفقد **66** في المائة من وزنه، لكنه لا يتلف.

15 ـــ ويجدر بنا هُنا أن نُشير إلى ما تفعله الأشعة فوق البنفسيجية، عندما تقتل البكتريا الضارة في اللحم، وتمنع تكون الأنواع الأخرى منها، وهكذا يمكن تخزين اللحوم في درجات حرارة عالية دون الخوف من فسادها.



كيف تصنع هرمك بنفسك؟

أول ما يجب أن نلفت إليه النظر، هو أننا نتعامل مع مجالات قوى حساسة للغاية، ومعني هذا أن نتائج التجارب التي ستقوم بها قد تتأثر بأكثر من عامل، ورغم استحالة عزل التجربة عن مُختلف التأثيرات بطريقة كاملة، فلا أقل من أن نأخذ حذرنا بالنسبة لبعض الأمور الأساسية، مثل ما يلي:

1 ــ أن يكون المكان الذي تُجرى فيه تجاربنا على النموذج الهرمي بعيداً من الحائط، أو من الأجسام المعدنية، أو من مصادر التيار الكهربائي..

2 ــ يجب أن تُجرى التجربة بعيداً عن أجهزة التلفزيون والراديو.

قد يسأل البعض من أي مادة يُصنع الهرم، فتقول أنه من المقبول صناعة الهرم من أي مادة، ذلك لأن مجال الطاقة الذي يتولد، ينبع من شكل الفراغ الداخلي، وليس من طبيعة المادة المصنوع منها الهرم، إلا أنه ثبت أن المواد الموصلة للكهرباء تحجب قدراً من القوة الكهرومغناطيسية وليس كُلها، ومن واقع التجربة تؤدي الأهرام المصنوعة من المواد العازلة للكهرباء عملها بشكل أكثر كفاءة مثل تلك المصنوعة من الورق المقوى، والخشب والقماش.. الخ، بل إنه من الأفضل عند صُنع الهرم عدم استخدام خامات معدنية موصلة للكهرباء، وأيضاً على سبيل المثال عندما تصنع هرمك من الخشب يجب أن تجمع أجزاء الهرم بعضها إلى بعض بواسطة الغراء، وليس باستخدام المسامير.

وبالنسبة لحجم الهرم، يمكنك أن تستخدم أي حجم، ابتداءً من هرم يرتفع بضعة سنتيمترات، إلى هرم يصل ارتفاعه إلى عدة أمتار.

وحجم الهرم يتوقف على نوع الاستخدام وطبيعة التجربة التي تنوي أن تجريها، فالهرم المُستخدم لإرهاف حد شفرة الحلاقة يكفي أن يصل ارتفاعه إلى 8 سم، أما إذا كُنت ستُجري تجربتك على النبات، فلا بد من استخدام هرم أكثر ارتفاعاً، ذلك لأن نجاح التجربة، يقتضي ألا يحتل الجسم موضوع التجربة حيزاً كبيراً من فراغ الهرم الداخلي، لأن ذلك يحد من مجال الطاقة داخل الهرم، وعلى هذا ففي حالة النبات يجب

أن يصل ارتفاع الهرم إلى 50 سم على الأقل، وإذا كُنت تنوي الجلوس داخل الهرم للعلاج أو للتأمل، فلابد أن يصل ارتفاعه إلى مترين.

الفصل التاسع

أسرار انشطار الهرم الأكبر

كانت أعياد مصر القديمة ترتبط بالظواهر الفلكية وعلاقتها بالطبيعة ومظاهر الحياة فقد كان احتفالهم بعيد الربيع الذي حددوا موعده بالانقلاب الربيعي، وهو اليوم الذي يتساوى فيه الليل مع النهار،

وهو وقت حلول الشمس في برج الحمل ويقع في الخامس والعشرين من شهر "قارمنهات" في التقويم الفرعوني، أي شهر "برمهات" في التقويم القبطي.

وكانوا يعتقدون كما ورد في بردياتهم المقدسة أن ذلك اليوم هو أول الزمان أو بدء الخلق ونشأة الكون فأطلقوا عليه اسم عيد "شمو" أي عيد الخلق وبعث الحياة.

وكان العيد يُعلن حضوره بنسمة الربيع التي تهب في صباح يوم العيد أي التحية التي ترسلها السماء إلى أهل الأرض إعلاناً لبدء الربيع، وبعث الحياة أي "نسمة شم" ومنها اتخذ العيد اسمه الذي عًرف به في العصر القبطي وهو "شم النسيم"،ويرجع بدء احتفال قُدماء المصريين بعيد الربيع رسمياً إلى عام **2700**ق.م أي مع بداية الأُسرة الرابعة نظراً إلى الاحتفال الرسمي الذي كان يُقام عند الهرم الأكبر في يوم "رؤية وجه

الإله" الذي ورد ذكـــرهفي أكثر من بردية من برديات الأعياد الدينية المُرتبطة بعقيدة توحيد إله الخلق، بينما يؤكد بعض المؤرخين أنه كان معروفاً من عصور ما قبل الأُسرات، وكان من أعياد مدينة "أون" (هليوبوليس القديمة)، أي مُنذ عام **4500** ق.م عندما وضع كهنة "أون" أول تقويم شمسي للدولة، واعترف به رسمياً في الأُسرة الأولى باسم التقويم "التحوتي" نسبة إلى المعبود "تحوت" رسول الآلهة، والذي أطلق ثاني ملوك الأسرة الأولى على نفسه اسم "تحوت" ونسب التقويم إلى عهده، وبدأ باستعمال التقويم "التحوتي" للاحتفال بالعام الجديد الذي يبدأ مع عيد الربيع لأول مرة في تاريخ البشرية، واحتفلت به جميع الشعوب عند انتقال التقويم الشمسي المصري إليهم.

ورد ذكر ليلة الرؤيا التي تُعلن مولد الصبيان وبعث الحياة في أكثر من بردية من برديات متون العقيدة، وما نسج حولها من أساطير وقصص السحر وما أُحيط بها من خوارق ومُعجزات، وتصف إحدى برديات أساطير العقيدة معجزة الرؤيا بقولها:

ـــ إن الإله العظيم "رع" رب الأرباب يعبر سماء مصر في ليلة عيد الخلق فوق سفينته المُجنحة بقرصه المُجنح والمُضيء، وتُحيط به ملائكة العرش والتكوين الثمانية فترسو السفينة فوق قمة الهرم الأكبر فيجلس الإله على عرشه ليلقي نور وجهه على واجهة الهرم ثم يضرب الواجهة بصولجانه فتظهر المُعجزة الإلهية عندما يشطر واجهة الهرم إلى شطرين لتكمل مسيرتها نحو الغروب فيصطبغ الأفق باللون الأحمر رمز "دماء

الحياة" التي يبثها الإله من أنفاسه إلى الأرض ليبعث الحياة في كائناتها ومخلوقاتها.

كما ورد ذكر انشقاق الهرم في إحدى برديات السحر في عصر الأهرام التي تصف مُعجزات الهرم الأكبر الذي تنشطر واجهته إلى شطرين في ليلة مُعينة من ليالي الربيع ويُعبر عنها "بليلة القدر" وهي الليلة التي خلق فيها الإله الأعظم الأرض، وبعث فيها الحياة وقدَّر للكائنات مصيرها ولا تتأتى رؤية تلك المُعجزة إلا لمن ينعم عليه الإله برؤيتها ومن يحظى برؤيتها يُكتب له الخلود في العالم الآخر.

ولفتت تلك الظاهرة الفلكية نظر أحد عُلماء الفلك البريطانيين وهو العالم "ركتور" الذي كان يؤكد في دراساته الطويلة أن مُختلف علوم المعرفة عند الفراعنة كانت ترتكز على علم الفلك وأسراره، وأن ما يُطلق عليه كلمة "سحر" من خوارق ومُعجزات ما هي إلا نظريات علمية بحتة ترتبط بالظواهر الفلكية التي اتخذوا منها مفتاحاً لفك كثير من أسرار المعرفة المُقدسة المُرتبطة بعلوم الحياة، فرجع إلى أبحاث العالم البريطاني "دافيدسون" الذي كان أول من وصف الهرم الأكبر بأنه مرصد فلكي ومعهد للبحوث وخزانة لأسرار المعرفة في مُختلف نواحي الحياة، ووجد ضمن أبحاث "دافيدسون" أشياء كثيرة تتعلق برياضيات الهرم الأكبر والتي ضمنها كتابه المعروف "الهرم الأكبر والرسالة المُقدسة" الذي كان آخر مؤلفاته التي صدرت عام **1920**، والتي ضمنها وصفاً دقيقاً للهرم الأكبر وأبعاده وقياساته، ومن بينها أن الهرم الأكبر يقع بالنسبة

للكرة الأرضية في مركز ثقل اليابسة، أي مركز ثقل القارات الخمس، أي "مركز العالم" وأن اتجاه محوره في اتجاه القطب المغناطيسي للأرض، كما أنه من الممكن من خلال مُقارنة انحراف محور القطب المغناطيسي للأرض حاليا بمحور الهرم الأكبر تحديد تاريخ بناء الهرم.

كما ذكر "دافيدسون" في وصف قياسات أبعاد الهرم الأكبر أن قاعدة الهرم ليست مُربعة كما هو معروف، ولكنها تتكون من ثمانية أضلاع يدخل محور خط تقابل ضلعي كل واجهة بمقدار **92** سم عن الخط المُستقيم لضلع الواجهة الظاهر، ومعنى ذلك أن سطح كل واجهة من واجهات الهرم الأربع تتكون من مُثلثين مُتقابلين، أي أن الهرم مكون من ثماني واجهات لا أربع كما يراها العالم أجمع.. ولما كان عيد الربيع في التقويم الفرعوني القديم يقع في الاعتدال الربيعي أي عندما تعبر الشمس خط الاستواء ويقابل يوم **21** مارس في التقويم الميلادي الحديث، فقد قام عالم الفلك والرياضيات البريطاني بدراسة دورة الشمس في الأُفق في ذلك اليوم وتحديد مرورها فوق قمة الهرم وقت الغروب، فوجد أنه يقع في الدقائق الأخيرة من الساعة السادسة مساءً عندما تسقط أشعة الشمس بزاوية معينة على الواجهة الجنوبية للهرم فيكشف ضوءها الخاطف أثناء دورها الخط الفاصل بين مُثلثي الواجهة أو شطريها حيث يتبادلا الضوء والظلال.

وعندما توصل "بروكتور" إلى تلك النتيجة في أبحاثه الفلكية والرياضية قام بزيارة مصر في أوائل عام **1920**، وبالاتفاق مع الحكومة

المصرية وسلاح الطيران البريطاني قام بالتحليق بإحدى طائرات سلاح الطيران فوق قمة الهرم حيث قام بالتقاط مجموعة من الصور خلال عشرين دقيقة ابتداءً من الساعة السادسة مساءً من يوم **21** مارس فكشفت إحدى الصور التي التقطها في الساعة السادسة وسبع دقائق المُفاجأة التي ظهرت خلال بضع ثوان فقط عندما ظهر ضوء الشمس وكأنه يشطر واجهة الهرم إلى شطرين.

وفي عام **1934** قام العالم الفرنسي "أندريه يوشان" بمحاولة مُماثلة باستعمال الأشعة تحت الحمراء بحيث نجح في إلتقاط عدة لقطات سريعة استغرقت ثلاث دقائق أمكن بواسطتها تسجيل تلك الظاهرة المُثيرة والتي فسرت حقيقة أسطورة الرؤيا وانشطار الهرم ليلة عيد الربيع.

ولا شك أن تلك المُعجزة كانت تظهر واضحة للناس عندما كانت واجهات الهرم ملساء تكسوها الأحجار البيضاء وتُغطيها مجموعة من النقوش والرموز والخطوط البيانية يتحول الهرم الأكبر بواسطتها كما وصفه "دافيدسون" إلى مزولة كونية ضخمة تنعكس على واجهاتها أشعة الشمس خلال دورانها طوال فصول السنة، وأيامها وساعاتها ودقائقها فتكشف أسرار الفلك علاقة الزمن بدورة الحياة فتُحدد مواعيد الري ومواسم الحصاد كما تُحدد مواعيد الأعياد القومية والاجتماعية والدينية التي تلي عيد الربيع الذي يُحدده انشقاق الهرم، فمعجزة ليلة الرؤيا لعيد الربيع التي يحددها الانقلاب الربيعي ما هي إلا فترة من

فترات التقويم الفلكي للظواهر الطبيعية التي تُسيطر على الكون وتُحدد مسيرته.

أما حقيقة قصة بناء الهرم الأكبر كمرصد فلكي ومعهد لعلوم المعرفة المُقدسة والمُرتبطة بالفلك، وليس كمقبرة للملك خوفو كما يعتقد الكثيرون؛ فتشير بعض المراجع القديمة ومن بينها بعض وثائق كُتب العقيدة أن الهرم قد بُني على مرحلتين مُتتاليتين؛ فالمرحلة الأولى قام ببنائها "ايمحوتب" خلال الأُسرة الثالثة كمرصد لتلقي علوم الفلك والذي نبغ فيها وسجل له التاريخ ذلك، وارتفع فيها بناء الهرم إلى ثُلثي ارتفاعه الحالي، وكانت غُرفة الملك بمثابة قاعدة الرصد، ثم قام الملك خوفو في الأسرة الرابعة بتكملة البناء حتى وصل إلى ارتفاعه الحالى بعد أن حفظت فيه جميع وثائق المعرفة المُقدسة، والتي تحوي أسرار الحضارة الفرعونية وتفوقها على سائر الحضارات وأغلق بداخله.

واختلف العُلماء والباحثون في مختلف العصور في التوصل إلى كشف لغُز الهرم الأكبر الذي يختلف عن جميع الأهرامات المصرية التي بُنيت كمقابر للملوك، واحتوى كلٍ منها على غُرف الدفن وحفظ التوابيت والمومياوات الخاصة بكلٍ مِنهُم وما يدل عليهم، وامتلأت الحُجرات بمتعلقاهم، وتماثيلهم التي تدل عليهم، وغطت النقوش حوائط الغُرف والطُرقات التي تحمل أسماءهم وتدل على أعمالهم وتاريخهم، لكننا لا نجد ذلك بالهرم الأكبر، ذلك لأنه لا يوجد به مكان للدفن، أو ما يدلُّ على اسم صاحبه أو أية نقوش أو رموز تدل عليه، فالغُرفة التي أُطلق

عليها اسم "غُرفة الملك" بالهرم الأكبر ليس بها ما يُشير إلى اسم صاحبها أو أية نقوش أو رموز تدل عليه، كما أن أبعاد الناووس الذي أُعد لحفظ التابوت والمومياء، فقد خضع تكوينه لأبعاد وأطوال هندسية لا يسمح فراغه الداخلي باحتواء تابوت طفل لا يزيد طوله على متر واحد لا جسد ملك بالغ، كما لا توجد على الناووس الحجري أية نقوش تحمل أي اسم لملك أو إله، أو أي رمز أو نقش من متون العقيدة كما هو الحال في جميع توابيت ونواويس جميع ملوك أُسرة الأهرامات والتي وُجدت في مقابر أهراماتهم.

وما يُقال عن غُرفة الملك ينطبق على غُرفة الملكة الخالية من أية نقوش أو رموز أو ما يدل على أنها غُرفة للدفن، فيرى البعض أنها كانت بمثابة خزانة أو أرشيف لحفظ المُقدسات ودلَّت بعض الدراسات الإلكترونية، والذبذبية الحديثة على وجود عدة فراغات تحت أرضية غُرفة الملكة مما يُرجح أنها كانت مخازن لوثائق المُقدسات وعلوم المعرفة المُقدسة المُرتبطة بدراسات الفلك، والتي أطلقوا عليها اسم أسرار الوجود، وكانت غُرفة الملك الحالية هي مدخل تلك المخازن، وتُشير الدراسات الإنشائية للهرم ونظريات بنائه إلى أنه قد تم بناؤه علي مرحلتين مُتباعدتين، المرحلة الأولى يصل فيها ارتفاع الهرم إلى منسوب غُرفة الملك ويقع ذلك المنسوب عند المدماك الخامس والثلاثين، ويمكن ملاحظة ذلك البُعد من أحجام وقياسات الأحجار في مداميك ذلك الجزء من ارتفاع الهرم عن مداميك الجُزء الذي يعلوه أي مرحلة تكملة الجزء العلوي الذي تم في عهد الملك خوفو في الأُسرة الرابعة.

وتُنسب إقامة المرحلة الأولى إلى المهندس "إيمحوتب" مُهندس الأهرامات والذي اتخذ من الشكل الهرمي رمزاً للإله فأقام الهرم بعد قيامه بإقامة الهرم المُدرج للملك "زوسر" كمرصد خاص بدراساته الدينية والفلكية عندما كان يدعو لعقيدة التوحيد التي كان أحد رُسلها، وأن الإله حدد له موقع إقامة مرصد مُخاطبة السماء ليكون في موقع القلب بالنسبة للكرة الأرضية أي مركز ثقل القارات الخمس، وهو ما أمكن التأكد من صحته عن طريق الدراسات الإلكترونية والفلكية الحديثة.

واتخذ الهرم اسمه من الاسم الهيروغليفي الذي وصف به في كُتب العقيدة وبرديات متونها كذلك في وثائق إيمحوتب مهندس الأهرامات، وهو "ير أم أوس" أي بيت الأسرار السماوية، ورمز إليه بالشكل الهندسي المضلع، أي الهرم الناقص، وهو ما يؤكد أن الهرم قد أُقيم في الأصل ليكون مرصداً فلكياً وبيتاً للأسرار التي يتلقاها من السماء.

فالغُرفة التي يَطلق عليها حالياً اسم غُرفة الملك هي بمثابة بُرج للرصد، وتُشير بعض الوثائق القديمة التي حصل عليها العالم "ريتشارد بروكتور" أن سطح المرصد كان مُقسماً إلى أشكال ومحاور هندسية كمزولة تُشير إلى الاتجاهات الأصلية وعلاقتها بدورة الأفلاك في بروج السماء.

وكان الفيلسوف الروماني القديم "بروكلوس" أول من وصف الهرم الأكبر بأنه كان مرصداً فلكياً، وذلك لارتباط الفلك عند قُدماء المصريين بأسرار مُختلف علوم المعرفة المُقدسة التي اشتهروا وتعمقوا في

كشف أسرارها، وعن طريق الفلك استمدوا جميع عناصر بناء حضارتهم، فالهرم الأكبر ابتداءً من إنشائه وإقامته كمرصد استرشدوا في بنائه بعلوم رياضيات الفلك التي تلقوها من مرصدهم المعروف بمدينة "أون" مرصد الشمس هليوبوليس، وهي العلوم التي حملها إليهم "إيمحوتب" عندما حمل عقيدة توحيد الإله من معبد "أون" الذي تخرج فيه لنشر عقيدة التوحيد في "منف"، وبلغت شُهرته العالم الخارجي فاتخذ منه الإغريق إلهاً للطب عندهم، وعلم المصريين البناء بالحجر الذي أقام به الأهرامات والمعابد، وكان أديبا وفنانا وموسيقيا، وكان مُتفرداً في كل مقومات الحياة.

كما كان "بروكلوس" أول من ذكر أن الهرم الأكبر قد بُني على مرحلتين تصل الأولى مِنهُما إلى المدماك الخمسين من مداميك أحجار بناء الهرم التي تصل إلى منسوب أرضية غُرفة الملك عند نهاية الممر الصاعد، كما أمكنه تحديد موعد بنائه فلكياً باتجاه ممر المدخل نحو نجم **ALFADRACONIS** والذي ثبت انحرافه عن الممر عند تكملة بنائه بما لا يقل عن ألف سنة، ونُسب بناء المرصد إلى كهنة معبد "أون" الذين كانوا يُطلق عليهم اسم أهل المعرفة المُقدسة المُطَّلعون على أسرار الوجود عن طريق مرصدهم المعروف الذي أقاموه في عصور ما قبل التاريخ والذي يُنسب إليه أنه مصدر جميع علوم المعرفة المُقدسة التي بنت حضارة مصر.

ومما هو جدير بالذكر أن "إيمحوتب" مُهندس الأهرامات وغيره ممن وضعوا قواعد عقيدة التوحيد، وحاملي علومها المُقدسة ينتمون إلى معبد

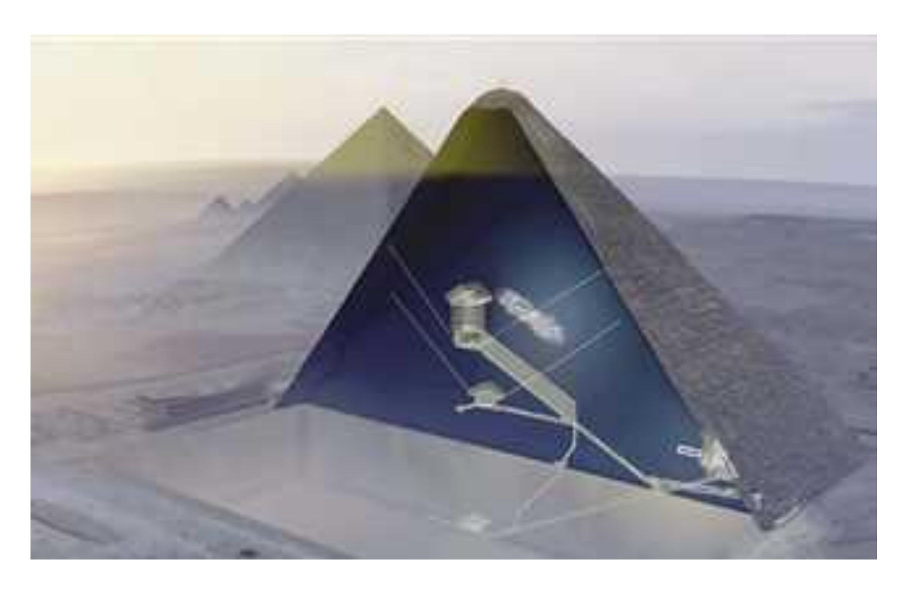
"أون"، والذين خرجوا منه جميعاً لنشر عقيدة التوحيد وعلوم المعرفة المُقدسة المُرتبطة بها في أنحاء الوادي.

وتحكي أساطير "أون" القديمة التي نقلها الإغريق أن الإله "رع" هو الذي اختار موقع مرصد مُخاطبة السماء في كُلٍ من "أون" هضبة الأهرام بأن أسقط حجراً من السماء "نيزك" في الموقع الذي يُشيد فيه المرصد الأول في موقع القلب بالنسبة لأرض مصر "حب بتاه" أرض الإله، والثاني بالنسبة للقلب على الأرض المعمورة، وهو موقع الهرم الأكبر في مركز ثقل القارات الخمس، وقد أثبتت الدراسات الفلكية والإلكترونية صحة تلك الأسطورة حيث ثبت أن مركز ثقل الكرة الأرضية أو القارات الخمس يقع عند تقاطع خطي **30** الرأسي والأفقي أعلى خط الاستواء، وهو المكان الخالي الذي يعلو فيه الهرم الأكبر على سطح الأرض ويُشير إلى مركزها.

كما تُشير كثير من الشواهد بأن الهرم الأكبر ليس هو الهرم الوحيد الذي بُني على مرحلتين المرحلة الأولى كمرصد والثانية تشمل تحويله إلى مدفن أو مقبرة تُحفظ فيه مومياء صاحبه.

ومن بين تلك الأهرامات هرم "دهشور" الذي أقامه الملك "سنفرو" مؤسس الأُسرة الرابعة، ويُطلق عليه اسم الهرم المُنكسر لأنه ينفرد بشكل خاص إذ شُيد الجزء الأسفل منه الذي يصل إلى مُنتصف ارتفاع الهرم بزاوية ميل قدرها **31 ، 43°** وهو الجزء الخاص بمبنى المرصد ثم يتحول الميل إلى زاوية أقل تبلغ **21، 43 °** .

وتغيير زاوية ميل الأضلاع في الجُزء العلوي المُنكسر قُصد به تخفيف الأوزان والأحمال على مبنى المرصد وأساساته وعلى كسوة الواجهات، وهذا ما يجعل الهرم الأكبر "هرم الجيزة" مُتفرداً ومُتميزاً عن غيره من أهرامات مصر جميعها، لأنه بُني بدقة مُتناهية، وبهندسة لا مثيل لها حتى الآن.



ممرات وقنوات أسفل الهرم الأكبر

الفصل العاشر

لعنة الفراعنة والهرم الأكبر

لعنة الفراعنة شئ عجيب يخشاه الجميع، فهل هُناك لعنة حقاً؟

لم يستطع أحد الرد بنعم أو بلا في ذلك الموضوع ولكن للأمانة العلمية سنتحدث عن بعض الأمور الخطيرة التي حدثت لعدد من الأشخاص ويلصقونها بلعنة الفراعنة،

ولا يدري أحد هل هي حقاً لعنة وضعها المصريون القدماء لحماية مُمتلكاهم، أم أنها مُجرد أحداث عادية حدثت لأصحابها، وقد تحدث لأي أحد بخلاف من حدثت لهم، ومن تلك الأحداث ما حدث لطفلة يابانية عندما قرأت عدداً كبيراً من الكُتب العلمية عن الهرم الأكبر، والفراعنة مما جعلها مُهتمة بذلك الموضوع وفوجئ الأبوين أن ابنتهما تتحدث بلغة غريبة بإتقان وهُما لا يعلمان تلك اللغة، ولكن الفتاة طلبت منهما بإصرار أن تذهب إلى مصر كي تُشاهد الهرم الأكبر، فلبى الأبوان طلب ابنتهما وجاءوا جميعاً إلى مصر، وأصرت البنت على دخول الهرم الأكبر ومن وقتها والبنت لم تخرج من الهرم الأكبر كما يقول الأبوان.

هذه القصة وإن كانت غريبة في أحداثها إلا أنها شائعة عند المُرشدين السياحيين بمنطقة الأهرامات ولا يدري أحد هل هي حقيقة أم

خيال، فمثلا قد تكون البنت ضلت طريقها في داخل الهرم وخرجت مع أي فوج سياحي آخر، وتاهت البنت وسط زحام القاهرة، وما يُزيد من ذلك الاحتمال أنها طفلة يابانية ولا يعلم لغتها إلا عدد قليل بمصر ولا يسعنا إلا أن نقول الله وحده أعلم ما الذي حدث لها.

ومما سبق نجد أن موضوع لعنة الفراعنة هذا هو موضوع نسبي أي أنه لو زاد البحث وتوسع لكان من السهل العثور على البنت وقد تكون البنت هي التي قررت البقاء في مصر بدون والديها بسبب حُبها لمصر مما قرأته من كُتب علمية وقصص فمن يدري؟

وبخلاف قصة الهرم الأكبر تلك، فإن هُناك قصص أخرى تختلط أحداثها علي عدد كبير من العُلماء والمُحققين، ويجعل الجميع في حالة حيرة من أمره ولا يدري ماذا يفعل أو ماذا يقول.. وسنجعلك عزيزي القارئ الحكم في تلك القصص الغريبة التي لا نعلم لها تفسير حتى الآن.

وأول هذه القصص يبدأ عندما أراد أحد الأمريكان زيارة عالم الدراسات المصرية "دوجلاس موراي" الإنجليزي الجنسية في القاهرة عام**1910**م، وذلك لأن سلوكه كان سيئاً كما أنه كان مريضاً جداً، ولكن موراي لم يستطع أن يتجاهل سبب الزيارة لأن الأمريكي كان يعرض عليه أثمن صفقة عُرضت عليه في حياته، فلقد عرض عليه صندوق مومياء مصرية لأميرة فرعونية ذات منصب كبير في معبد آمون رع ويُعتقد أنها عاشت في طيبة حوالي عام **1600** قبل الميلاد، وكانت صورتها محفورة على الصندوق المُزخرف بالعاج والذهب والذي كان

محفوظاً بحالة مُمتازة، ولم يستطع موراي أن يقاوم الإغراء فكتب شيكاً على بنك إنجلترا وبدأ بترتيب الأمور لنقل الصندوق إلى منزله بلندن، ولم يصرف الأمريكي الشيك أبداً لأنه مات في تلك الليلة، وعرف موراي من عالم أثري آخر في القاهرة لماذا كان سعر ذلك الصندوق زهيداً جداً، وأن المبلغ الذي دفعه معقولاً جداً، لأن ذلك التابوت كان لأميرة كانت ذات منصب رفيع في كهانة الموت في معبد أمون رع، وقد ذُكر على جُدران قبرها أنها لا تترك إرثاً إلا من النحس والرعب لكل من يُزعج مكان راحتها الأبدية، وسخر موراي من هذه الخُرافات، ولكن بعد ثلاثة أيام بينما كان في رحلة صيد في أعالي النيل انفجرت البُندقية في يديه بدون سبب، وبعد أسابيع من العذاب في المُستشفى استقر الأطباء على قطع ذراعه من فوق المرفق.

وأثناء رحلة العودة إلى إنجلترا مات اثنان من أصدقائه بأسباب غير معروفة، كما مات اثنان من الخدم المصريين الذين حملوا الصندوق خلال سنة، وعندما وصل إلى لندن وجد أن الصندوق قد سبقه إليها وعندما نظر إلى صورة الأميرة المحفورة عليها وجدها وكأنها أصبحت حية ونظراتها تُجمد الدم في العروق، وقرر أن يتخلص من الصندوق، ولكن صديقة له أقنعته بأن يتنازل لها عنه، وعندما أخذت تلك السيدة ذلك الصندوق حدثت لها أمور مروعة، فخلال أسابيع ماتت والدتها، وتخلى عنها حبيبها، وأُصيبت بِهزُال شديد لم يُعرف سببه، وعندما كانت تُملي وصيتها على محاميها أصر على إعادة الصندوق لموراي، ولكن مواري

الذي أصبح رجلاً مُحطماً لم يعد يرغب بالمزيد من الآلام فأعطاه للمتحف البريطاني.

ولكن صندوق المومياء لم تقف شروره حتى في تلك المؤسسة العلمية العريقة، فقد سقط مصور ميتاً فجأة أمام التابوت وهو يلتقط له بعض الصور، ومات عالم الآثار المصرية والمسؤول عن المعروضات في فراشه أيضاً دون أدنى سبب للوفاة، وانزعج أعضاء مجلس المُتحف من القصص التي تناقلتها الصُحف فاجتمعوا سراً واتفقوا بالإجماع على إرسال الصندوق إلى مُتحف نيويورك الذي وافق على قبول الهدية ولكن بشرط واحد وهو أن يكون الموضوع سراً بينهم وأن يُنقل الصندوق بمنتهى السرية وبأكثر الطرق أماناً.

ووُضع الصندوق على السفينة العظيمة التي كانت تقوم برحلتها الأولى من "ساوث هامبتون" إلى "نيويورك" في ذلك الشهر والتي صُممت بأكثر الطُرق دقة وأمان كي تكون السفينة الوحيدة التي لا تغرق أبداً في ذلك الزمان، ولكن صندوق المومياء هذا لم يصل إلى نيويورك أبداً لأنه كان في مخزن الشحن للسفينة "تيتانيك" التي أُطلق عليها لقب السفينة غير القابلة للغرق، ولكنها غرقت عندما اصطدمت بجبل جليدي وغرقت ومعها **1489** من ركابها وكان غرق تلك السفينة هو أكبر حادثة حدثت في ذلك الزمان، ما حدث سابقاً قد يكون كُله صُدفة أرادها الله لغرض لا يعلمه سواه، أو قد يكون فعلا غريبا رتب له الفراعنة مُنذ أكثر من سبعة آلاف عام لكل من يحاول أن يسرق مُمتلكاتهم فمن يدري؟.

وهُناك قصة أخرى حدثت للكونت "لويس هامون" والذي اشتُهر بكونه مُعالجا روحيا ونفسيا، وكان يتلقى هدايا ثمينة من مرضاه بعد شفائهم، ولكن أغرب هدية تلقاها سببت له مشاكل كثيرة، ففي زيارة للأقصر عام **1890**م حضر إليه شيخ مصري مريض بمرض الملاريا وكانت حالته مُتأخرة، ولكن ببراعة ليس لها نظير اجتهد الكونت لويس في علاجه حتى شُفي الشيخ تماماً وأصر الشيخ على أن يهديه أجمل هدية ثمينة، وهي اليد اليُمنى لمومياء أميرة فرعونية ماتت مُنذ زمن بعيد، ومُنذ البداية انزعجت زوجة الكونت من هذه اليد الجافة، ولكـــن انزعاجها تحول إلى رُعب عندما سمعت قصتها، ففي السنة السابعة عشرة والأخيرة لحكم الفرعون المصري إخناتون (وهو والد زوجة توت عنخ آمون) اختلف بشدة مع ابنته لأسباب دينية، فسمح لكهنته أن يغتصبوها ويقتلوها عام **1357**م قبل الميلاد، ثم قطعوا يدها اليُمنى ودفنوها بسرية في وادي الملوك، وحزن الشعب المصري لأن الفتاة لن تدخل الجنة بسبب نقص جسدها عند الدفن، ولم يجد الكونت لويس هامون مُتحفاً يرغب باليد، فوضعها في خزنة خالية في جدار منزله بلندن، وفي أغسطس عام **1922**م فتح الكونت الخزنة ثانية مع زوجته وسرعان ما تراجعا برعب لأن يد المومياء الجافة المُتقلصة والتي يزيد عُمرها عن **3200** عاما بدأت تكتسي لحماً غضاً من جديد، وأصرت الزوجة على تدميرها، وبالرغم من أن الكونت لم يسبق له أن خاف من المجهول إلا أنه وافق على ذلك.

وكتب رسالة لصديقه القديم عالم الآثار اللورد "كارنارفون" يصف فيها كيف وضع اليد بلطف في الموقد وقرأ بصوت عال نصاً من كتاب

الأموات الفرعوني وعندما أغلق الكتاب، اهتز المترل من قصف الرعد وغرق في الظلام وفُتح الباب بقوة الرياح المُفاجئة، وسقط الكونت لويس هامون وزوجته إلى الأرض فاستلقيا وقد جمدهما الخوف عندما شاهدا خيال امرأة ترتدي الثياب الملكية للفراعنة وتلمع على رأسها الأفعى المُميزة وكانت يدها اليمني مقطوعة، وذهبت إلى الموقد وانحنت على النار ثم اختفت فجأة مثلما ظهرت وبعد أربعة أيام قرأ الكونت لويس هامون أن بعثة "كارنارفون" للتنقيب عن الآثار اكتشفت ضريح توت عنخ آمون وأهم سيدخلوه رغم الإنذار المحفور على عتبته، وكان الكونت "لويس هامون" وزوجته في المُستشفى يتعالجان مما حل بهما، ولكنه أرسل لصديقه رسالة يرجوه فيها ألا يدخل الضريح، ولكن "كارنارفون" تجاهل التحذير والرسالة، ومات " كارنارفون" بعد فترة بسيطة من فتحه لمقبرة توت عنخ آمون، كما أنه مات بسبب غير معروف حتى الآن حيث مات وجسده ليس به أي سبب للوفاة سوى عقصة بعوضة عملت على تسمم جسده وموته، ومات أعضاء البعثة واحداً تلو الآخر وعُرف ذلك بلعنة الفراعنة.

وكما قُلنا سابقاً: قد يكون كُل ما سبق شيئ أراده الله لغاية لا يعلمها إلا هو... أو أن الفراعنة القدماء تُعاقب كُل من يتعدى على مُمتلكاهًا بطرق وحيل ذكية لا نعلمها حتى الآن.. فمن يدري؟

الفصل الحادي عشر

نظريات بناء الهرم الأكبر

النظرية الأولى ـ الخُرافة الكُبرى

وأول تلك النظريات نظرية غريبة في أصلها ومُريبة في طبائعها، وهي أن اليهود يزعمون أنهم من بنوا الهرم الأكبر.

تخيل معي أخي القارئ أن اليهود يزعمون أن الهرم الأكبر من إنشائهم، فإنهم لم يكتفوا بسرقة الأرض بل لجأوا إلى حيل أُخرى كي يسرقوا التاريخ أيضاً.

ونرد عليهم بأن الهرم الأكبر تم بناؤه عام 2700 قبل الميلاد أي أنه مر على بنائه أكثر من 4700 عاما، والأب الأول لكثير من الأُمم والشعوب ومنها اليهود هو نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، وقد نشأ إبراهيم (عليه السلام) قبل الميلاد بنحو ألفي عام بمدينة "أور" (وهي إحدى مُدن الكلدانيين التي كانت تقع في أرض ما بين النهرين جنوب بابل في المنطقة التي تُسمى الآن بالعراق)، وأنجب نبي الله إبراهيم (عليه السلام) إسماعيل وإسحاق (عليهما السلام)، وأنجب إسحاق ولدين الأول "عيسو" كما اشتهر باسم "أدوم" أما الثاني فقد وُلد ويده قابضة على عقب الأول،

ولذلك سماه "يعقوب"، وتزوج يعقوب من ابنة خاله "ليئة" وكانت غير ذات جمال، كما أن خاله قد زوجها له دون أن يدري يعقوب، لأنه كان يُريد أن يتزوج الابنة الصُغرى لخاله، والتي كانت تُسمى "راحيل" والتي كانت فائقة الجمال، فغضب من خاله من تلك الخديعة، فطلب منه خاله أن يخدمه سبع سنين أُخرى كي يتزوج الابنة الثانية، ففعل وتزوجها أيضاً، ثم تزوج من جارتيهما "زلفا" و"بلها" ومنهن كان أولاده الاثنى عشر، وكان يوسف وبنيامين من زوجته "راحيل" الجميلة، وكان "رأوبين" هو ابن يعقوب الأول، و"شمعون" و"لاوي"، و"يهوذا"، و"يساكر"، و"زيولون" من زوجته الثانية "ليئة" غير الجميلة، أما أبناؤه "ودان" و"نفتالي" فمن زوجته "بلهاء"، والتي كانت جارية عند "راحيل"، أما أبناؤه "وجاد" و"أشير" من زوجته "زلفا" جارية "ليئة".

وكان التنافس مُحتدماً بين "ليئة" و"راحيل" وهذا ما انعكس فيما بعد على الأولاد في تنافس وبغضاء وحقد ظهر جلياً في قصة يوسف وإخوته وما دار بينهم من حوادث مؤلمة انتهت بتصالح الأخوة، وسُمي يعقوب بعد ذلك بإسرائيل، ومن هذا الاسم أخذت اليهود اسم دولتهم نسبة إلى يعقوب (عليه السلام)، ولأنه كان والد الأسباط الاثنى عشر الذين تنحدر منهم السلالة اليهودية، وكان ذلك مُنذ حوالي ثلاثة آلاف عاما أي أن الهرم الأكبر قد تم بناؤه قبل أن يظهر بنو إسرائيل على وجه الأرض بأكثر من **1700** عاما، وأعتقد أن هذا الرد هو القاطع والفاصل في تلك الخُرافات التي يروجها الإسرائيليون هُنا وهُناك.

النظرية الثانية ـ الأطباق الطائرة:

يعتقد بعض العُلماء أن من بنى الهرم الأكبر هُم كائنات فضائية أتت إلى الأرض من قديم الزمان كي تطلع على حضارتنا وتُنشأ معنا علاقات صداقة فأقامت ذلك الهرم كإهداء منها للبشرية، وبالطبع أكد عدد كبير من العُلماء العرب والغربيين بأن ما يقولونه نوع من الخُزعبلات ولا تمت للحقيقة بصلة، ولكننا نجد مثلاً أن هُناك إحصائية لمعهد "جالوب" لاستطلاع الرأي بالولايات المُتحدة الأمريكية، والتي أُجريت عام **1978**م إلى أن **49** % من الأمريكيين مُقتنعون بوجود المركبات الطائرة ويذكر **30**% أنها مجرد خيالات و**21**% لم يبدوا رأيا في هذا الشأن، ويوضح استطلاع آخر سابق أن واحداً من بين كل **11** أمريكيا أي أكثر من **13** مليوناً قد شاهدوا بأنفسهم أجساماً غريبة، ويصف مُعارضو هذا التوجه الذين لا يؤمنون به بأنهم أغبياء لا يندمجون مع الحضارة الحالية والمُجتمع المُعاصر غير أن الأبحاث التي أُجريت على أولئك الأشخاص من أنصار فكرة وجود تلك الأشياء الطائرة ليسوا ممن يؤمنون بكشف الغيب أو هم غير راضين عن حياتهم، ولكن يربط بينهم جميعاً شئ واحد وهو وجود حياة خارج الأرض.

وقد يظن البعض أن تلك المُشاهدات قد تكون تَأثُراً ببعض ما نُشاهده من أفلام أو نسمعه من قصص الخيال العلمي ولكن القناعة بوجود حياة أخرى في الكون ترجع إلى قدم التاريخ، حيث كانت قديماً تظهر ظواهر فريدة يتم ملاحظتها في السماء، وكانت تتسم هذه الظواهر في كُل

عصر بوصف مُميز يكشف لنا عن العالم الذي كان يعيش فيه هؤلاء الناس الذين يرون مُشاهداتهم بِطرُق مُختلفة، فمنهم من كان يكتب على رق الغزال، ومنهم من كان ينقش على الحجر، وقد عرفت حضارة الصين القديمة قصة العربة الطائرة القادمة من بلاد بعيدة يقودها إنسان بذراع واحدة وله ثلاث عيون، وفي الحضارة الهندية "السنسكريتية" كان هُناك وصف لمعارك جوية دارت بين كائنات تقود طائرات.

يقول "إريش فون دانيكن" والمُهتم بظاهرة الأطباق الطائرة أن كائنات غير بشرية قامت في قديم الزمان بزيارة للأرض وتزاوجوا فيها من أسلافنا وكونت هذه الذُرية سُلالة تتميز بمستو عال من الذكاء، ويُشير "دانيكن" وآخرون إلى أن وجود الهرم الأكبر، والتماثيل والآثار والأعمال الفنية للحضارات المُختلفة، ما هي في الحقيقة سوى آثار لرحلات فضائية قام بها عدد من الأطباق الطائرة لزيارة الأرض وأقاموا تلك الآثار بعدما هبطوا إلى الأرض فيما قبل التاريخ.. ويمضي هؤلاء الباحثون في مُحاولة كشف غموض وجود بعض التماثيل الحجرية العملاقة مثل تلك الموجودة بجزيرة "أوستر آيلاند" وأهرامات الجيزة، ويقولون:

لا يمكن أن تكون تلك الأعمال من صُنع البشر وحدهم بل لا بد أنه كان هُناك دعم فني من جانب مخلوقات تتمتع بمستو متقدم عال تعيش في الفضاء الخارجي.

ويستكمل "فون دانيكن" أن تلك الأشياء ليست فقط دليلاً على نظريته إنما هي تُراث لدينا لأسلافنا غير الأرضيين، وبالطبع تلك النظرية

السابقة ما هي في الحقيقة سوى خواطر مريضة لعقل أتعبه التفكير في عظمة الشعب المصري وقواه الخارقة التي جعلت عقول الغرب المريضة لا تُصدق ما يستطيع صُنعه.

النظرية الثالثة ـ قارة أطلنتس:

يعتقد عدد من العُلماء بأن من بنى الهرم الأكبر هُم الناجون من قارة أطلنتس، واستندوا على ذلك من رواية لمؤرخ يوناني يقول فيها أنه كان بالمُحيط الأطلنطي قوم مُتقدمون جداً في شتى علوم المعرفة وكان هؤلاء القوم يمتلكون آلات غريبة لم يعرفها أحد من قبل في ذلك الزمان السحيق، وبمرور الزمان ازدادت معارفهم وفجأة اهتزت الجزيرة التي كانوا يعيشون عليها وتفجرت الجزيرة بسبب ثورة بُركان ضخم أدى إلى غرق الجزيرة بمن عليها، ولكن نجا بعض البشر من سكان تلك الجزيرة وأبحروا إلى اليابسة وتفرقوا في بعض البلاد ومنهم من جاء إلى مصر.

ويقول هؤلاء العُلماء بأن سُكان قارة أطلنتس نقلوا الحضارة والمعرفة إلى المصريين فجعلوهم يبنون الهرم الأكبر، وبالطبع ما يقولونه افتراء لأن سُكان أطلنتس قد تفرقوا على عدد كبير من البلدان فلماذا لم يبنوا هرما آخر في كُل بلد ذهبوا إليها، كما أن الحضارة المصرية كانت في قمتها عندما أتوا إليها. فمنْ يُعلم منْ؟

النظرية الرابعة ـ ست الشرير

وهذه النظرية تقول بأن قُدماء المصريين أقاموا الهرم الأكبر عندما وجدوا كمية كبيرة من البترول تتدفق من ذلك المكان، فاعتقدوا بأن الإله ست إله الشر هو سبب ذلك الشر الأسود الذي يأتي إليهم من أعماق الأرض، كما تخيلوا بأنه إذا استمر تدفق هذا البترول الأسود ستنتشر الشرور والرذيلة في الدُنيا، ولهذا يجب منع ذلك البترول الأسود من التدفق بأي طريقة؛ فعملوا على بناء الهرم الأكبر كى يمنع ذلك البترول من التدفق، وأيضاً كي يهزموا الإله ست إله الشر عندهم.

ومن نص تلك النظرية نعلم أنها نظرية غبية ومُتخلفة، ذلك لأنك عندما تتخيل أنك تعيش في ذلك العصر وتعمل على بناء كُل ذلك البناء كي تمنع البترول من التدفق، أعتقد أن قُدماء المصريين ليسوا بهذا الغباء كي يبنوا هرماً بتلك الدقة الهندسية كي يُغلقوا عين البترول تلك، كما لو أنهم بنوا الهرم الأكبر كما يقولون لهذا السبب فلماذا بنوا باقي الأهرامات المُنتشرة في مصر والتي تربو على الخمسة وتسعين هرما.

أعتقد أن كُل تلك النظريات السابقة ما هي إلا نظريات واهية خيلها لهم عقلهم المريض كي يُنقصوا من قدر المصري القديم الذي اجتهد وتعب كثيراً كي يبني شيئا عجيبا وعظيما تمجيداً لذكراه، ورمزاً لتفوقه.

تجويف غريب يتم اكتشافه داخل الهرم الأكبر

في يوم **5** نوفمبر من عام **2017** صرح وزير الآثار المصري خالد العناني بأنه تم اكتشاف تجويف داخل هرم خوفو (الهرم الأكبر)، وهذا ما أثار ضجة إعلامية بأنه "كشف مهم"، مشيراً إلى أنه تجويف ضخم يمتد لمسافة **30** متراً على الأقل.

جاءت تلك التصريحات على هامش افتتاح أول مؤتمر دولي تُنظمه وزارة الآثار المصرية لدراسات علوم الآثار في مصر، لمدة **3** أيام بمشاركات دولية، حسب وكالة الأنباء المصرية الرسمية.

وقال العناني، في التصريحات ذاتها التي تُعتبر الأولى له منذ إثارة الاكتشاف إعلامياً: ـــ إن ما تم اكتشافه يُمثل كشفاً مُهماً.

وأضاف: ـــ التجويف ضخم يمتد لمساحة **30** متراً على الأقل، ويقع فوق الممر الهابط الذي يربط غرفة الملكة (زوجة الملك خوفو) بالملك (خوفو) في قلب الأثر التاريخي، دون تفاصيل أكثر.

وأوضح أن مشاريع "مسح الأهرامات" بدأت في عام **2016**م، وتهدف إلى فهم البنية الداخلية للهرم باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

ولفت إلى أن "الفريق البحثي لمشروع مسح الأهرامات فريق علمي عالمي، يعمل تحت مظلة وزارة الآثار المصرية، ويضم باحثين من فرنسا واليابان وكندا".

وتوجه وزير الآثار المصري بالشكر للفريق البحثي "الذي لفت أنظار العالم أجمع لمصر".

وأضاف أن اللجنة الدائمة للآثار (تابعة للوزارة) وافقت مؤخراً على استكمال المشروع لمدة عام آخر.

كما كانت قد أكدت الوكالة الرسمية المصرية اكتشاف تجويف ضخم، في الهرم الأكبر "خوفو" أحد أهرامات الجيزة الثلاثة الشهيرة.

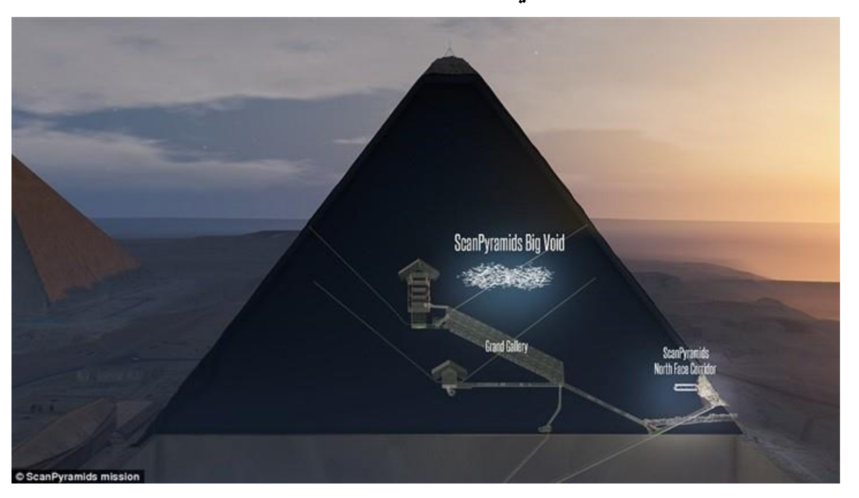
ورجح مصدر أثري، في تصريحات للوكالة، أن الاكتشاف قد يسهم في حل لغز التصميم المعماري الفريد لبناء الأهرامات.

وقال مدير متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية، ومدير عام منطقة آثار الهرم السابق، حسين عبد البصير: ـــ هذا التجويف، أول كيان ضخم يتم العثور عليه داخل الهرم الأكبر منذ القرن التاسع عشر.

وتسابقت الوكالات العالمية والمواقع الإخبارية في نقل تحليلات حول لغز التجويف. وقال الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، مصطفى وزيري، في بيان له: ـــ إنهم على علم بوجود تجويفات عديدة داخل الأهرامات..

كما طالب وزيري اللجنة المعنية، بعدم الاستعجال في النشر الإعلامي والالتزام بالخطوات العلمية.

ويتكون هرم خوفو من مدخل في الناحية الشرقية يؤدي إلى منحدر، ثم ممر أفقي يؤدي في النهاية إلى الغرفة الأولى، ومن نفس المدخل هناك ممر أفقي آخر يُؤدي مباشرة إلى غرفة دفن الملكة، ثم البهو العظيم الذي يُؤدي إلى الغرفة الثالثة، وهي غرفة دفن الملك خوفو.



مكان التجويف الغريب داخل الهرم وشكله من الداخل



خاتمة

وفي النهاية نجد أن الهرم الأكبر عبارة عن لُغز كبير لا نعلم عنه الكثير، ومن هُنا يتبادر إلى الأذهان سؤال مُحير وهو هل عُلماء الفراعنة كانوا أكثر علماً من عُلماء الجيل الحالي،

أم ماذا؟ بالطبع لا نعلم الإجابة على هذا السؤال حتى الآن، ولكننا مُتأكدون بأن أجدادنا القُدماء كانوا أكثر حكمة ورُقيا مِما نحنُ فيه الآن، كما أنهم عرفوا بعقولهم الجبارة أن هُناك قوة أكبر منهم وأعظم، وهذه القوة هي قوة الله عز وجل، ولهذا فإنهم عبدوا الله وحده وشيدوا له المعابد العظيمة والكبيرة لتمجيده وتعظيمه، كما أنك إذا نظرت إلى المسلات المصرية لوجدتها عبارة عن سهمُ مُدبب من أعلى ويُشير إلى السماء، وهي تُشبه رفع الأصبع إلى السماء كدليل على التوحيد ووحدانية الله، أي أن تلك المسلات الفرعونية المُنتشرة في أرجاء مصر تدل على أن الفراعنة قد عبدوا الله ووحدوه. والهرم الأكبر سيظل إلى الأبد دليل قاطع ودامغ على عبقرية المصريين، كما أنه سيظل للأبد سر غامض لا يعلم ما به سوى الله عز وجل الذي ألهم ذلك المصري المُعجزة ليصنع ذلك الصرح الشامخ لتتعلم البشرية التي بلغت من التقدم والرُقي ما يعجز اللسان عن وصفه بأن هُناك أسرار جديدة وأغوار في الكون لا يعلمها سوى الله؛ فسبحان الله.

المراجع

1 ــ لعنة الفراعنة ، وشيء وراء العقل، أنيس منصور، دار الشروق القاهرة .

2 ــ لعنة الفراعنة ، للباحث الألماني فيليب فاندنبرج.

3 ــ نظرة شاملة حول النظرية النسبية (دار المعارف 1996 م؛ نمر مهنا، لؤي شاور).

4 ــ أغرب أشباح العالم نيجل بلونديل، وروجر بور، دار الريم للنشر والتوزيع ، دمشق، سوريا.

5 ــ 25 قصة رعب ، صبحي سليمان، الدار الذهبية، القاهرة .

6 ــ مُثلث برمودا ، أيمن الحسيني، مكتبة ابن سينا ، القاهرة .

7 ــ الأطباق الطائرة ، أيمن الحسيني، مكتبة ابن سينا ، القاهرة .

8 ــ مثلث برمودا وبحر الشيطان، صبحي سليمان،الدار الذهبية ، القاهرة

9 ــ عدد كبير من المجلات العربية والعالمية، مثل مجلة "نصف الدنيا" المصرية، و"مجلة الجديدة" و"الجميلة السعودية"؛ ومجلة "العربي الكويتية".

10 ــ مجلة عالم الذرة ، العدد 13.

11 ــ دورة تدريبية في هيئة الطاقة الذرية (طُرق وأساليب القياسات الإشعاعية البيئية) عام **2000** م.

12 ــ كتاب "الموتى الفرعوني" ، النسخة العربية.

13 ــ مواقع مُتعددة من شبكة الإنترنت ، حيث استخدمنا منها مواقع كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

http://hyperphysics.phy-astr.gsu.edu/hbase/hframe.html

www.epa.gov

www.sfh.med.sa/Magazine/magazine83/28.htm

www.tnrc.org/radon.htm

www.syrie.praha.cz/jachymov.htm

الفهرس